كحلا لاولا من كتاب علم الهدى واسرار الاهتدا

١٩

ماسا
ملكه الفقير مولى الدين
مصر الجود

استصحبه الفقير السيد علي
المدعو بشرف ازادي
عفي عنهما

٢٥٩

كتاب علم الهدى واسرار الاهتداء

في فهم اسماء الله الحسنى

انشاء الشيخ الاوحد الاجل الاوحد الامام

العارف قطب العارفين وامام المحققين

ولسان الحق وداعي الخلق محيي الدين

ابي العباس احمد بن الشيخ المقرئ

ابي الحسن علي بن يوسف القرشي

ثم البوني رحمة الله عليه

امين يارب العالمين

٤٦٨

الملك لله دخل في خط عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة
الشريفة سنة تمان وخمسين
وماية والف

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين حاجي بشير ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٣

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
سحاب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح معاقد
المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع المحاسن الاكمل
الا وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد
والبر الكثير من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه تعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عوله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
قال الشيخ الامام العارف قطب العارفين محي الدين ابو العباس
احمد بن الشيخ الاجل المقرى على بن يوسف القرشى ثم البونى
رحمة الله عليه الحمد لله الذى رسم دقايق
الحقايق فى لطايف صحف الاسرار واطلع شمس المعرفة فى غيب
الغيب ضيا للبصاير ونورا للابصار واظهر سر عجايب الملكوت
بخفى توهم وهم الافكار علق مشكاة مصباح القلب فى مشكاة
الصدر فاضات زجاجة النفس من بوارق سواطع الانوار
واوجد عرف نسيم استرواح القرب بحضرة حضور ارواح
الابرار القدير الذى فض افواه العقول بيد العجز عن كنه ادراكه
وسجنها تحت طباق الاطوار الحكيم الذى فطر فطر الذر على
نور التوحيد بغير حجب ولا كثايف استار اللطيف الذى نزه
دقايق انفاس ارواح المقربين عن شهود الحقيقة الاكوان وملاحظة
الاغيار العليم الذى بسط اسرار الاسما لظهور الحكم وشهود
الحقيقة فى الاثار الرحيم الذى جعلها ادلة المقامات ومنبع الكرامات
واسباب القربات وينابيع الحكم وجواهر الافكار صرف الاحكام
بالاسما والاطوار بالنعما والاكوان بالارادة والوجود بالمقدار
احمده حمد من عجز عن الحمد ببيانه وكل بذل العبودية لسانه
واومن به ايمان من عرفه حق معرفته واوضح له سبيل محجته

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة المحققين المحقين
بحق حق اليقين واشهد ان محمدا عبده ورسوله قطب الاكوان
وحقيقة الرضوان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما تعاقب الادوار
واختلفت الاطوار ثم رضوان الله على عباده الصالحين والايمة
الهادين وبعد ايها الطالبون السالكون والقاصدون المحققون
لما سالتمونى بالكم كيف السلوك بحقايق الاسما وترتيب درجاتها
فى معارج الارتقا والعثور على سر الاحصا واقبلت اسولتكم تترى
على وحقايق هممكم تتعاقب الى فلم ازل بفكرى بين بسط وقبض
ورفع وخفض عدولا عن ركوب المهالك المعضلات والاقتحام فى
ميدان القواضب المنصلات لاستحقار القوة البشرية عن درك
حقايق الاسما الربانية وكيف لا يدرك والحدوث له لازم وقرين الفنا
له ملازم ومن اين للعالم البشرى ان يتخذ الى صفات الربوبية
دليلا واني يطيق الى ذلك سبيلا واخرى ان الافصاح عن سر
الحقيقة فيه يكاد يخالف من سبق من الايمة فيخفيه ونظام العادات
عسير والخروج عن المالوفات خطير وجنة الحقيقة جلت ان تكون
مسلكا للوراد ومحطا للقصاد الا الاحاد فالاحاد ومهما عز المطلوب
قصرت همة الطالب ولما عظم مهر الحسنا قل الخاطب ومن لم يعرف
الله فمختوم على قلبه ومن عرف الله تعالى فماخوذ عن لسان بيانه
واشارة لبه لكن فى سر هذا الاستعزاز لسان الافتقار والالتجا الى العجز

والاضطرار فتطهرت بماء الخوف والحيا وصليت في محراب العبودية
بمناجات الذل والالتجا ليدخلني في جملة المستجيرين وان يقدح في
سري بما وهبهم من شهود حق اليقين فرجوت الاجابة بقلب منكسر
ودمع منهمل فاجبت سايلكم بلسانكم ونطق لساني ببياني بحقيقة
بيانكم على ان معارف الحقايق قد دثرت رسومها وانطمست علومها
وعسرت فهومها لعدم الناصح وظهور الدعوى وعدم الصدق في
الطلب وامتزاج المتلبسين بهذه الطايفة اذ ما لهم جمع حطام
الدنيا والتكالب على اقامة الشهوات الجسمانية الفانية والاعراض
عن شهود الانوار الايمانية الباقية وسميت هذا الكتاب موضحا
للطريق وقسطاسا للتحقيق ولم نرد بذلك اطالة الكلام ولا بسط
الاشتقاق ولا الاستقرا اللغوي ولا التركيب النحوي اذ من تقدم
من الايمة والجم الغفير سطروا في ذلك ما هو الاسماع من اللغة
العربية والابنية النحوية فاغنوا بذلك عن الاعادة اذ ليس على
الاستقرا من زيادة ولسنا نريد الا محض التحقيق والقصد الى
سوا الطريق واحسن الكلام ما قل وجل وبين ودل وليس المقصود
من شرح اسما الله تعالى الا سعادة العبد بالتخلق والتجلي بمعاني
الاسما والصفات بقدر ما قسم له اذ من ليس حظه من اسما الله
الا سماع اللفظ واشتقاق اللغة واعتقاد القلب فذلك منحوس
القدر مطموس القلب والفكر فان سماع اللفظ حظ حاسة السمع

خ حلية

بحسب

بحسب الذي بها تدرك الاصوات وهذه رتبة تشاركه فيها البهايم
وفهمه من حيث اللغة لا يستدعي الا معرفة قول العرب وهذه
رتبة يشاركه فيها الاديب والنحوي بل العربي البدوي واما الاعتقاد
فليس الا التصديق وهذه رتبة العامة بل الصبيان وانما الحقيقة
التي عبر عنها اولوا التحقيق كشف اسرارها في قوالب الاعمال وشهود
انوارها في حقايق المآل فصفت اسرارهم واستنارت افكارهم
وعظم في الملكوت الاعلى مقدارهم قال الله تعالى ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة فهي حجب بين الله تعالى وبين العبد ومقامات واطوار
للرحمة السابقة والمنة اللاحقة فيجد السالك الى الله تعالى
مقاما من الاسما يرتقي بحقيقة حقيقته ومنه قول السلف رضي الله
عنهم الطريق الى الله شتى ولولا الحجب الاسمايية لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما حقايقها من حيث
هي لا يعلمه الا الله تعالى كما قال تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله فرتبتها اطوار مقامات ومعارج درجات وكيفية السلوك
الى معالمها والعثور على حقايق عوالمها وشرحت كيفية التخلق
بها على النسق الترتيبي والفهم التقريبي وافردت لكل اسم

بابًا يشرحه وطريقةً توضحه وبالله استعيذ من منزلة الخطا والخطر
الحيد عن الصواب والزلل انه بذلك جدير وعليه قدير اعلم ان
السلف الصالح رضى الله عنهم لم يرتقوا الى حقايق الملكوت وعجايب
الجبروت الا بتحقيق التخلق بالاسما الى ان ينقلب كل اسم فى حق
مقامه اعظم لما يرد فيه من مواهب الله تعالى ولطايف الحكم فيه
ما روى عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه راى رجلا فى البادية
فعلمه اسم الله الاعظم فدعا به فراه الخضر عليه السلام وقال له
انما علمك اخى داوود اسم الله الاعظم اشارة بذلك الى ان الاسم
الذى علمه هو الذى كان يليق بمقامه فلما توجّه لذلك الاسم بحقيقته
اذ هو مقامه كشف له عن الاقطاب والابدال وما خفى عن كثير من
السالكين فكان ذلك الاسم فى حقه اعظم اذ كل اسما الله تعالى
عظيمة ولذلك نبهه الخضر عليه السلام انه لم يكن سببًا للرؤيته
الا الاسم الذى علمه داوود بقوله انما علمك اخى داوود اسم
الله تعالى الاعظم تقرير بقية الكلام فيه وقع لك الكشف وكذلك
ما حكى عن بشر الحافى انه وجد رقعة فيها مكتوب اسم الله تعالى
وكذلك معروف انما ذلك تنبيه لمقامه ومهما سمعت الاسم
الاعظم على لسان الطايفة فهذه حقيقته فاذا كملوا الاسما
عادت لهم اسما عظما وذلك فى كمال المقامات وانتها الغايات
فلا يبقى لهم اسم يسلكونه للتخلق بل يفنون فى اسم الذات الذى

هو حقيقة التعلق وهو الله وبه وقع الامر بقوله قل الله ثم
ذرهم فى خوضهم يلعبون ثم لا جرم وان كانت الاعمال باختلاف
مقاصدها واجتهاد العاملين فى اطوارها موصلة لطهارة
القلوب ومبادى الكرامات وتلويح الاحوال والسالكون
على صراط الاسما ومعارج الارتقا ينكشف لهم الاسرار الملكوتية
والمشكاة الايمانية فى اسرع وقت واقرب مدة وتظهر عليهم
انوار الحكم بلطايف العلوم وحقايق المعارف اللدنية الموهبية
وذلك لقصد الطريق على التحقيق والسلوك بالاخلاص والتصديق
واما سر الاخصا فباطن الامانة والامانة باطن الايمان فالامانة
من نسبة المعرفة وهى تمدها كما ان الايمان من نسبة العلم وهو
يمده وبكليهما يستضى الايمان فى شموس انواره ومنه حديث
حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنّ الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال فنبهك نصريحًا ان الامانة
ركبت فى باطن الجبلة الانسانية كما ان المعرفة فطرت
عليها العقول فى العهد الاول يوم الخطاب الاول فالامانة
محتوية على خمسة فصول هى قواعد التحقيق الاول الاجابة
فى الذر الثانية اخذ الميثاق فى الفطر الثالثة اخذ العهد على
النفوس الرابعة الاختبار فى التركيب الخامسة ظهور الاحكام
فى البروز ففى الاجابة فى الذر ظهور التوحيد بطمس الرسوم قال

للامانة صفاة ثم الاثنان النظر [illegible]
جمعها والاخلاص يسلكون الاسما
تكشف [illegible] ٢٢

بعضهم حقيقة ظهور التوحيد بطمس الرسوم الثبات على السماع
الاول مع اتصاله بالابد اشار الى شهود التوحيد مع تعاقب الانفا
س
لان يوم الاجابة الذرية خلصت من ملاحظة الغيرية واخذ
الميثاق في الذر ظهور العلم لامتياز القبضتين كما قال بعضهم
حقيقة العلم الاهتدا ثم الاقتدا اشارات الاهتدا حقيقة الجبلة
بما اودع فيها من السعادة والشقاوة واليه اشار بقوله عليه
السلام كل ميسر لما خلق له واخذ العهد على النفوس ظهور الحكم
بسلطان القدرة كما قال بعضهم حقيقة ظهور الحكم بسلطان
القدرة مسارعة الحواس بالامتثال وتسليم القلب والاختيار
في التركيب ظهور الابتلا بسلطان الارادة كما قال بعضهم حقيقة
الابتلا والاختيار ثبوت المحل مع الحق والعمل مع الصدق وظهور
الاحكام في البروز امتثال الامر بواسطة الرسل كما قال بعضهم
حقيقة امتثال الامر ثبوت الخلافة والامامة والمنة والوراثة
كما قال تعالى وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقد رتب الله هذه
القواعد الخمسة فالتوحيد للاجابة في الذر والصلوة للميثاق
في الفطرة والزكاة لاخذ الميثاق على النفوس في البيع الاول
كما قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم الآية والصوم
للاختيار في التركيب والحج لظهور الاحكام في البروز فهذه حقيقة

الامانة

الامانة التي هي باطن الاحصا والاحصا حقيقة معرفة الظاهر
منها والباطن من حيث قدرة المخلوق فيما قدر له في الازل
كما قال تعالى احصاه الله ونسوه معناه احاط به علما ظاهرا وباطنا
والاحصا ينقسم على ثلاثة اقسام احصا لمعاني اسما الذات
المقدسة وهي التي ظهرت على آدم في الملا الاعلى فسجدت الملايكة
لسر الاحصا الذي اودعه الله تعالى ادم فلما كمل ادم ذلك
الاحصا الاول في الملكوت الاعلى ادخل الجنة فتمم فيها احصا
اسما الصفات اذ هي انوار علويات وحقايق تجليات فلما كمل ذلك
الاحصا الثاني اهبط الى الارض ليكمل احصا اسما صفات الافعال
فكمل ما برز لتكميله فاخر السلوك بمقامات صفات الافعال تبدوا
انوار معاني اسما الصفات بحقيقة الافعال فحقيقته الفنا عن
الملك والمحسوسات اذ هي مراكز الافعال وسلوك معاني اسما
الصفات يفني عن الملكوت وتدخل جنة المعارف والرضوان
والسلوك بمعاني اسما الذات يفني عن الفنا ويبقى مع البقا

بلغ مقابلة

فصل في معنى الاسم

قال الله تعالى فسبح باسم ربك
العظيم اختلف العلما في الاسم هل هو المسمى او غيره ولسنا نريد
الاطالة بل اقول ان الاسم وما يقع عليه من معاني التفهيم يوجد
واقعا على معان ليست من نسبته احدها ان يكون لقبا كحنظلة
من النبات وحجر من الجماد ونسر من الطير وذيب من الحيوان

وزحل من النجوم وغير ذلك مما ليس له حقيقة افراد او تكون نفا ولا
كسعد وافلح فهذه تسمية والقاب لتميزها من اجناسها من حيث
هي حروف مجموعة للتفهيم والتعريف وفي هذا المعنى قال الله تعالى
ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
اي القاب لا ترجع حروفها بعد جمعها الى حقيقة ولا تحقيق قصد
خالص وقال تعالى وجعلوا لله شركا قل سموهم فنطا لبهم
بتسمية معبوداتهم باسماء يوجد فيهم حقايقها فدل على ان ليس
لمسمياتهم حقايق لاستثنا الاسما لها ثم تلك الاسما الواقعة
على غير حقيقة المسمى ان يكون المراد بها من المخاطب فهم المخاطب
فهي المسمى له من حيث هي القاب بل المعنى فيها ومنها اي في المخاطب
ومن المخاطب واخر قد يكون الاسم صفة والعبارة عن الصفة وصف
والوصف خبر والخبر يدخله الصدق والكذب فان كان الاسم صدقا
كمحمد واحمد فهو محمود في الازل والابد وكيحيى بن زكريا لم نجعل
له من قبل سميا لم يمت بالسر والمخالفة بل حي بسر العناية
ونور الرسالة فكذلك اسما الله صدقا من حيث انه سمى نفسه
بما يليق بربوبيته وان اسماه دالة على حقايق توحيدية وانوار
ايمانية فمن اسمايه تعالى اسماء افعال كخالق ورازق واسما ذات
وصفة كحي وعالم واسما تدل على ذات ومعنى سواه ليس المراد
بحقيقة الفهم الا الاخبار بها عن غيره كموجود وقايم واسما خرجت

بالتكرم

عن مركبات الحروف لسر كامن وحكم باطن وهي اسما الاشارة
هو والكاف والتا والنون وما تنزل من المضمرات في اسما المخاطبات
كقولك اياك نعبد ولكل موضوع من اختلاف الكنايات حقيقة
تدركها اهل اللطايف الربانية والمواهب الايمانية ومنها سر خفي
مكنون وحجاب مصون لا يطاق حمله ولا يدرك كنهه وهو الذي
وحدته به الفطر يوم الذر وانتقشت اثاره في بواطن جبلة البشر
فمتى صحب الايمان العلم والعقل والفهم والتذكر والتفكر اذا نظرت
بخفي فكرك الى حقيقة الاسما المعللة بالذات وجدت الاسم المسمى
ولما كانت الحروف المؤتلفة موضوعات للافهام والمقصود بها
تقريب الفهم للمخاطبين بالحق تعالى لم يزل في ازل الازل لا الى
اول ولا الى اخر وهذا النوع هو الذي سمى به نفسه في كتابه وعلى
لسان نبيه عليه السلام فهو المراد بقوله تعالى فسبح باسم
ربك العظيم فافهم ذلك وقد اختلف الناس هل هو مشتق
من السمة او من السمو ففي ذلك اشارة لطيفة لذوي الحقايق
رضي الله عنهم ان السايرين الى الله قسمان مراد مقام او مريد
قايم فاما المريد القايم فكل اسم يقوم به لزمه الوصف به ظاهرا
وباطنا فيكون الاسم في حقه وسما لانه وسم مقامه به فيكون
ذلك ماخوذا من وسم يسم وان يكن مرادا او يرتقي الى درجة المراد
فان الاسما ترقية وهو ساكن لاستغراقه في مشاهدة انوار التجلي

من معاني الاسما فيسموا قدره عن السلوك بالاسما فيكون الاسم
في حقه سموًا ماخوذ من سما يسموا اذا علا اشارة في ظهور الاسمآ
وذلك ان المال في الاخرة للبقا والمال في الدنيا للفنا فاسمآ اوصا
في الدنيا فانية من نسبتها فمن الله عليك باسمآيه الباقية لتنشا
بحقايقها البقا الموعود في الفنآ المشهود كما قال الصديق رضي الله
عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ولاذك اذ دعوته باسما
فتدعوا الباقي بالفاني فانك اذ كنت بك كنت بمن لم يكن واذا كنت
به كنت بمن لم يزل فشتان ما بين الاسمين وبعيد ما بين
الحكمين: قال تعالى ففروا الى الله اي من نفوسكم واسما اوصافكم
قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها اشارة اخري وذلك
ان الله تعالى ذكرك في ازله بل في ابده باسمآيك الحسنى حيث قال
إن المسلمين والمسلمات الاية ثم امرك ان تذكره باسمآيه الحسنى
فتحيرت حقيقتك في بحار الهيمان وتاه عقلك في قفار العجز
فرحمك بدليل اللطف وقايد الرافة فقال تعالى هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار الاية فاتصف باحسن اسمآيك الذي سماك بها فهي منّة
فحينيذ تذكر اسماه الحسنى الذي هي رحمته اشارة لقوله تعالى:
فسبح باسم ربك العظيم التسبيح هو الصلاة والصلاة هي:

التسبيح وقد يطلق اسم الشي على الشي بمعني المقارنة اي صل بسر
التسبيح الذي حقيقته التنزيه عن كل وصف محدث فيكون الا
هاهنا صلة وبمعنى المسمى على طريقة من لا يفرق بين الاسم والمسمى
فتسبيح الله تعالى اي تنزيهه يكون بالقول تارة وبالاعتقاد تارة
فلا يصح ذلك الا بعد ثبوت المعرفة وكشف اسرار الدليل والفنا
والتقرير والتحقيق في التجريد وذلك لا يصح الا لاهل الحقايق
الذين عرفوه بنعوت الجلال ووصفوه بانواع الكمال فسلموا الربوبية
اليه وطرحوا ذواتهم في قيد العبودية لديه ولا يصح التسبيح
حتى تنزه نفسك عن كل شهوة مذمومة وايمانك عن اعمال النقص
وعقلك عن الهوى وروحك عن الالتفات الى المستحسنات والمالوفات
وقلبك عن ظلم الغفلات وجسمك عن العادات
والمخالفات واكل الحرام والشبهات وحينيذ يبدو لك
كل اسم من اسمآ صفات الذات وكل اسم من اسما صفات
الافعال وكل اسم من اسمآ المعاني عظيمًا في نفسه كثيرا في قدره
ومنه ما حكي عن ابراهيم بن شيبان انه قال اشتهيت شبعة
من خبز وعدس فما تعوذ لك فاكلت حتى شبعت فرايت في باب
المسجد قوارير معلقة فتوهمتها خلًا فقال لي قايل انها خمر
فقلت لزمني فرض فدخلت الحانوت فلم ازل اسكب دنًا دنًا
حتى اتيت على الجميع فاخذوني فصلبوني ما بين خشبية وطرحوني

في السجن اربعة اشهر حتى دخل استادي ابو عبد الله المغربي
البلد فسمع بحالي فتشفع في فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت
شبعة من خبز وعدس وضرب ما بين خشبه وسجن اربعة اشهر
فقال نجوت مجانا وردت عقوبة هذه الاكلة على ظاهرك ولم
تغير حقيقة سرايرك فهذا ادب الافعال واما من ادب الاقوال
فكما يحكى عن ابراهيم الخواص قال كنت نزعت من قلبي حب الشهوات
الا حب الرمان فاجتزت برجل به علة شديدة والزنابير تقع
عليه وتاكل من لحمه فسلمت عليه فرد علي السلام وعرفني
باسمي من غير معرفة تقدمت فقلت ارى لك حالا مع الله
فلو دعوته يخلصك من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا
مع الله يا ابراهيم فلو دعوته يخلصك من شهوة الرمان فان
لدغ الزنابير على الاجسام ولدغ الشهوات على القلوب ومنهم
من يودب بضرب من المثال كما حكي عن بعضهم قال رايت شابا
وعليه عباة وبيده ركوة فقال لي انني انسان اقصد الورع فلا
اكل الا ما يلقيه الناس فربما اجد قشرة شي يسبقني اليها
النمل فالقيه ام اكله فهل علي في ذلك شي قال فقلت في نفسي
ما على وجه الارض من يتورع في مثل هذا كالمنكر له فنظرت فاذا
الرجل واقف على ارض من فضة صافيه فقال لي الغيبة حرام
وغاب عن بصري فهاولا الذين حرس الله اسرارهم وظواهر

افكارهم ونور بصايرهم فعرفوا سر الاسما والتسبيح بها والتنزيه
والتنزه في انوار مشاهدتها وتنوير تعظيم انوار معاني الاسما والتسبيح
من حيث شهودهم انوار معانيها **فصل** في من اراد تنزيه
اوصافه لتكون مطهرة لتقديس اوصاف سيده وباريه فليجرد
عن قلبه لذة المجازات والتانس بالكرامات وعدم التفرقة في الدرجات
بحقيقة الفنا في التوحيد والتقديس والتسبيح على السر الذي
اراده والحكم الذي قدره وبيان كمال الطهارة الذاتية عن الاوصاف
الذميمة ثبوت المحل عند هجوم المقادير وسكون الجبلة عند الصدمة
الاولى وبقا الحقيقة مستغرقة عند الصعقة فذلك عتق رقه
في الازل ورسمه في السابقين الاول ومن ذلك قول الاستاد
ابي علي الدقاق دخل بعضهم علي ابي بكر القحطبي وكان له ولد
يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الرجل على هذا الولد
واذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته فوق قلبه للقحطبي
وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا فلما دخل
على القحطبي وجده لا خبر عنده مما جرى من الملاهي فعجب وقال
فديت من لا توثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا
عن رق الاشيا في الازل فهذه حقيقة سلب الاوصاف البشرية
والاتصال بالصفات الملكية والتسبيح تفعيل من السبح والسبح
والسبح هو المجي والذهاب قال تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا

يه
يه
رجات

اي مجيا وذهابا قال بعض العارفين المسبح يسبح بسر باطن
حقيقية طهارة اوصاف فكرته في ميدان عجايب الملكوت ولطايف
حقايق الجبروت والسالك يسبح بذكره في بحار القلب والمريد يسبح
بقلبه في بحار الفكر والمحب يسبح بروحه في بحار الشوق والعارف
يسبح بسره في بحار الغيب والصديق يسبح بسر سره في سر الانوار
القدسيات المنبعثة من معاني اسما الصفات مع ثبوت اقدام
التمكين في اختلاف الحالات كما روي عن سهل بن عبد الله قال اسلموني
الي الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعلم القران يمنع قلبي واذا اشتغلت
بمراعاة قلبي تذهب عني وظيفتي فسالت الله تعالى حتى سهل علي
الجمع بين العلم ومراعاة القلب فهذه حقيقة التمكين وسر التطهير
عن اوصاف التكوين **فصل** فالظاهر من الاسما شايع الاسم
الاعظم الذي هو الله وبها يوصل الى معرفته وباطن الاسم الاعظم
هو بالاسم الذي هو باطن الظواهر وظاهر البواطن فافهم ذلك
فصل في معنى اسم الله تعالى اختلف الناس في هذا الاسم
هل هو مشتق ام لا فمنهم من قال غير مشتق وهو مذهب اهل الحقا بق
لان الاسما ليست مشتقة من سواها بل سواها مشتق منها ومن
اجل دليل عدم الاشتقاق لهذا الاسم ان غيره من الاسما نقلت
العرب اشتقاقاتها الا هذا الاسم لانه لم يرد عن العرب قبل
الرسول عليه السلام ولا بعده انه استعمل لفظ هذا الاسم على

صفته فضلا عن وصفه صفة لغيره وقد وردت الاثار انهم
كانوا يكتبون في صحفهم في الجاهلية باسمك اللهم ومنه قوله تعالى
هل تعلم له سميا ولهذا قال الجنيد ما عرف الله الا الله واعطى
لخلقه الاسما فحجبهم بها فقال فسبح باسم ربك العظيم فوالله ما
عرف الله الا الله في السابقين والدارين واليومين لطيفة حقيقة
اشارة انه قبض بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان
هذا الاسم كما بسطهم في ميدان الاسما ولذلك لم يقع التجا سر
ولا سمح لاه فكار اطلاق التسمية به مع وجود الجاحدين
وَالفَرَاعِنَةِ الطَّاغِينَ في شدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من
اسمايه تعالى يصلح للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق ومنهم
من قال انه مشتق من التوله وهو الفزع ومنهم من قال فيه اله
والاله من توله اليه ويفزع اليه في الحوايج كما قال بعضهم يا من
بِهِ وَلِهَتْ رُوحِي وَقَدْ تَلِفَتْ شَوْقًا فَصِرتَ رَهِينًا تحت اسمائي
فصل وذلك ان حروفه الظاهرة خمسة **ا ل ل ه**
فحرفان ساكنان وهما الالف واللام الاولى وليس حركة
الالف بالهمزة اصلية الا لضرورة النطق ولا يمكن النطق
بالساكن فاضافتها كقوله هو الله او بسم الله وذلك ان الالف
تجلت على الحروف فاتخذت حقايقها الحقيقة الالف فلما
قهرت الحروف بتجلي القهر وبتركيب الحروف بالوهم فبسطت

على ثمانية وعشرين نوعًا لذوات الحروف لا لذواتها بل هي هي فهذا
تجلي قدرة ثم تجلى ثان وهو تخصيصها بالتعريف من النقط والمتشا
بهات وبالتشكيل للمفردات فعرفت العلويات بدلالاتها والسفليات
بدلالاتها فهذا تجلي ارادة ثم اختص حرفا بسر العناية للقرب
من حضرته ليصرف عنه اسباب مشيئته لمن سواه فكان اللام
الأول لقربها من شكاله إذا علاها قايم بسر العناية وأسفلها مبسوط
من التبليغ ثم اختص حرفًا إحاطيًا لقبول السر وتجمع الحروف
في عين الجمع بعد نزول التفرقة فاوجد لها وجعلها سر الصدر
إذ الصدر سر العلم جملة وتفصيلا وبه المنة على رسولنا عليه
السلام بقوله ألم نشرح لك صدرك ولما كانت الألف جلت
ان بالحركة والسكون لا نقضا لها في الأوليات وإليها انتهى
الغايات في الأخرويات فالحركة منوطة بالجهات والرفع
او النصب والخفض لضرب من التعريف وليست مفتقرة
للتعريف وأبرزت اللام الأول ساكنة من نسبتها متحركة
من نسبة ما اتصل بها من اللام الثانية ليلقى سر سكونها
من سر سكون الألف ما في قواها ويلقى ذلك السر للام الثانية
فتبرزه اللام الثانية بسر الحركة إذ هي حقيقتها للام الثالثة
بسر اعلائها فتتلقاه الهاء بسر احاطتها فيجتمع فيها سر
الحركة وسر السكون ولذلك كانت باطنا الباطن كما قال

تعالى

تعالى هو الله وهو الحق فالهاء سر الروح الصدري والالف اشارة
للذات واللام الاول للعهد الميثاقي بما فيه من سر واسطة الالف
ثم اللام الثانية لعهد الفطرة بما فيه من سر الالف ثم اللام الثالثة
للميثاق الايماني في يوم الدنيا لقبول التكليف الشرعي بما فيه من سر
واسطة الالف ثم الهاء ~~الثانية~~ الجامعة لتمام الامر ثم النشاة الاخيرة
مجمع الاولين والاخرين فدارت بهذه الحكمة الربانية دايرة من
اربعة عشر جزوًا أولها الألف وآخرها الألف سر ذلك ان
الالف واللامات اربعة تضربها في ثلاثة تكون اثنا عشر وها
بنتين حصة المجتمع اربع عشرة الا ان اولها كاخرها واخرها
كاولها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الظاهر فليس
فوقه احد وهو الباطن فليس دونه احد فلما كانت هذه مجموعة
من اربعة عشر قسمًا كانت السموات السبع والارضين السبع
وما فيهما وما بينهما من ملك وملكوت قام بسر من هذه الاسرار
ففي كل ذرة فما دونها من ذرات العالم سر من سر اسم الله
فبذلك السر فهم عنه واقر له بالتوحيد كل عالم على نوعه الذي
هو قايم به علم ام لم يعلم كما قال تعالى ولله يسجد من في
السموات والارض طوعًا وكرهًا فالالف الاولى دلالة الذات
واللام الاولى دلالة صفات الذات واللام الثانية دلالة
صفات اسما الافعال واللام الثالثة دلالة اسما المعاني القايمة

باسما الصفات والها دلالة اسما الاشارة لبواطن الاسما
فهذه اشارة المحققين في التوحيد **اشارة اخرى** ان الالف في
دلالات المخلوقات هو العقل لتقدمه على من سواه وكل مدرك
فيه ثم اللام الاولى هي الروح من نسبة العقل ثم اللام الثانية
من نسبة ظاهر اللام الاول وهي النفس اذ دلالتها منه للنطق
والروح صفة الحياة ثم اللام الثالثة نسبة القلب اذ هو متلق
من النفس من نسبة تلك اللام الثانية المتلقية عن اللام الاولى
ثم الهاء الخامس وهي الذات المعبر عن مجموعها بالانسان والخلق
في العما وجدوا بسر الالف كما قال عليه السلام خلق الله الخلق
في عمائه في الهبا وجدوا بسر اللام الاولى كما قال عليه السلام خلق
الله الخلق كالهبا ثم وجدوا في الذر بسر اللام الثالثة كما قال تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم الاية ثم وجدوا في الفطر بسر اللام الثالثة
كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها ثم وجدوا في الترتيب
بسر الهاء كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي يوجد
الله في كل مقام بما يليق به الربوبية وما تطيقه اوصاف العبودية
مما قدر لهم في تحقيق توحيدهم قال بعضهم بين الالف واللام
سر من سر الى سر وحقيقة من حقيقة الى حقيقة وقال اخرما
بين الالف واللام سر وبين اللام واللام سر من سر سر الى سر
وبين اللام واللام سر من سر سر وهي اللام والهاء سر من سر الى

سر وهذا ابين والى هنا انتهى كل سر فتدبره تجد حقيقة ربانية
ولطيفة ايمانيه فهذه اللطيفة تستغرق الصادق فيما يدركه ببصره
وبصيرته او يسمعه او يشاهده فيظل لله وبه وفيه ومعه
دون توهم ابنية ولا معية كيفية فهنالك تجده اولا اخرا
ظاهرا باطنا وتقرا قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ **فصل** ولما كانت الها
باطن الاسم الاعظم لتقدمها في التوحيد لقوله تعالى هو الله
وهو الحي وقد تقدم ان الالف اشارة لتوحيد الذات والها
باطن التوحيد جعلت الها في هذا الاسم الاعظم اخر المجتمع
ظاهر التوحيد لباطنها فيتصل اول التوحيد باخره ليثبت اليقين
بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن الا ان هو مركب
من حرفين وذلك لسر خفي وهو ان الله تعالى جعل الباطن
محل الحرارات منها حرارة الشوق الى الله تعالى ومنها حرارة
الطلب ومنها حرارة الذكر ومنها حرارة الفكر ومنها حرارة الطبع
فرحم الله تعالى الباطن من استيلاء هذه الحرارات عليه
بنفس الاسم الباطن وهو هو فاذا قال العارف هو اجتمعت تلك
الحرارات المحرقة وخرجت بنفس النفس الى روح الهوى فيرجع
النفس ببرد الهوى وهو هو الا انه في الظاهر برد وفي الباطن
حر لانه هو افليس الالف الزائدة فيه عن هو تزايد حياة لانه
جمع بين باطن هو وظاهر الالف في التوحيد ثم الواو من هو تخرج

من الشفتين بالاشمام لتجد النفس مخرجًا بحرارته ولان
الواو اخر حرف هو وهي متوسطة في اول والها متقدمة على
ظاهر التوحيد بقوله تعالى هو الله هذا توحيده بذاته لذاته
وهي ايضا متقدمة في توحيد الموجودات توحيد قدره وعلمه
لقوله تعالى وهو بعلمه اى بعلمه وقدرته واحكام مشيته
وهو تقدمت الاول اذهي باطنة بقوله تعالى هو الاول وهي
باطن الاخر وباطن الظاهر تقديره وهو الاخر وهو الظاهر
وهو الباطن فهي في هوا أي حامله لطيف الهوا والهوي حامله
لطيف الحياة فرجع النفس لنا ني الي الصدر بروح الحياة ولطيف
استرواح الهوا **واعلم** ان هو هي حقيقة النفسين الداخل والخا رج
نطقت به ام لا تنطق فاذا دخلت النفس نطق باطنك بهو فيكون
قبضًا على لطيف الحياة واذا خرج النفس باطنك بواو فيكون بسط
السر الهوا بالنفس الداخل القبض والنفس الخارج واو وهو البسط
فالها داخل بنفس الحياة والواو خارجة باحتراق الحرارات
ليتلقى الواو الذى هو سر الحرارات من الها الذى قبله سر الحياة
فيتصل الحرارات بسر الحياة دايرة قدرية وحكمة الاهية
الى ان يقضى اجل العبد تحول الله بين الها والواو بحايل خفي عن
اوهام العقول بل بما قدره في سابق علمه القديم وفيه اشارة
لقوله تعالى والله يقبض ويبسط الى ان يتم حكم القبض والبسط

يرجع اليه بقوله تعالى واليه ترجعون فتدبر ذلك بخفي فكرك
تجد الموجودات كلها موحدة لله تعالى على لطيف الانفاس ولولا
ذلك لغشيتهم العذاب وذلك معنى قوله تعالى طوعًا وكرهًا
وظلالهم بالغدو والاصال فهذا بسط ما رمزوه اهل التحقيق
في حروف اسمه تعالى ولسنا نريد الاطالة في شرح معاني الحروف
وما اودع الله تعالى فيها من الاسرار بل ذلك مشروح في كتاب
شمس المعارف ولطايف العوارف **فصل** واعلم ان الله تعالى
خلق العرش من لطيف صنعه فجعله اول عالم الملكوت اذ ليس
ليس فوقه مخلوق واقامه بسر الالف وفي الالف سر ثم خلق
بعده الكرسي فجعل فيه صور الموجودات بقوله تعالى وسع
كرسيه السموات والارض واقامه بسر اللام الاولى اذ هي
ساكنة من نسبة الالف لان الكرسي من نسبة العرش ثم خلق
القلم واقامه بسر اللام الثانية إذ فيها نسبة من اللام
الاولى الساكنة من جهة الالف متحركة من جهة اللام الثانية
ولذلك كان القلم ساكنا من حيث وجوده متحركا من حيث
اللوح فهو ساكن من حيث الوضع متحرك من حيث القدرة الامرة
له ثم خلق اللوح واقامه بسر اللام الثالثة اذ هي اصلية
الحركة فاللوح ماخوذ منه على الدوام ما كتبه القلم من تصريف
المقدار ثم خلق السموات والارضين ومن فيهما ليظهر عليهم

ماسطره القلم في اللوح المحفوظ واقامهما بسرالها ولولا ذلك
ماطاق الموجود المحدث على القيام بامر الواحد القديم ومنه
قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وكقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته الاية
ثم جعلها الحق تعالى امثلةً دالةً على معاني في مضمونات بواطنها
بقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وعلقها بلام الترجي
بقوله لعلهم يتفكرون فاذا كل موجود عدم بل السر حمل السر وا
حمل الامر والواحد وحد توحيده بتوحيده وهو شهد لذاته بقوله
شهد الله والموجود كله طفيلي في هذا المقام اشارة إن هذا الاسم
اسم للواحد الجامع لصفات الالوهية ونعوت الربوبية وهو
اعظم التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات
الالوهية وساير الاسما لا يدل احادها على جميع المعاني بل يدل
على احاد المعاني من علم او فعل هما ولانه لا ينطلق على غيره لا مجازا
ولا حقيقةً وليست الاسما لذلك بل يتصف بها غيره كالكريم
والعالم فبذلك يتبين استغراق الوجود في عين التوحيد
وان امور الدنيا والاخرة وما يؤل اليه امره العلي كله جملة
وتفصيله كل ذلك من هذا الاسم الاعظم الذى هو الله تعالى
ومنه انفتق كل رتق وانبثق كل حق وانفهق كل سر وذلك
في قوله تعالى انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شي علما

فصل ومن اشكر اشتقاقات الحروف التي بها يتوجه الخطاب
لاختلاف اطوار التفهيم مركبة على انواع الاسما ليقع فهم المعاني
التي هي دالة على مدلولاتها فمن ذلك ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما اخبر عن الله تعالى هي الرحم وانا الرحمن
إشْتَقَقْتُ لَهَا إسْمًا مِنْ اسْمي مَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُه وَمَنْ وَصَلَهَا
وَصَلْتُهُ فَنَصَّ على اشتقاق الرحم من الرحمن فهذه لطيفة الاشتقاق
من الحروف فتدبره **فصل** في التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
ولا يصح التعلق به الا بعد التخلق بمجموع الاسما اقوالا وافعالا
واحوالا وظاهرا وباطنا ومن اراد التقرب بهذا الاسم فعليه
بسبعة اصول استحقار ما سوى الخالق حالا والتعظيم لاوامر
الله كشفا وسقوط الاكوان شهودا والفنا في الجمع استغراقا
وتعلق الهمة بالله دابا ومراقبة الانفاس سرا وذكر الاسم
الاعظم ظاهرا وباطنا الى ان يناله في الوله يعني يستغرق
سره في وجوده ووجوده في حقيقة شهوده لا يرى غيره ولا
يحس بمن سواه فيحرس الله عليه احواله ويحفظ من الاغيار
اسراره كما حكي عن بعضهم خرجت الى الحج فتهت في البادية
فلما جن علي الليل وكانت ليلة قمر سمعت صوت رجل ضعيف
يقول يا ابا اسحاق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه
فاذا شاب نحيف قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة

منها ما عرفته ومنها ما لم أعرفه فقلت من اين انت قال من مدينة
سميطاط كنت في عز وترفه فطالبتني نفسي بالغزاه فخرجت واشرفت
على الموت فسالت الله تعالى ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجوا
ان تكون انت قلت الك والدان قال نعم واخوة فقلت هل اشتقت
اليهم او الى ذكرهم فقال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاستو
السباع والبهايم ويبكين معي وحملن الى هذه الرياحين قال فبينا
انا في تلك الحال وقد رق له قلبي اذ انبثت حية في فمها باقة نرجس
قالت دع سرك عنه فانه يغار على اوليائه قال فغشي علي فلم افق
حتى خرجت روحه ثم وقع علي شباب فانتبهت وانا على الجاده
فدخلت مدينة سميطاط بعدما حججت فاستقبلتني امراة بيدها
ركوه فما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت يا ابا اسحاق
كيف رايت الشاب فاني انتظرك من ثلاثة ايام فذكرت لها القصه
الى ان قلت قال اردت اشمهم فصاحت وقال آه بلغ الشم الشم
وخرت ميتة فخرج اتراب لها عليهن المرقعات فتولين دفنها
ومنه ما حكي عن الشبلي قال ما قال احد الله الا الله ومن قاله انما
قاله لحظه واني تدرك الحقايق بالحظوظ وقال ابو سعيد الخراز
من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه وقع في نسيان حظه من الله
ونسيان حاجته الى الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله
فهاؤلا الذين ولهت اسرارهم بالله وانمحت اثارهم طمساً

في عين التوحيد فاستخدم الله لهم الاكوان وسخر لهم الاسرار
حكي عن الشبلي قال في مجلس الجنيد الله الله قال يا ابا بكر الغيبة
في ولهه م

حرام معناه ان كنت والها فانت غايب وذكر الغايب غيبة وان
كنت صاحيا فالصوت مسقوط الحرمة وقال ابو سعيد الخراز قلت
لبعضهم ما غاية هذا الامر فقال الله فقلت فما معنى الله قال اللهم
دلني بك عليك وثبتني عند وجودك فمن اتخذ الخلوة بهذا الذكر
الى ان يتوله به وحقيقة التوله ان يستغرق حتى لا يحس اذاكره
صامت او موجود او معدوم الى ان ينقلب عليه حقيقة الذكر
فيسمع كل عضو فيه يقول الله الله بلسان يسمعه ولو سقط
دمه لكتب الله الله وهذا الاسم لا يتقرب به الا اهل الخلوات
المتمكنون في الرياضات **فصل في معنى اسمه الواحد** حقيقته
هو الذي لا يتجزي ولا يثنى كالجوهر الفرد لانه لا جزؤ له ومنه
الذي لا ينقسم م

النقطة لا اجزء لها فعدمت الانقسام والله تعالى واحد يستحيل
ولا يثنى لانه لا شبيه له في الاحاد كالشمس وان كانت قابلة للانقسام لانها جسم الا انها لا نظير لها م م

تقدير الانقسام في ذاته ومعنى الواحد انه وحد توحيده في سر
توحيده الذي وحده به الاكوان في عالم ايجادها قبل ظهورها
لبطونها وبطونها لظهورها فهو وحدها فوحدته بتوحيده
ليصل توحيده بتوحيده فسمي بذلك الواحد بنا على نحو خذ على اسم
الفاعل من فعل كداخل من دخل وظهور اسم الواحد على انواع **منها**
واحد الحروف وهو الالف لانه لا شبيه له في الاحاد **ومنها** واحد

العدد لانه لا شبيه له فيها ومنها واحد القلم في الابداع اذ لا نظير
له فيه ومنها واحد العقل اذ لا شبيه له في المخلوقات الروحانيات
اشارة ذلك ليجد كل واحد من المخلوقات محيطا به الواحد
الحق فالاحد احد الاحاد وسرّ ذلك ان الواحد غير عدد في نفسه
الا باضافة الثاني اليه فالثاني حصل له التعريف باضافته الى الواحد
ولم يزل الواحد في عزّ اوليته بل هو المعروف لمن اضيف اليه ولما
خلق الله تعالى الثاني في العدد اراه ذات الاول في الاعداد فقهره
العجز عن درك الواحد ابد الابدين ودهر الداهرين الا انه
حصل له من نظره الى الاول نورًا ابرز له من ذلك النور الثالث
عن الاول والثاني من الثاني ليظهر في الثالث ما برز في الثاني
الا ان الثالث لم يكن بعده غيره فبسرّ عدم المثال كان مناسبا
للاول اذ ليس قبله شي والثالث ليس بعده شي فاتصلت حقيقة من
ليس قبله شي بمن ليس بعده شي فاذا نظرت الواحد فهو هو و
اول مراتب ظهور الجمع في تصريف العلم والقدرة كما قال تعالى ما
يكون من نجوى ثلاثة واذا لحظت الثاني وجدته الاول الا انه
ظهر في الثاني من نسبة الشفعية لظهور الحكمة اذ الوسايط مقتضيات
للحكمة وكذلك الثالث في نسبة الاصل وتر فالواحد هو الله تعالى
والثاني هو القدرة والثالث هو الارادة فالتعداد من حيث الاطوار
لا من حيث الذات كما تعددت اسماؤه الحسنى فبهذه الثلاثة برزت

الملكوتيات والجبروتيات وبعدها ترتيب الملكيات لان الثلاثة
لم يدخل معها غيرها من الاسما اذ هي الاعداد وتحقيق الايجاد عن
بالذات والقدرة والارادة المخصصة فضربت في نفسها اي ابرزت
ما في احكامها من المقدورات والمدبرات فانبسطت تسعة فكان
ما صدر عنها السموات السبع والكرسي والعرش فضلا من الله
ونعمة وعالم الملك هو بعاشر الاعداد اذ به كمل علم الاسما عن
التسعة وتسعين اي في عالم الملك المعبر عنه بعالم الشهادة
وذلك ان العشرة اذا ضربت في نفسها استدارت ماية فاسما
الله تعالى ماية الا واحدًا وهو الذي احصاه الله عن الخلق
وهو الاحاطي ببواطن الاسما فهي دالة عليه وهو مدلولها وقد
ضُرِبَ مثاله يقرب للفهم اذا توهمت دايرة فليسبق التوهم موضع
الدايرة فتتوهم دايرة معنوية ساكنة ثم يدير الدايرة فزمن
وجودها حركة ثم زمن الانفصال عنها سكون والسكون
اول قبلي واخر بعدي فاتصل السكون الاول بالثاني فالسكون
باطن الدايرة وهو حقيقتها ولولا ذلك السكون لما وجدت
الدايرة مستقرًا فبنعدم الدايرة فهو حقيقة سرّها والحامل
لها والسكون الثاني هو ثباتها لادراك المدركين ولو بقيت
متحركة على الدوام لعدم كشف حقيقتها فالقدرة تمدّ دايرة
الموجودات والدايرة ظاهر حركات الخلق والارادة تمهدت

لظهور التخصيص باختلاف الاطوار فاتصال القدرة بالمقدور
عليهم والارادة بالمرادين كاتصال السكون الاول بالاخر
فعالم الخلق ظاهر الدايرة مع السكون الثانى وعالم الامر باطن
الدايرة مع السكون الاول قال الله تعالى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ
فالخلق خرج تفصيلا والامر ظهر جملة فلو توهم متوهم
انه خرج عن دايرة الوجود لاحد الجانبين لا تصل بالعدم بل انه
محاط به من باطن الدايرة باحكام القدرة ومن ظاهرها باحكام
الارادة ومن ذلك قوله الصدق يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
وقوله احاط بما لديهم اى بباطن الدايرة واحصى كل شى عددا اى
ظاهرها اذ هو الارادة والارادة لتعداد العوالم بسر التخصيص
وكذلك قطب الدايرة قطب لدايرة السكون الاول وهو لا يدركه
الا توهما وقطب الدايرة الحسية وهو الذى يدركه عقلا وقطب
لدايرة السكون الثانى وهو لا يدرك الا وهما فقطب حسى بين
قطبين متوهمين بل نعلم اضطرارات القطبين قبل ابتدا القطب
الحسى وبعد انتهايه كذلك القدرة لا تبدو الا آثارها فهى
دالة عليها كذلك امره العلى بقوله كن ليس الحروف حقيقة
الامر وانما هى دالة على حقيقته لضرب من المثال لنوع من التبليغ
ولما ظهر الامر بعد وجود المامور علم بالضرورة ان للمامور

امرا ويفهم من هذه الدايرة الدايرة سر الوحدانية وذلك ان
اول الدايرة المرسومة نقطة فلها ابتدا حسى فلا يتم الا بنقطة
اخرى متصلة بالاولى ولها اول واخر وليس للدايرتين المتوهمتين
اول ولا اخر وانما هى ابرزت الفاية محلا فيكون فيه والا لزمها
العدم وكذلك دايرة السكون الثانى معدومة الطرفين فلم لها
اول واخر وليس للقدرة اول ولا اخر ولا الارادة ايضا اول
ولا اخر من حيث الحق تعالى وليس للقطب طرفين ولا جهتين
فرجع العالم عودا على بداه كما قال تعالى واليه يرجع الامر
كله الليل والنهار والشمس والقمر كل ذلك محتو على ظاهر الدايرة
وباطنها كل فى فلك يسبحون فهذا سر الوحدانية سر ذلك انك
انت الدايرة المشار اليها وهو ان اولك نطفة ساكنة ثم دايرة
متحركة بالتركيب ثم ساكن بالموت فانت متحرك بين ساكنين
كما قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الاية نبه بهذا
الاعتبار ان من سكون النطفة وسكون الموت فهو خصيم مبين
اشارة انه متحرك بين ساكنين ممن شاهد عدمه الاول سكن
باطنه عن الاكوان ومن لحظ سكونه الثانى فنى عن باطن الحركات
وظاهرها لطيفة مِثَالِيَّة فِي سِرِّ الوَحْدَانِيَّةِ اذ المثل مرشد
لحقيقة مناسبة لِلمُمَثَّلِ به وذلك ان البارى جلت قدرته
انزل من السما ما ظاهره سر الرحمة وباطنه سر الحياة فتميع فى المايعات

اى عند ابرزه من اخر الموجودات وتنبيه ذلك فى قوله تعالى وهو الذى خلق مرج

كات

وجمد في الجامدات ونما في النباتات وتحرك في الحيوانات فهو واحد
برزت عنه أثار منه ما نبه عليه بقوله تعالى فانبتنا به حبًا
وعنبًا وقضبًا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبًا وفاكهة وابا فهذه
النسب السبعة بها قوام اجسام الحيوان جنسه ونوعه بقوله تعالى
متاعًا لكم ولانعامكم فالحيوان البهيمي ينقلب له سر الحياة المودعة
في النبات قوة جسمانية والحيوان العاقل ينقلب له سر النبات
وسر الحياة وسر الرحمانية قوة رحمانية فسر الرحمانية من باطن
النبات يعود عليه قوة عملية فسر النبات به قوام الاجسام وسر
الرحمة به قوام القلوب وسر الحياة به قوام الارواح فالحياة
قامت بالاكوان علوا وسفلا لضرورة التوحيد في اخر العالم
علوية وسفلية حتى اعلنت حقايق الموجودات بسر التسبيح
ولطيف التنزيه قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والرحمانية
لضرورة الايجاد في باطن التوحيد وظاهر الوجود
فهي في وجود المومنين ظاهرة الوجود لا باطنة الشهود فالما
المتساري بسر الحياة الذي قبلته تغذيت به الاجسام فتولدت
عنه اجزا النوم الجسماني فيتولد من متولدات الاجسام لكل
مثقال ذرة نسبة توحيده وعوالم ملكية وقوة ايمانية فانقلب
سر الزيادة توحيدًا أن تكن باطنًا وان يكن ظاهرًا انقلب عملا
فالتوحيد في يد الله بنميه من ظهور التوحيد والعمل في يد الجزا بنمو

من

من حيث الحسنات كذلك الى يوم القيامة يبرز الله لك الحسنات
كجبل احد الى ما لا يتناهى الى ان تدخل الجنة أبرز لك جزا التوحيد
فبجزا التوحيد تشاهد الحق وبجزا الاعمال بتصرف في الجنة والجنة
عالم الحياة المطلق والما عالم الحياة المطلق فهو نسبة لنسبته
حياة كحياة وبالما اتصل اوله باخره وظاهره بباطنه فما الآن
من الما بسر الحياة فمن ظاهر الجنة وحياتها ان يعود الامر الى اصله
والبطن لظهره فتدبر ذا بسر الما وانها خزاين رحمته من حياة
جنته فما من قوم مطروا إلا وقد رحموا والكافر كلما تزايدت
ذرات وجوده بنموا بنمو الغذا انقلبت عليه كفرًا وفجرًا فلا
يزال ينموا بيد البطش وبيد الانتقام الى يوم القيامة يعود
ذلك عليه عظمًا في الخلق لقبول العذاب وعظما في العذاب لطمس
الحجاب فالما ينزل من السما رحمة من جنة وعذابا من نار
وهو واحد في نفسه فمن قال مطرنا بنوء كذا كان عليه مطرا ومن
قال مطرنا بفضل الله ورحمته كان عليه ما اشارة ان يعتبر
ذلك في الذات الانسانية وذلك اذا نزل ما النطف من سحب
الاصلاب الى ارض الارحام فان يكن ما غيث خرج النبات
البشري من قبضة اليمين وان يكن مطرا خرج النبات البشري
من قبضة الشمال بعد سبعة اطوار لنوع الحب يكون نطفة
ونوع العنب يكون علقة ونوع القضب يكون مضغة ونوع

الزيتون يكون عظاما ونوع النخل يكون لحما ونوع الحدايق يكون
انشأ ونوع الفاكهة يكون تسوية ونوع الآب يكون نفخا الى
ان يكمل نباته للقسم الذى اراده اما ان يكون امتزج لجبان الايمان
فيكون كما قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
وان امتزج بظلمة الخذلان فقد خبث وجوده فيكون كما قال تعالى
والذى خبث لا يخرج الا نكدا لم يذكر الاذن فى الخبيث بل اضاف
خروجه لذاته تنزيها للربوبية عن كل وصف مذموم قال الله
تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فهذا سر التدبر فى اسما الله
تعالى وافعاله **واعلم** ان كل موجود متعددا وطور متركب
او حكم مترتب ان الخطاب فيه بنفس وجوده اذ هو من
اجلك لا انت من اجله ومن هاهنا سر التسخير وسخر لكم ما فى
السموات وما فى الارض جميعا منه وكقوله تعالى فى سر الباطن
النظرى ليس الفكرى وفى انفسكم افلا تبصرون **ولطيفة
اخرى** ان سر الغذا ينقلب دما فى بيت الكبد وحينيذ تصدر
لاطوار الجسم كذلك النطفة لا يتشكل لتصور الى ان ترجع
دما ومراتب الدم فى الغذا سبعة اطوار على النوع الترتيبى
والسر الذى يجى تغذي العروق الضاربة والساكنة والمصمتة
والمتجوفة والاعصاب والروابط واللحم وكل ما يغذى
من ساير الفضلات والاغشية والشبكات تحت هذه الاقسام

السبعة كما ان انواع الازهار وان لم يتعدد فى السبعة فهى
داخلة تحت قوله تعالى وحدايق غلبا وانواع الفواكه تحت قوله
وفاكهة وابا كذلك على النوع الترتيبى والفهم التقريبى والذى
خبث من الاغذيه دفعته الطبيعة لانه لم يصلح لحضرة النو
ولا القيام باوامر الله تعالى فاخرج عن جنة الجسم لمحل حط
الخبايث كذلك الكافر فى النطفة الانسانية وبقى المومن غذا
صالحا يتكون فى اطوار المقامات كما يكون الغذا فى درجة الا
بدان على اصل الطهارة والكافر نجس الغذا مطرحا فى محل الخبايث
اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فتدبر ذلك اذ لو
شرحنا باب الاعتبار بما برز بسر الوحدانية لخرجنا عن الا
ختصار والسر المودع فى ذلك ان الواحد العددى من المخلوقات
يغلب بالجمع لانه عري عن صفات احاطته والواحد الحق تعالى
ليس كذلك اذ ليس يوجد موجودا لا على اختلاف نوعه الا وقهر
الارواح ملا باطنه وقهر الارادة اسجن ظاهره وقهر الالوهية
اخذ وجوده فاسم الواحد على من سواه مجاز اذ لا يكون اسم
الواحد حقيقة الا لذاته المقدسة الظاهرة ولذلك لم يعتر احد
من خلقه على حقيقة توحيده الا من حيث لحاد الافعال كما
حكى عن منصور المغربى قال كنت فى صحن الجامع ببغداد و
والحصرى يتكلم فى التوحيد فرايت ملكين يعرجان الى السما فقال

احدهما الصاحبه الذى يقول هذا الرجل عالم و التوحيد غيره وسيل
الجنيد عن توحيد الخاص قال ان يكون العبد شبحًا بين يدى الله
سبحانه تجرى عليه تصاريف تدبيره فى مجارى احكام تقديره فى
لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعز استجابته
بحقايق وجوده ووحدانيته فى حقيقته قربه بذهاب حسه
وحركته لقيام الحق كما اراد منه وهو ان يرجع آخر العبد الى
اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وسيل سهل بن عبد الله عن توحيد
الذات فقال ذات الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة
ولا مرئية بالابصار فى الدنيا وهى موجودة بحقايق الايمان
من غير حد ولا احاطة ولا حلول فتراه العيون فى العقبى ظاهرًا
فى ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم
عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه
المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية قال
بعضهم اصول التوحيد خمسة ثبوت القدم بنفى الحدوث وثبوت
الاحدية بنفى الاضداد وثبوت الذات بنفى التشبيه واستغراق
الحقيقة فى بحر الطمس وعجز العقل فى بحر الادراك فهذا توحيد الواحد
من حيث الاحدية توحيد ذات واما توحيده من حيث الافعال
فهو ان تشهد القدرة فى المقدور ثم تستغرقك انوار العظمة فيغيب
عنك الموجودات وتبقى القدرة بارزة باسرار التوحيد ثم تستغرق

فى انوار المحو فتغيب عن روية القدرة بالقادر فهذه اشارة
اهل الحقايق فى اسمه الواحد التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو
ان تنظر مصنوعات الله علويها وسفليها بل ذرات وجودها
نظر تدبر فان ذلك يتولد منه شهود القدرة فى الاثار فيعقبك
ذلك سكون الباطن من رذيلة الاعتراض ثم تنظر اليها نظر
تذكر فان ذلك يتولد منه افراد القدرة فى الشهود بالغنا عن الاثار
فيعقبك ذلك استغنا بالباطن ثم تنظر اليها نظر تفكر فيغيب
عن شهود القدرة فى القادر فيعقبك ذلك استغراقا فى فنا
ثم تغيب عن غيبتك باسرار ذكرك فيتولد لك من ذلك وجود
الانس فيعقبك الثبوت فى التجلى ثم تغيب عن الغيبة بالغيبة
فيعود بحقيقتك الاولى فيبقى الحق على ما كان وما هو الآن
يوجد توحيده بتوحيده لتوحيد مغيبة الموحدين عن كنه ادراك
سر توحيدهم فيوحدهم بهم لهم فيقبض عليهم انوار توحيده
لانوار توحيدهم اذ انوار توحيد الموحدين ثابتة بثبوت
توحيدهم وانوار توحيدهم ثابتة بدوام بقايه فهم فى نور الانوار
مستغرقون والى ابد الآباد فى دار النعيمة مشاهدون فهم محو
فى استغراق الكلى وطمس فى عين الجمع بعدم لا احصى وثبات
وجود انت فهذا الموحد للواحد اجتمعت له الحقيقة واحدة
فلم يرللافعال الصادرة عن القدرة تكريرا بفرقة بل انسحب عليه

ذيل الرضا وشاهد اسرار المقضي في القضا والتقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم لا يصلح له ابواب الرياضات من التقشفات بل انواع
الفكر في اسرار الخلوات يتفكر في الايات ثم في الايات ويستديم ذكر اسمه
الواحد تعالى وعلامة صحة كل اسم من الاسما ان يشاهد حقيقة
ذلك الاسم الذي يقوم به السالك في كل موجود ملكوتي او ملكي
ويسمع كل كون يذكر معه بالنوع الذي اشرب به باطنه وهو يظهر
في المحل عدم الاعتراض على تصرف الله في خلقه فان قام بالحال لم
يرَ الا فعلاً واحداً وان قام بالعلم لم يرَ الا امراً واحداً من حيث
الحق متعدداً من حيث الخلق فينظر اليهم بعين الرحمة واعلم ان
الاحد والوتر لا زيادة في التقرب بهما عن اسمه الواحد ولسنا
نريد الاطالة **اسمه الصمد** تعالى والصمد الذي يصمد اليه
في الرغايب اي يقصد في الحوايج وقيل الصمد الذي لا يطعم وهذا
الاسم من اسما الازل كالاحد فمتى كان عبارة عن وجوده كان معناه
الاول الاخر ومتى عَبَّرَ به عن معاني اسما صفاته كان عبارةً عن
الكمال كله والتنزيه اجمعه وقد انتظم في الصمد في سورة الاخلاص
وهي رابع الترتيب لتقدم الاحدية عنهما فالاحد باطن الصمد
كما ان الالوهية باطن الاحدية واسم الاشارة المستغرقين في
انوار الالوهية وسر الصمد مودع في التفكر في قوله تعالى له
مقاليد السموات والارض وفي قوله تعالى فسبحان الذي بيده

ملكوت كل شيء **اعلم** هدانا الله واياك لما يحبه ان عالم الملك
محمول بعالم الجبروت الاوسط وعالم الجبروت الاوسط محمول
بعالم الملكوت وعالم الملكوت محمول بعالم العرش محمول بيد القدرة
اذ هو اول عالم المخترعات وحقيقة الرتق لعدم الصور فيه كما
ان الكرسي حقيقة الفتق اذ هو محل الصور ولما ابرز الله الفتق
بعد الرتق لظهور الحكمة وشهود العظمة جعل اسرار المفتوقات
في اللوح اذ هو حقيقة الكرسي في تعداد العوالم واللوح فيه
حقايق العلم القايم بكل فتق اذ كتب فيه من سر الامر العلي
المخاطب به القلم اكتب علمي في خلقي الى يوم القيامة فكتب سطرين
بسرين خفيين فريق في الجنة فهذا السطر الاول وفريق في السعير
وهو السطر الثاني ثم قيل له اكتب المقدار فكتب سطر من سرين
خفيين السطر الاول وَذَكِّرْ فان الذكرى تنفع المومنين وفي
افعاله فسنيسره لليسرى والسطر الثاني كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين لا يومنون به وفي عالم افعاله فسنيسره للعسرى ثم
دخل تحت هذين القسمين جميع ما حواه عالم الملك من حيوان
ونبات ومعدن وانواع الجمادات لعمارة الدارين وتمكين القبضتين
فاما احكام الحيوان الانسان فقد ظهر حكم القبضتين بما تقدم
تنبيهه وكذلك سر المعادن في الجنة من نسبة مجموعات الحلال
وفي النار من نسبة مجموعات الحرام قال الله تعالى والذين يكنزون

لان انتها الملكوت بحقايق الكرسي الواسع وعالم العرش

الذهب والفضة الى قوله يكنزون وكذلك وقودها الناس والحجارة فصار اجزا العالم كله في كل جزو مفتوق سر رتق وسر قدر وسر اراده وهذا عالم يجوز فيه المحو والاثبات فهو عالم العلم علم الله تعالى فهو لا يتبدل واما السر الذي ابرزه الله تعالى من اسرار جريان المقادير في صفح اللوح المحفوظ فلظهور ما اودع فيه بحقايق المرسلين والاسرار الصديقين ولمن قسم الله له في سابق علمه كشف ذلك واما العلم الذي انفرد به في الالوهيه فعلم القبضتين على السر الاختصاصي الذي لا يطالع عليه اللوح والقلم بل انفردت به الالهية وهو علم الاثبات ولان اللوح هو وجه الكرسي والكرسي حقيقة مجموعات الموجودات المشكاوت فانتقش فيه اسرار الحركات والانبعاثات الملكيات فالكروبيون والمقربون واهل التصريف القدري اعني جبرئيل وميكايل واسرافيل وعزاييل مطلعون على اللوح المحفوظ يتصرفون عن الله تعالى بما امضاه امره بواسطة قلمه وسر لوحه امر مخصوص بالارادة لتوفية المقادير بتخصيص زمن وتحديد مكان فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ففي كل عالم من عوالم الملك ملكوت اى باطن قدرة اذ ملكوت كل شى الرتق الباطن في الفتق فانت في الفتق الملكي ببطون القدرة وظهور الارادة فلم تشهد الا عالم التركيب والترتيب وفي عالم الرتق بظهور

القدرة

القدرة وبطون العلم وفي العلم ببطون القدرة وظهور الالوهية فالعلم منوط في البروز الايجادي بظهور الرحمة والرحمة في البروز التركيبي باطنة الحكمة والحكمة في البروز الترتيبي باطن الارادة والحياة سر احاطي وحكم الاهي يحيى من شا حياة افضال منوطة بالتكوين ويحيى من شا حياة اسما متصلة بلطايف لا بد ممن لبست حياته الا ما تركب في الطبايع فحشر انه مبين اذ ليست الحياة الباقية الا بنور الايمان ولطايف الامتنان كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه معناه انه كان ميتا بظلم الطبايع محجب بظلم الشهوات عن اسرار التجليات فمات قلبه عن تصفح السطر وكشف السر الى ان تمطر سحايب الرحمة بوابل الامتنان فبرز نفس الحياة الايمانية من حيث وسعه ومقامه فيحيى بالباطن بعد ان كان ميتا في الظاهر ويحيى بالقرب بعد ان كان ميتا بالبعد ويحيى بالفهم عن الله تعالى بعد ان كان جاهلا فهذه الحياة المتصلة بدار الاخرة وجنة النعيم وسر ذلك انك اذا لحظت بخفي فكرك ونور فطرتك شيا من اسرار الموجودات صغيرها ام كبيرها كثيفها ام لطيفها يشبق الى نظرك سر الرتق الخارج عن رق التقييد ثم يصعد بفكرك الى ان تشاهد الرتق في بحر القدرة طمسا ثم تستغرق في شهود ذلك الى ان تغيب عما انت ملاحظه فترى اخر الموجودات على اطلاقها وحصرها لها فلا

متصلة بيد الرتق والرتق له قلادة بيد القدرة والقدرة صفة
لذاته الكريمة فاتضح لك ان العالم كله صمد اليه في حركاته وسكا ته
بل في وجوده بعد عدمه بل في ماله بعد وجوده تجد السنة مختلفة
وانواعا متعددة يصمدون اليه في كليات الامور وجزيئاتها
اما بفعل او قول او بحال او بلسان اشارة او بلسان عبارة او
بلسان او بلسان حقيقة او بلسان ايجادا و بلسان حدوث حوتم
كل قد صمد اليه ومنه وقعت المنه عليهم بهذا السر الصمدى و
والاختصاص الازلى وستر ذلك على التفصيل في قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض ينبهك على عالم الملك وما حوى اذ الارض
مستقر عالم الملك معناه ومن فيها ثم قال ولا في انفسكم
اشارة الى عالم الملكوت اذ النفس من عالم الملكوت الا في كتاب
من قبل ان نبراها من باطن القدرة الى ظاهر الرتق ومن باطن
الرتق الى ظاهر الفتق ثم قال تعالى ان ذلك على الله يسير فمن
غلبت عليه هذه الفكرة في اسرار صمود العالم اليه لم يبق له
لسان يدعو به ولا سر يفرق به بل يغلب عليه الرضا بجريان
الاحكام في انواع اطوار الموجودات ولا يرى في خلق الرحمن
من تفاوت ولا في محاولات البشر من اختياراتهم شيا فيعقبه
ذلك تنزيها في باطنه واستغنا في ظاهره ويشهد اسرار ما اتت
به الانبيا وكيف جمعها الله في كتابه العزيز وتظهر له حقايق

الايات المخلوقة والايات الكتابية فيجتمع له السران في الايتين
في الاية المخلوقة بالسر الذى فيها من حقيقة الايجاد والسر القرانى
مما اودع الله في اياته من اسرار مناجاته وتقربات معاملاته
فحينيذ تعلم انك قد صمدت بحقيقتك اليه مقاليدك لديه فتتنزه
في الملكوت اله على اوصافك وتتنور في حضرة القدس الابها
اسرارك فهذه لطايف اشمه الصمد على الايجاز والاختصار
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم وكشف حقيقة ما رسمته
من اسرار الصمدية لا يصح الا لاهل الخلوات بانواع المواصلات
فقد اجمع السلف رضى الله عنهم على ان حد الفتح الربانى وا
والكشف الموهبى لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو
حد الصمدانية الجسمانية وقد اختلف في ذلك فقيل انه يكون
في اسبوعين والاشهر عندهم لا يكون الا بتمام الاربعين وهو
ما اشترط الله في كليمه موسى عليه السلام لتطهر معدته من
كنايف الاغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو اعقاله
ويقوى قلبه وتطيب نفسه فهذه صمدانية الاجسام واما
صمدانية الارواح فقد حدها السلف رضى الله عنهم بستين
يوما وفيها يدرك عجايب الملكوت ولطايف الجبروت واسرار
الملك واما صمدانية العقول بمجموع مجموع الذات الانسانية
فسبعين يوما وهى انتها المتربصين بنشا نشاة اخرى اى

ينشا باطنه بانوار اختصاصية لم يعهدها من باب الاحوا ل
ولا من مراتب الاعمال فيكشف الاسرار وترفع عن اسراره
الاستار وهو الذى مات بالفنا ثم حيي بالبقا وهذا آخر
مرتبة الصمدية الانسانية بمجموع عوالمها وانواع تجلياتها
واما صمدية الطباع فحدها ثمان وعشرين يومًا واما صمدية
المبتديين فحدها اربع عشرة يومًا وليس في مراتب السالكين
الى الله تعالى في اطوار سلوك هذا الاسم اقل من اربعة عشر
الا ان القايمين بهذا الاسم من انواع ما تقدم من الاطوار
لا يتناولون في رياضاتهم مما ياكل الناس شيا بل انواع النبات
والمباحات ولا اقل لسالك مبادى اسرار الصمدية من رياضة
اربعة عشر يومًا واما من تحركت عليه اثار العادة في اسبوع
الزموه السبب فاخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه
عن اطوار الربانية وقد حكى عن بعضهم رضى الله عنه انه اشترى
دارًا فحفر موضعا فوجد صرة فيها دنانير فمضى الى البايع
وقال له انى اشتريت الدار ولم اشترى الدنانير فخذ مالك
فقال البايع وانا بعت الدار بما فيها فانا لا اخذها فتحاكما
الى القاضى فقال لهما القاضى الكما اولاد فقال احدهما انا لي
ابن وقال الاخر انا لى ابنة فقال زوجا احدهما للاخر وانفقوا
الدنانير عليهما فهذه صفة من صمد بباطن حركاته الى الله تعالى

فلم تجعل الله للدنيا عنده خطرا ثم أعقبه الفرج بما لم يخطر
من زواج الولد وتنزيه الهمة ومنه ما حكى ان رجلين تنازعا
في ارض فانطق الله تعالى لبنة من جدار تلك الارض فقالت
انى كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم صرت
رميما الف سنة واتخذنى خزاف فاتخذ منى خزفا ثم اتخذنى
رجل واتخذ منى لبنا وانا فى هذا الجدار منذ كذا سنة فلم تتنا
زعان فى هذا الارض سر هذه الحكاية تنبيه المتنازعين ليصمد
بهمتهما الى الله تعالى بسقوط دعوى الملك اذ بيده مقاليد
كل شى فله الملك ولا دعوى واخرى فى سر تنقل الاطوار فى
الشتات ان يصمد الارادات اختلاف اطوار الموجودات
فى انواع الاختراعات بصمديته فيوفى كل عالم ما يليق بطور
وجوده وسر انه لما كان ملكًا من ملوك الدنيا الفانية جعله
الله تعالى فى احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون
والاعظمون هم الاحقرون يوم القيامة واما المومنون
والشهدا والصالحون فان الله لا يغير اجسامهم لانهم
صمدوا اليه ببواطنهم وظواهرهم فحرس الله بواطنهم فى
ارواحهم فى حواصل طير خضر وقناديل معلقة تحت العرش
واجسامهم من استهلاك الطبايع لعدم البقية البشرية
والشهوة الحسية والمناسبة الطبيعية واجسامهم نور

وعظامهم نور ولحومهم نور وكلامهم نور وصمتهم نور
ومنه دعاوه عليه السلام اللهم اجعل في سمعي نورا الى
اخر الحديث والمومنون انوار لقوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه وكقوله تعالى وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس فهذه حقيقة هذه الحكاية فهولا وامثالهم
الذين صمدوا الى الله تعالى في احوالهم وافعالهم واقوالهم
واعلم انه من صمد بحركة بقصد صحيح غير ملتفت
فيها لغير الله امده الله بانوار ايمانية وقوة روحانية كما
حكي ان رجلا صمد بنيته لزيارة اخ له فاتاه ملك
فقال له الى اين يا عبد الله فقال له الى زيارة اخ لي فقال انى
ملك خلقني الله تعالى يوم استوى على العرش فلم ازل راكعا
من يوم خلقني وقد ارسلني اليك لا بشرك بصحة صمود
باطنك لزيارة اخيك وقد غفر لك ولاخيك والذى
يتقرب بهذا الاسم في خلواته يكون ذكره اسمه تعالى لانه
الصمدية صفة الذات الازلية والاسم اسم الذات لانه
ليس من حقيقة الا وسر الصمود لازم لها واهل هذه الخلوات
بهذا الاسم يكشف الله لهم اسرار الحروف وحقايق الاسما
وتخاطبهم الملايكة في كل طور وفي كل حركة ويشاهدون
عجايب الملكوت وذلك نشاهد اكثره سهل بن عبد الله التستري

واجعلني نورا م

وذو

بلغ مقابلة

وذو النون المصري وابو يزيد البسطامي واكثر الجماعة رضي
الله عنهم فمتمكن وغير متمكن وقد شرحنا كيفية الرياضات
الصغرى في كتابنا موافق الغايات في اسرار الرياضات والريا
ضات الكبرى في شمس المعارف ولطايف العوارف والله الملهم
للصواب **اسمه الحي تعالى** قال الله تعالى هو الحي والحياة
في العالم الانساني معنى باطن قايم بمعنى الهي يبرز عن ذلك
المعنى وجود الحركة ظاهرا وباطنا فيظهر بتلك القدرة وا
لحكمة ثم حياة النبات حيات تدبير بستر طبيعي منبعث بلطايف
الرحمة في باطن الغيب مع لطيف الحرارة وسريان الهوى
ثم حياة الجماد هو وجوده الذى وجد به وحياة المعدن
بسر التدريج القدري في الطور الترابي ستر ملكوتي سر ذلك
ثبوت التوحيد والاقرار لله تعالى على بداب الاباد واباد
الاباد الى ما شا وكيف شا واما الحي فهو الفاعل المدرك
اذ من لا فعل له ولا ادراك فموات تحت وجوده والافعال
تحت فعله والادراكات تحت ادراكه حتى لا يشذ عن علمه
معلوم موجوده ولا عن فعله معقول مدرك وذلك هو
الله والحياة منقسمة على ستة اقسام حياة الاجسام
باسرار الغذا وحياة القلوب باسرار الايمان وحياة
النفوس باسرار المخالفات وحياة الارواح باسرار الشوق

وحياة العقول باسرار الوجود وحياة الاسرار باسرار
الحقيقة باسرار الاغدية في الاجسام سر القيام بالشرايع
والاعمال بما يقتضيه الامر واسرار الايمان في القلوب
سر ظهور المخالفات للنفوس سر استرواح جنة لذم المباحاه
بسقوط الشهوة وسر اسرار الشوق للارواح سر القيام
للمبادرة بامر المحبوب لعدم روية الحظ اذ قيامك اليه
حظك لاحظه واسرار الوجود للعقول سر الكشف بانوار
المواهب لنوع من الاستغراق في مبادى التوحيد وسر
اسرار الحقيقة لحياة الاسرار سر التجلى بعدم الاكوان في
زمن التجلى لما يرد من شواهد الحقيقة فمن كملت فيه هذه
الحياة علم انه لا يذوق الموت الا الموتة الاولى بل ارواحهم
في الملكوت وذواتهم في الملك فهم اقطاب الافعال في الملك
من حركات الاجسام واقطاب في الملكوت بحقايق الارواح
فهم الذين قال الله تعالى فيهم احيا عند ربهم يرزقون يريد
ان الارض لا نسبة بينها وبين البدر لا نسبة مشتركة
منها ان الارض لا تدخل في حلة بهجتها الا بما يرد في باطنها
من انبات البزور والبزور ايضا لا تزهوا في وجود معانيها
الا بعد اشتقاق بواطن اكمامها عن حلل نضارتها وان
الارض والبزر ظهر افتقارهما الى الما لانه الجامع الرابط

بين الزوجين بسر الرحمة والحياة فبسر الرحمة حييت الارض
بعد موتها وبسر حيي النبات باطوار تركيبه وانواع ترتيبه
ثم افتقروا الى حرارة تخفف ما فضل من الاغدية المايية
لان الفاضل من الاغدية عنه تتكون اسباب الامراض
المهلكات والمزمنات ثم افتقروا الى هو ابثير الحب ليزهوا
على بساط الارض فيربو الساكن حبها لزهرها بمن عليها
فكل محب وكل حبيب ثم افتقروا الجامع يجمعهم ويردهم
عودا على بدئهم بما نالوه من اسرار التنقيل واطوار التبد
فرب بزر عنى بها فخرجت طيبة ورب بزر بذرت
في مواضع غير معتدلة بقى وجودها وقل موجودها
ثم يرجع الحبة عودا على بدئها وكل ما يصدر عنها هو في
ميزانها يتضاعف الاعداد الى ما لا نهاية على ممر الدهور
الى يوم النشور حكمة متالية ولطيفة الهامية فجسمك
ارض وقلبك حب وعقلك غيث وروحك ريح ونفسك
نار وسرك جامع فان كان النبت رايقا فاعلم انه حي وان
ذبل فاعلم انه قد فرك الحياة الكلية وان قارب الجفا
فاعلم انه على اخر رمق وان جف فاعلم انه قد مات
لان الحياة قامت على النضارة والزهو بهذه المدبرات
السنة فمهما نقص منها شى كان نقص الحياة بقدر

ما نقص من هذه المراتب فهذه حقيقة حياة الاجسام بازاء
الطاعات بل القلب ارض والايمان حب والعلم ما والعمل
حرارة واسترواح المواهب الربانية هوا وسلطان الحال
جامع بل النفس ارض والتفكر بزر والذكر ما والكرامة حراره
والاستغراق فى الذكر هوا وشهود حقيقة الذكر جامع بل
الروح ارض والشوق حب والحب ما والهيمان حرارة والوصا
هوا والقرب جامع بل العقل ارض والامر بزر والحقيقة ما
والتجلى حرارة والتوحيد هوا والحق جامع بل السر ارض وا
لمعارف بزر والعناية ما واللطف هوا والقدرة حرارة وا
لحياة جامعه فتلك امثله خيالية لا ضحلاء لها وهذه امثله
حقيقة معانيها واتصالها بابد الآباد فهذا سر التدبر فى
معنى اسمه **الحى** تعالى ومنه قوله تعالى وتوكل على الحى الذى
لا يموت لم يتوهم متوهم من الموجودات كلها الموت فى حق
البارى تعالى وانما اراد بذلك ان الطبيعة البشرية والنفس
المنعكسة الناشية عالمها وقع ميلها لعالم الحس اذ العالم
ومن فيه ماله الى الموت والفنا فيكون حظ من توكل على
الفانى فانى فاراد الله سبحانه ان يتوكل عليه لانه باق فيكون
حظ من توكل على الباقى باقى البقا والحياة الدايمة فى النعيم
الابدى والسرمد السرمدى لان الدار الاخرة يظهر فى وجود

اسمه **الحى** والمحيى ويبطن اسم الموت والمميت بستر ستره
عن المخلوقات الا من شا علمه ذلك من علمه وجهله من جهله
وحكى ان رجلا كتب الى اخ ان صديقى فلانا مات فمن
كثرة بكاي عليه ذهب بصرى فكتب اليه الذنب لك حيث
احببت من يموت هلا احببت الحى الذى لا يموت فلم تحتج الى البكا
ومنه ما حكى ان المامون لما حضرته الوفاه فرش الرماد
فكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يموت ارحم من يموت
يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه **ومنه ما حكى** عن على
بن الفتح انه راى الناس يتقربون فى يوم عيد فقال الهى ان
الناس يتقربون اليك بقرابينهم وانا اتقرب اليك بروحى
وغشى عليه فلما افاق قال الهى كم تردّدنى فى هذه الدنيا
قال فمات من ساعته فهذا كانت روحه حييت بالله تعالى
فيما وهب لها من اسرار حياة الاخرة فطلبت الاتصال الى
من حييت به ولم يبق بينها وبين العالم الجسمانى علاقة
وصف يمنعها عن الصعود لعالم الحياة فقبل الله منه
ونقله الى الاباد **ومنه** ما حكى عن عمر البسطامى قال كنت عند
ابى يزيد فقال لى ان وليا من اوليا الله ياتى فقم بنا اليه
فلما وافينا باب بسطام فاذا بابراهيم بن اشيبة الهروى
فسلم عليه ابو يزيد وقال له علمت انك تجى فاستوهبتك فو

لي فقال لو شفعك [ابراهيم] في جميع الخلق فانها شفاعة في قطعة طين
فتعجب ابو يزيد ومعناه ان الطين موات وحقيقة الشفاعة
انما هي للارواح فنبهه عن تعلق الخاطر بالاجسام لان من علق
خاطره بالاجسام حرم لذة الارواح اذ هي منوطة بالحياة كانه
يقول له لو استوهبتك يحيى روحك حتى روحي لقصرت المسافة
وتم المراد بل الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بما لا نهاية له في
عالم الاجسام فهذا سر الحياة لمن حيي قلبه وسره بروح الاسترواح
والحم من لطايف المواهب **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم
ان يحيي انفاسك بالذكر اذ كل نفس يخرج بغير ذكر موات وكل
نفس يخرج بذكر **حي** ويحيي حركاتك بروح السنة اذ من يحرك
بغير سنة كانت حركته ميتة وان يحيي قلبه بالذكر فكل قلب
ذاكر حي وكل قلب غافل ميت وان يحيي معدتك بتقليل الغذا
اذ كل معدة مملوة موات عن حياة الحكمة كما اخبر عليه السلام
لا تدخل الحكمة معدة مليت طعاما وتحيي جسدك بالطهارة على
الدوام ليلا ونهارا وان تكثر في التقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم رياضة فهي احسن والا فالمقصود من السلوك باسمه
الحي الا عمارة الانفاس به وعمارة الاوقات بلزوم الطهارة
الى ان يحيي قلبه فينطقه الله بالحكمة ويشرح صدره للمعرفة
ويحيي به الله موات القلوب فهذه بعض اسرار الحياة **اسمه**

القيوم تعالى والقيوم مبالغة من القايم والقيوم
الذي يقوم به كل شي موجود حتى لا يتصور للاشيا دوام وجود
الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شي به وليس ذلك
الا الله تعالى وان هذا الاسم لا يظهر باطنه الا يوم الحشر الاكبر
الا ان ظاهره ظهرت اثاره وهو انه اقام عالم الملكوت على عالم
الملك بقيومية هي صفته واقام الملك على استقرار الما وتدبير
الاطوار بقيومية هي صفة لذاته ازلية واقام العقول لسماع
الكلام القديم بقيوميته هي اختصاصية واقام الذر في العالم
الملكوتي لسماع الاستفهام والقيام بالتوحيد بقيومية هي صفة
لالوهية واقام الفطر لاخذ الميثاق وحمل عب الامانة بقيومية
هي نعت جلاله واقام الاجسام للقيام باوامره ونواهيه بقيومية
هي نعت رحمته واقام القلوب لتلقي القران العظيم الذي هو
كلامه القديم بقيومية هي صفة رحمته واقام الارواح
للفهم عنه ما اراد في اسرار احكامه ولطايف شرايع انبيايه
بقيومية هي صفة حكمته واقام الصور لقبول تعداد ارواح
الموجودات في اسرار النفخ بقيومية هي صفة حكمته واقام
العظام الرميم في النشاة الاخيرة بقيومية هي صفة قدرته
واقام الجنة بدوام النعيم بقيومية هي صفة منته واقام النار
بدوام العذاب بقيومية هي صفة عدله وجعل اسباب القيام

من نسبة الموجودات طورا تركيبيا الى ان قام كل شي به وهو قوله
تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره فمثال ذلك مما
اقامه الحق تعالى من ذات العام والعام قام بالشهور والشهور
قامت بالجمع والجمع قامت بالايام والايام قامت بالساعات والساعات
قامت بالدرج والدرج بالدقايق والدقايق قامت بالثواني
والثواني قامت بالثوالث الى ما لا نهاية له الى ما لا يعلمه غير القيوم
تعالى من لطايف العوالم في براة نفس النفس والطف من ذلك
فقامت السنة بذلك جملة وتفصيلا وسر مثالي ورمز مجازي
واعلم ان المثار بسر ذلك لشهود الاعتبار في الاطوار والا
ثار واقرب الاعتبار لذوي الافكار معرفة قيومية الحقيقة
بارتباط ذاتك والعلقة قامت بالنطفة بقيومية هي صفة تد
والمضغة قامت بالعلقة بقيومية هي صفة امره والعظام قامت
بالعضلات قامت بالروابط والروابط قامت بالاوتار والاو
تار قامت بالخيوط والخيوط بالاغشية والاغشية بالشباك
والشباك قامت بالعروق والعروق قامت باللحم واللحم قام
بالدم بقيومية هي صفة اختراعه والغذا قام به الجسم والغذا
قام بالما والما قام بالرحمة والرحمة هي صفة ذاته الكريمة ومجموع
القايم بذلك الانسان فالانسان قايم على عوالمه بسر ما اودع
فيه من احكام التصريف العذري وكذلك الاعمال قامت بالعلم

والعلم قام بالطلب والطلب قام بالعلم فلم يزل دواير
العوالم على اختلاف اطوارها واحكام اتقانها وايرمقا
بسر قيومية الحال يرجع الامر عودا على بدئه كما كان فيظهر
اسم القيوم في الدار الاخرة على السر الذي اودعه في الكرسي
الواسع من سر القيومية التي قام بها الكرسي يحمل السموات والا
ومن فيهما بسر القيومية التي اودعه الله اياها وقد نبهك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه ضرب الله مثلا صراطا
مستقيما وعلى جنبتي الصراط سور فيه ابواب مفتحة وعلى تلك
الابواب ستور مرخاه وعلى راس الصراط داع يقول ايها
الناس ادخلوا الصراط ولا تعوجوا وداع يدعوا من فوق
الصراط فاذا اراد احد ان يفتح شيا من تلك الابواب قال
ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم قال عليه السلام
الصراط سبيل الله وفي اخرى الاسلام والابواب محارم الله
والستور حدود الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب
الله والداعي من فوقه عظة الله في قلب كل مسلم قال الله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وسر هذا الحديث انه اقام الصراط معنى الاسلام
واقام الداعي معنى للكتاب والداعي الاخر معنى للعظة في قلب
كل مومن فانت على الصراط القايم وهو الاسلام وسامع ندا

القايم وهو القران فان انت اقمت حركاتك وسكناتك لمدبرك
وخالقك بسقوط من سواه واقامك به اليه وقمت به اليه
بسقوطك عنك فحينيذ يكشف لك اسمه الاعظم الذى لا يخيب
من قصده به وقد نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حديثه اسم الله الاعظم **الحى القيوم** ومن قالها اربعين
مرة فى كل غداه احيى الله قلبه فهذا سر القيومية **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تسلم الحركات والسكنات
اليه اذ به قوام كل شى وذلك بتركك نظرك لنفسك والا
فالحركات به والسكنات به وله فان انت نظرت الى ما له
وادعيته حجبت بروبيتك وعادت ظلمات على باطنك ومقتا
فى ظاهرك ولا يذكر هذا الاسم وحده لانه ليس بمقام يسلكه
سالك بالجملة وانما يسلك اثاره لسقوط ما سوى الله تعالى
عن محل الايمان والوقوف مع ما يرد من الله تعالى فى دقايق
الانفاس لان من ذكر ذلك الاسم وحده واستدام عليه
اربعين يوما حرم النوم وضعفت ذاته ولا يذكر الا مع
الحى فيكون ذكره **يا حى يا قيوم** ومن داومه بالرياضة
والتفكر فيما رسمناه من عجايب الصنع لا شك ان الله يفتح
لبصيرته ابوابا ينظر منها ابواب الصراط الاسلامى ويعلم
ما يوصل منها الى الجنة على البرهان والى النار على البرهان

فيسلك

فيسلك على يقين التحقيق وشهود التصديق ولا يصلح لهذا
المتربص التجوع ولا كثرة الاكل ولا ينام الا اقل الليل وان امكنه
عدم النوم فى الليل فهو اقوى لظهور حقيقة هذا الاسم وان
الله تعالى يطلع سره بنوع من الكشف على ارواح الاموات فى
الاجداث بضرب من المخاطبات فيرى السعيد منهم وربما استفا
من حقايقهم لانهم اشرفوا على ذلك العالم وصاحب هذا
المقام سريع الفهم كثير الفكرة طيب النفس والنفس يصلح له
الخلوات فى المواضع المنقطعة وانه يقل عطشه فلا يشرب
الما تكلفا ولذلك من استدام على هذا الذكر قل عطشه وتنور (الا)
وجهه وباطنه وهو من اسما الازل لا يتخلق به لانه ليس من
ظهور الموجودات فى ترتيب الانسان لان الحياة لها نسبة فى
الانسان فتدبر ذلك ان شا الله تعالى **اسمه الكبير تعالى**
والكبير هو ذو الكبريا والكبريا عبارة عن كمال الذات فالذ (ى)
حصل منه الوجود بجمع الموجودات اولى بان يكون كاملا كبيرا
والكبير من العباد هو الكامل الذى لا يكون اوصافه عايدة عليه
فحسب بل تفيض الفضايل على من سواه من ابنا جنسه كالعا (لم)
العامل يفيض العلم والصلاح على عباد الله تعالى من غير
تعاظم ولا دعوى بل استحقار النفسه وانها منه من الله
تعالى ومنه ما قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم

عظيما في ملكوت السموات وهذا الاسم لا يسلك به من حيث
مسلك الاسما لانه اسم من اسما الذات ولم يودع الله تعالى
في العالم الانساني منه شيا لانه قال الله تعالى وخلق الانسان
ضعيفا وقال تعالى انتم الفقرا الى الله فمن قهر بذل الحدوث
وقيد بقيد الضعف واكسى حلة الفقر لا يكون كبيرا ولا ينبغي
بتعاطي الكبريا الا ترى قول لقمان لابنه ولا تمش في الارض
مرحا وقال تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق
الارض الاية وما عسى مبلغ الجبال من بلغ كبريا الله وعظمته
لان الله تعالى امتن عليك لما علم ضعفك وذل عبوديتك
بان جعلك نسخة العوالم علويها وسفليها واختصك بالا يمانك
والقران فانت اذا ذكرت الله تعالى ذكر معك كل من يسموك
لانك تذكره بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم بروحك ثم
بعقلك ثم بسرك ذلك في الذكر الواحد فاذا ذكرته ذكر مع
ذكر لسانك الجمادات وكل ذي جامد وذكر مع ذكر قلبك
الجو بمن فيه من عوالم الله تعالى فاذا ذكرت بنفسك ذكر
معك السموات بمن فيها اذ الانفاس بالسر القدر المودع فيها
هو حامل من حملة الافلاك وذكر ذلك على الشرح الامام
ابو طالب المكي ولسنا نريد شرح ذلك واذا ذكرت بروحك
ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه اذ هو حقيقة انبعاث

الارواح

الارواح واذا ذكرت بعقلك ذكر معك حملة العرش ومن طاف به
من الملايكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك
ذكر معك العرش بجميع عوالمه الحاف يتصل الذكر بالذكر فيدعى
في ملكوت السما كبيرا فهذه عظمة الله التي من على المومنين بها
اذ لا ينبغي لعالم من العوالم ان يتحرك بمثل هذه الحركة ولا ان
يساعده العوالم في ذكره الى انتها السبع الطباق وهذه رفعة
رفع الله بها من تواضع له كما روي ان بلالا شكى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اباذر فقال انه عيرني بالسواد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر ما علمت انه
بقي في قلبك شي من الجاهلية فوضع ابو ذر خده على الارض
وحلف ان يضع بلال قدمه على خده ففعل فانظر كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرجهم في قلع اثار التكبر ليكونوا
كبارا عند الله تعالى وقد قال عليه السلام من تواضع لله رفعه
الله ومن تكبر وضعه الله ان الله لا يتخذ وليا متكبرا ومنه
ما روي عنه عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر الحديث وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه قال ما
سررت في الاسلام الا مرات منها كنت في مركب وكان فيه
رجل مضحك يحكي الحكاية ويضحك منه الناس وكان يقول
رايت في معركة الترك علجا فقلت ها كذا ويرفع لحيتي ويمر

ويمر بيدى على حلقى هاكذا والناس يضحكون منه ولم يكن فى
المركب عنده احقر منى معناه لم يكن مسرورًا بفعل الفاعل المضحك
بل كان سروره لسقوط التكبر وموت اوصاف النفس وهاولا
وامثالهم الذى كبر قدرهم عند الله تعالى وعند ملائكته
وجميع الموجودات فتدبر صفة ما اودع الله فيك من حقايق
الروحانيات كالروح والعقل ومن العالم العرشى كالاسرار
ومن العالم الكرسى كاستنباط الصور الفكرية ومن عالم
القلم كاستخراج العلوم ومن عالم اللوح بحفظ الرسوم
ومن عالم الارض بماحوت من مايعات وجامدات ونبات
وحيوان ومعدن كيف اودع الله فيك اسرارها وعرفك
مقدارها والحظ السر الخفى بالتسخير لكل من سواك لك على
اختلاف انواع الاطوار وترتيب الابداع فاذا علمت ذلك
كشفا ويقينا وسرًا قادما ظاهرًا ازددت تعظيمًا لله فى
اوقات صلواتك ومناجاتك فى خلواتك واعلم ان
استفتاح الوقت العام للصلوة الله اكبر من اشغالك التى
احطت بها اشهد ان لا اله الا الله ظاهر الله اكبر لان الله اكبر
لا نفى فيها بل اثبات ذات وصفات ازلية لا ينبغى لغيره ولا
اله الا الله نفى واثبات ممن لم يحقق لا اله الا الله لم يبد له
علم الله اكبر محمد رسول الله ظاهر لا اله الا الله فهو تقرير لا اله

الا الله فمن لم يحقق رسول الله لم يفتح له باب لا اله الا الله
وحى على الصلاة ظاهر محمد رسول الله فمن لم يطع الرسول
فيما وصل اليه من مفروض الصلاة والا فلا تبدو له حقيقة
رسول الله وحى على الفلاح ظاهر حى على الصلاة فمن لم تبد
له علامات الفلاح فى ظاهره وباطنه لم تظهر له حقيقة
الصلوة ومن بدا له علم الفلاح فى سره قال الله اكبر الله اكبر
فيكبر الاولى للفرحة بالفلاح الموهوب ويكبر الثانية للتى
صح له حقيقة الصلاة والرسول والشهادة والتكبير فاذا
قال لا اله الا الله تسليمًا للتوحيد بعدم الاعتراض وترك رو
النفس ان لا يذكر الله فى الحقيقة الا الله ولا يكبر الله فى الحقيقة
الا الله ومن اين فى الاكوان عظيم فيجل الله عنه بل اكبر من
ان يقال اكبر فهذه دايرة سباعية الاجزا عادا ولها كاخرها
لان اولها اسم الجلاله وآخرها اسم الجلاله فاتصل اول
التوحيد بآخره ومجموع السبعة فى تقطيعات لا اله الا الله
فتدبر ذلك تجده مفصلا فى آخر الاذان جملة فى كلمة التوحيد
فاذان الاسرار الله اكبر واذان العقول اشهد ان لا اله الا
الله واذان الارواح محمد رسول الله واذان القلوب حى على
الصلوة واذان الاجسام حى على الفلاح ويرجع الامر من عالم
باطن حى على الفلاح وهو محمد رسول الله فاذان محمد رسول الله

يه

الله اكبر الثانية كانه بلسانه كبر التكبير الثانى لانه عن شهود
كما ان الاول عن توحيد فلما صحت المراتب فى النبوة من الصلاة
والفلاح كشف كبريا الله فى التكبير الثانى لا اله الا الله
تكبير العقول فهى فى التكبير الاول اشهد ان لا اله الا الله فلما
صح لها حقيقة الشهود اسقطته لادب الحضور فقالت لا اله
الا الله فالاذان نفى الحركات بالتوجه لسر المناجات بحقايق
ام القران المفروضة فى الصلوة وهو الظاهر والاقامة نفى الخوا
المفسدة للصلاة والتكبيرة الاولى للاحرام نفى ما سوى الحق عما
قل وجل فقولك فى اول الاذان الله اكبر من كبتها انت سالكه
من مقام او شغل وقولك فى اول الاقامة الله اكبر مما يرد عليك
فى موازين الاعمال من هدايا الحق للقلوب فى اوقات الصلوة و
قولك الله اكبر فى تكبيرة الاحرام تنزيهًا للربوبية لان المصلى
الحاضر الغايب يشاهد عظمة ما يفتح الله على بصيرته من اسرار
انوار الملكوت ويتجلى له الحق تعالى حسب حضوره وغيبته فيقو
الله اكبر مما اراه من الانوار وما اشهده من الاسرار وانطوار
الانوار تترا عليه فى حضوره مع ربه فهو يعظم الله تعالى فى
كل ركعة ورفعه وسجدة وجلسة لمنفى التعظيم ويرجع الى
ذل العبودية ممن كانت هذه صلاته فهى اعظم عند الله تعالى
من تعبدات السنين المتعددة لانه شاهد الحقيقة حين مناجاته

معه

مع ربه بسقوط من سواه والفنا عن السقوط بعدم السقوط
وقيل حقيقة الاكثار ان هذى لكل دونه بعين الاصغار والاقلا
ولا تثبت لنفسك قدرًا فكذلك لا ترى للمخلوقين مع غير كبريايه
قدرا ولا خطا **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان ترى
امر الله عظيما رايك له تطوق حمله الا به وان لا تتواضع لاحد
من عباد الله لا بظاهر ولا بباطن ما لم يفدك علمًا يقربك
الى الله تعالى ولا تلبس ثيابًا غالية بل يكون اطمارًا رثة لان النبى
صلى الله عليه وسلم وصفهم فى حديثه رُبَّ اشعثَ اغبرَ ذِي طِمْرَيْنِ لو
اقسمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ فالتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لا يكون له
ماوى يأوي اليه ولا معلوم يرجع اليه وليعامل الخلق بالاستغنا
وعدم الالتفات وليلزم الجوع بالصيام لا غير وليذكر
ذكرا كبيرا الى ان يبصر عظمة الله تعالى فى ذرات الوجود متجلية
على اختلاف انواعها وخاصة هذا الذكر يقوى القلب وتشجع
النفس لا انه ما يعود على سالكه الا يعظم حرمات الله فيعقبه
فى القلب تقوى قال الله تعالى ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ وربما قطعه السالك الى الله تعالى
فى اقل من اسبوع او اكثر والله اعلم بحسب القوة الايمانية وصحة
التوحيد بنور الاخلاص وصفا البشرية من شوايب العادة ∴
اسمه العلى تعالى مجده والعلى هو الذى لا رتبة فوق

ربته بل كل المراتب دونه وذلك لان العلى مشتق من العُلُوّ
والعُلو ماخوذ من المقاحل المستفل ويعتبر ذلك من العلو اما
ان يكون علواً حسيّاً فيكون كالدرج والمراقى وذلك يصلح للا
جسام الموضوعة بعضها فوق بعض واما ان يكون علواً
فى مراتب المعقولات من حيث التدريجات العقلية كالتفاوت
بين السبب والمسبب والكامل والناقص والفاعل والقابل
فاذا فهمت هذا التدريج العقلى فاعلم ان الموجودات لا يمكن
قسمتها الى درجات متفاوتات فى الدرج العقلى الا والحق
تعالى فى اعلا الدرجات من اقسامها حتى لا يتصور فى خفى الا
وهام ولا فى لطيف الافكار ولا فى نهاية العقول ان يكون
فوقه درجةً وذلك هو العلي المطلق وعلو من سواه بالاضا فة
الى مرتبة من دونه وفايدة ظهور هذا الاسم هو ان الله تعالى
رتب الاطوار فى النشأتين واحكم المقدار فى الدارين واظهر
الالوهية فى القبضتين ورسم الارادة فى الفطرتين وابرز
الحكمة فى الملكوتين وذلك ان الله جلت قدرته لما قبض القبضتين
وقضى لقضية ابرز العالم كله مثنى كما قال تعالى ومن كل
شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون خلق ماهو قابل الاعلى المراتب
الملكوتية العلى مستقراً نورانيا ومستوى رحمانيا ومستعلى
رضوانيا خلقه بغير واسطة حروف امره بل بسر اختراعا ت

الالاهية جعله مستقر الارواح انبيايه ومراح الجواهر اصفيا ئه
ومستودع الخزاين خلاصات رحمانيته المخزونة لليوم
الموعود ونظر الى ذلك المستولى بعين الرحمة المطلقة بما
يليق بربوبيته وعظمة الوهيته وغرس فى باطنه شجرة ايما نية
وحديقة نورانية وامطر عليها بوابل غيث الرسالة التى هى
كلامه واطلع عليها من شموس النبوة الاصطفايية ما اظهر
بها احكامه وهب عليها نسيم القرب فانبتت اغصانه وا ثمرت
افنانها فجعلها غذا المقربين ونزهة ابصار المحققين وسما
الروضة القدسية والحديقة السندسية عليين وانها على
جميل قبولها لامره وفهمها لسره فقال تعالى وما ادراك
ما عليون وسما الشجرة الموصوفة والروضة المعروفة شجرة
طوبى ثم خلق فى هذا المستعلى ملايكة من نور العلى ذاهلين
من هيبة العلي متقابلون فى بحر الفنا ثم جعل لظاهر الشجرة
باطناً ولباطنها ظاهراً فالذى بطن ليوم الظهور هى شجرة طو بى
والذى ظهر ليوم البطون هى سدرة المنتهى اليها انتهى المقامات
فى اطوار العلامات وحقايق التجليات ثم ان العلى الاعلى
خلق فيها الواحا واقلاما يكتبون ما اراده من امر ما خفى
عن اللوح المحفوظ من علم تلك الدار وبرزخية القرار اذ
اللوح المحفوظ حكمه بما اودع فيه الى يوم القيامة وهذا فى

فيه الواح مثلو لجي من نسبة عليين فهذا اللوح حقيقة الملكوت
الادنى وتلك حقايق الملكوت الاعلى تظهر لمن انتقل عن الطور
البشري بالنقلة للمعاد الحشري راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبر عنه بحديثه بلغت الى مستوى اسمع فيه صريف
الاقلام فعلمت ما كان وما يكون بعد أنْ وصفا نقطاع الاصوات
وذهاب التسبيحات لظهور التسبيحات فجعل السدرة هي محط
الانتها العلوي في السلوك الترتيبي لمن تقرب الى الله تعالى
باسمايه وتلطف بعبوديته لتلقي الاية فمن اخذه عنده اليه
وزلة به عليه بلغ الى ما لا يدركه القياس ولا ينتهي اليه التر تيب
فهذه مستقر الحقيقة الرحمانية والجنة الرضوانية ودونها
جنات رضوانية وحقايق ايمانية وجعل كتاب الابرار مرقوم
في هذه الالواح المذكورة والمعارف المشهورة وجعل من هنا لك
من الملايكة والمصطفين وعبادة المقربين شهودًا على كتب
الابرار وأمنا على خزانة الرحمة لظهور الانوار كما قال تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون فهذا اعلا الجنات واسنى المراتب
والمقامات واما من كان من عامة اصحاب اليمين وهم الذ ين
يحاسبوا بعد اخذهم كتبهم بايمانهم حسابًا يسيرًا فهم في جنة
عالية باضافتها الى ما دونها من جنات النعيم فتلك الفردو سيات ت

العلى

العلى ودونها جنات النعيم الاثار والحور الحسنا والولدان
الابها فجنات اصحاب اليمين العالية جمعها عوالى وجنة الفردو سيات
عليين جمعها علالى واحدتهن علية واصحاب عليين جلسا الر حمن
واهل المنابر الرضوان اهل مقعد صدق وسر عليين في هذه
الطبقة والروضة العطرية الشريفة انها تعلو بهم ابدا الابدين
في انوار قدسيات وتجليات اقدسيات ومنه يقال لقاري القرا ن
اقرا وارقا فهذه اعلاه عليين فانت المتدبر المتفكر ليعلم ان الله
لم يخل عنده المومن مما وعد في العلويات الاخرويات الا وقد
جعل عنده نسبة تليق بذلك المقام وبه تطلب حقيقية اذ لو
عدمت النسبة لما وجد بعد الا يرى ان اهل النار لم يكن فيهم
نسبة الجنة فلم يطلبوها لانه عدم في حقهم وهم وجود في
حق النار فالعدم لا يطلب به الوجود كما ان الوجود لا يطلب به
العدم للزوم النقيض فجعل الله صدرك هو المستوى وهو
المستعلى لان الله امتن علينا وعلى نبينا بانشراح الصدر فا
نشراح صدر نبينا صلى الله عليه وسلم تحمل الرسالة وثبوت
التجلي فقال تعالى الم نشرح لك صدرك وجعل شرح صدو رنا
القبول منه عليه السلام الاسلام كما قال تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام فالصدر المستوى الاعلا
لانه مشروح بانوار الرحمة لقبول كتاب الله وسنة نبينا

وشجرة طوبى الباطنة هي شجرة الايمان والشجرة الظاهرة التي هي
كسدرة المنتهى هي شجرة الاسلام وهي على اصول خمسة وفروع
عدتها تسعة وتسعون اسما والتخلق بها حتى فرعا فالاصول
الخمسة ما انبانا عليه السلام بني الاسلام على خمس على ان توحد
الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان والحج وفروعها
وهي الامانة حمل التسعة وتسعين اسما والتخلق بها حتى يحصيها
ليرجع على بداه واغصان فروعها واوراق اغصانها وثمار
اوراقها تلك حقايق الايمان مواهب الاسما لا يحصى عدد ذلك
الا الله وهو عدد حروف القران المفصلة على اهل التركيب لا على
اهل الترتيب واللوح المكتوب فيه هو القلب كما قال تعالى فيه
لما جعله محله لقبول شجرة الايمان كتب في قلوبهم الايمان واما
الملايكة الذاهلون من علو الله تعالى فهو العقل والروح لانهما
اعظم العوالم الجسمانية لانهما اول مخلوقات الروحانيات
كما ان الجسم حقيقة الاجسام فجعل الله تعالى لك نسبة مقابلة
لنسبته من ذلك العالم لترقى بنسبتك لنسبتك حكمة بالغة ورحمة
بارعه ثم خلق في سافلين دارا نظر اليها بعين الغضب ويد
البطش وظلمة الاعراض وجعل فيها زبانية استولت عليهم
صفة القهر وخلق فيها لوحا وغرس فيها شجرة الغضب وهي شجرة
الزقوم وجعلها تهوى الى اسفل السافلين ابد الابدين ودهر

الداهرين

الداهرين كما كانت عليين تعلو الى ابد الابدين فتلك رحمة وهذه
غضب ومهما امرها بالانفراح ضاق وسعها فصدر الكافر تلك
الدار لانه مدلهم مظلم ضيق كما قال تعالى ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وحجاب بعدم على لذات شهواته وكلا
الفريقين ظهر بهما علو الله واما اهل السفل فينظرون الى اهل
الجنة فيعلمون علو منزلتهم واما اهل اليمين فيعلمون علو اهل
عليين واما اهل عليين فيعلمون عظمة الباري جلت قدرته كما
يعلم اهل الدنيا ان اهل البرزخ اعلى لرفق ارواحهم وانفصالهم
عن الاجسام الترابية واهل البرزخ يعلمون ان يوم الاخرة اعلى
قدرا من يومهم لانه يوم انفصال واتصال وخلود وبقا واسبا
العلو معلومة الوجود ظاهرة الشهود فتدبر سر الدارين وا
بحكم القبضتين واسلك اعلى المحجتين فهذه لطيفه ربانية
وحلة لدنية ايمانية التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان
ترى ما ملكته من معاني الاسما واسنى المقامات ان الذي
عند الله اعلا منه فلا تطمح نفسك الا فيما عنده واقبل ما اوتيته
واطلب ما هو اعلى كما قال عليه السلام في اطوار التجليات عليه
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين او قيل
تسعين واما حالة المومن فلا استعلا بقوله عليه السلام
لا راحة للمومن دون لقاء ربه ومن هاهنا رد الله تعالى كلام

وقلبه لوحه وشجرة
زقومه شجرة كفره
وملايكة عذابه اوصافه
ونيران احراقه جهله حج

عتبر

ابليس بقوله ام كنت من العالين اراد به اهل هذه الملكوتيات الا
اقدسيات فافهم ذلك وعض على دُوَدِهِ فمن اراد التقرب الى الله
بهذا الاسم فعليه ان يذكره مع اسمه الكبير فان الله تعالى قرن
بين تجلياتهما فى حقايق السالكين ودرجات الواصلين لا يتخذ
الجوع لانه ذكر يذهب بالاجسام والا يليق بالسالكين به سماع
علوم الحقايق لتتغذا بها روحه والتدبر فيما يميز من عجايب
مصنوعات الله ظاهره او باطنه بانواع التدبر مع ما يتفكر
بوهمه فى علو الله تعالى كذلك يتفكر بوهمه فى قربه الى ما لا يتوهمه
التفكر وفى مثل هذا التذلل الذين رفعهم الله بذلتهم لنفوسهم
ما روى عن عمر بن عبد العزيز انه كان يكتب ليلة شيا وعنده ضيف
فكاد السراج ان ينطفى فقال الضيف اقوم للسراج فاصلحه
فقال لا ليس من الكرم استخدام الضيف قال فانبه الغلام قال
لا هى اول نومة نامها فقام الى البطه وجعل الدهن فى السراج
فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين فقال ذهبت وانا
عمر ورجعت وانا عمر وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن
الخطاب رضى الله عنه وعلى عاتقه قربة ما فقلت يا امير المومنين
لا ينبغى لك هذا فقال لما اتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت
نفسى نخوة فاحببت ان اكسرها ومشى بالقربة الى حجرة امراة
من الانصار فافرغها فى اناها وقال شعيب بن حرب بينما انا اطوف

اذ لكزنى انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفُضَيل فقال يا ابا صالح
ان كنت تظن انه شهد الموسم شر منى ومنك فبيس ما ظننت فهولا
الذين اذلوا انفوسهم وقمعوا شهواتها بالذل فرفعهم الله تعالى فى
الدنيا والاخرة فعليك بذلة النفس ومَسْكنة الروح وانكسار
القلب فهذه درجات الارتقا بهذا الاسم العلى **اسمه العظيم**
هذا الاسم من موضوعات اسما الاجسام كما يقال جسم اعظم
من جسم اذا زاد فى الطول والعرض والعمق وهذا يدرك
حسًّا ومن المحسوسات ما لا يحاط به كالارض لا يحيط بها البصر
وكالسما ومنها ما هو اعظم ويتوهم ببصاير العقول كالملكوت
والعرش والكرسى ومنها ما لا يتصور ان يحيط العقل بكنهه
وذلك هو العظيم المطلق جاوز حد العقول وهو الله تعالى
فيعلم ان العظيم تعالى جده ابرز الموجودات بقدرة واحدة
وعلم جميع المعلومات بعلم واحد ودبر جميع المدبرات
بارادة واحده وكون جميع المكونات بكلمه واحدة فهو قريب
من قرب القرب الى كل شى لا يَبْعُدُ عنه شى ذرة فما دونها من
اعلا العرش الى منتها المنتهى وهو مع كل ذرة بما هو مع كل
~~شى سبحانه ما~~ ومع كل حركة بما هو مع كل سكون ومع كل علو
بما هو مع كل دون ومع كل سر بما هو مع كل وان الارض فى
السما الا كنقطة الدايرة والسما الاولى فى الثانية كنقطة الدايرة

سما ومع كل سما
جهر ومع كل هاجس بما هو مع كل خاطر ومع كل جزء بما هو مع كل كل

وان السموات فى الكرسى كحلقة ملقاه فى فلاه من الارض وان الارضين
والسموات والكرسى واللوح والقلم فى قايمة من قوايم العرش
كحبة خردل فى اليم فان العرش وما حواه وعظم خلقه فى
عظمة الله تعالى لم يكن شيا مذكورا فهذه حقيقة العظمة فتدبر
ذلك فى ذاتك تجسما عم الكشف باضافته الى القلب اللطيف كنقطة
الدايرة والقلب باضافته الى النفس كخردلة ملقاة فى اليم والنفس
والقلب والجسم باضافتهم الى العقل كذرة من ذرات الوجود
باضافتهم الى الوجود المطلق والعقل وما حواه واحاط به فى نور
التوحيد جزى لا يتجزى ولم يكن شيا مذكورا وان الله احاط
بكل شى علما واحصى كل شى عددا فاذا تدبرت ذلك فتدبر اذا
مشيت فى غير طاعة بقدم الى الله باقدامك كيف يعاتبك ويناديك
ربك بلسان حقيقة كل ذرة تطاوها بقدمك واذا نظرت
بغير اعتبار ولا نظر فى ادنى شى من مصنوعاته واعلى كيف
يخاطبك بحقيقة ما فيها من اسرار الربوبية واذا خطر لك
خاطرا وهجس لك هاجس او سنح لفكرك سانح لغير الله
كيف هو يراك فى ستر سترك ويسمعك من سمع سمعك
ويرجع العالم كله عليك لا لك ان لم تصن حركاتك وسكناتك
ولحظاتك وخطراتك واشاراتك وايمائك فاذا تدبر ذلك
ومشى وانتحله فدخل فى قلبه تعظيم الله تعالى بما شاهد من عظيم

مصنوعاته

مصنوعاته وعظايم ارادته ولا يتحرك حركة الا بامر اما شرعى
شرعوا وكتابى او خاطر صحيح او مخاطبة باطنه من وحى فسلكوا
إلهامى ونور ربانى لدنى الهامى فاولئك الذين اذهب الله عنهم
نفوسهم واوضح لهم المحجة البيضا حتى فسلكوا اوسعها واتخذوا ارفعها
ولا يصح تعظيم الله لمن بقى فى مثقال ذرة من كبر كما حكى عن عمر ابن
الخطاب رضى الله عنه قسم الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث
الى معاذ حلة ثمينة فباعها واشترى بها ستة اعبد واعتقهم
فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الحلل بعد فبعث اليه حلة دون ذلك
فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال وما عليك ادفع
الى نصيبى وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر هذا راسى
بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ ومنه ما حكى ان رجلا اتى
الشبلى فقال له الشبلى ما انت يا سيدى انا النقطة التى تحت البا
فقال انت شاهدى ما لم تجعل لنفسك مقاما فهولا الذين قذفت
عظمة الله فى بواطنهم انوارا اذهبت عنهم نفوسهم وابقتهم
مع حقايق الايمان وهذا الاسم لا يسلك به السالك من حيث
وضعه بل صفة السالك من هذا الاسم التواضع وهو يحدث
للسالك نوعا من انواع الهيبة والاجلال ويعصم خواطره عن
النقص والالتفات لشى من امور الدارين الا بوجود العظمة
والرهبوت **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم مراعات الخواطر

قبل ان ~~تبل~~ تبرز لعالم التشكيل بميزان الحقيقة فان مننت هنالك
والا فاضرب بها راس الشيطان بعدم المبالات والالتفات وهذا
والمتقرب بهذا الاسم كثير التعبدات والرياضات الا انه يعتمد
على التفكر في اوقات الذكر واذا ذكره يضيف اليه اسمه العلي وعليه
بكل امرٍ فيه ذل لنفس من بواطن الحركات وظواهرها واياك
ان تقنع منها بذل الباطن كالقهر على الطاعات واستعمال التعبدات
بل يضيف الى ذلك ذلاً ظاهراً مثل السرعة في قضا حوايج المسلمين
من عرفته ومن لم تعرفه ولبس الخلق من الثياب والجلوس في
المواضع الحقيرة والتذلل لمن هو دونه في الحالة ومجالسة السا كين
واحتمال الاذى وعلامة تمكنه ان النفس اذا احبت شيًا استو طنت
له فاذا وجدت نفسك تطلبك بذلك وتتوق اليه وتبادر اليه
تنح عنه فان ذلك علامة استيفا طهارتها فمن بقي عليه من
اثار نفسه شئ من رعونات الطبع وظلم العادات وحجب
العجب لا يرى عظمة الله تعالى ابدا لا في وجوده ولا في شهوده
وصاحب هذا الذكر يرزق الهيبة في العالم وقبول الكلام
وله همة صادقة وينتفع بهذا الذكر لمراعات الخواطر
وللباطن الضعيف والذي تغلبهم الاوهام الخاليه وان الله
تعالى يسخر لهم انواع العالم بسر التسخير لان انوار العظمة
تفور عليه فتعود على من سواه فيهابه كل من يراه وتجد

الزيادة كل من جالسه **اسمه العليم** تعالى العلم
صفة للعالم المتصف بها وكماله ان يحيط بكل شئ ظاهرا وبا طنا
اولا واخرا دقيقا وجليله وهذه صفة الباري جلت قدرته
وان علم المخلوقين من علم شاان يعلموه بقدر ما قدر لهم
ليتخذوا به القربات الى الله تعالى وذلك ان الله تعالى خلق
الملكوت الانور وجعل معاقيده باسما ذاته الكريمة فهي للملكوت
كالقطرة للمقطور ثم خلق الجبروت وجعل معاقده باسما ذاته
الصفات فهي للجبروت كالقطرة للمقطور وخلق الدار الاخرة
من مجموع معاقد الملكوت والجبروت والملك وخلق ملايكة
الملكوت من انوار العرش لان العرش خلق باسما الذات بسر
الاستوا وخلق ملايكة الجبروت من انوار الكرسي لانه قام
باسماء الصفات بسر خطرة العوالم فيه وخلق ملايكة عا لم
الشهادة من نور اللوح لانه قام باسما الافعال فملايكة الملك
قامت بالتصريف وملايكة الجبروت قايمة بالتدبير وملايكة
الملكوت قايمة بالتدبر ولما اراد الله ظهور اختلاف هذه العوالم
بانواع علومها ليظهر عليه في حكمته وفي قدرته وقدرته
في ارادته وارادته في تصريفه خلق آدم ابا البشر وجعل
معاقد عالم ملكه وهو جسمه باسما صفات الافعال فلم
يبق اسم لفعل الا والله تعالى قد تممه في ملك آدم عليه السلام

ليظهر فى آثار الاكوان ما كان ويخفى ما لم يكن ثم جعل معاقيد
ملكوته وهو عقله باسما الذات وانوار اسما الصفات وانوار
اسما الافعال فقام بصفة القوام وتمام الكمال فقال تعالى لقد
خلقنا الانسان فى احسن تقويم فجعل الله تعالى ملكوت العقل
باسما الذات لظهور التوحيد المطلق من حيث توحيد الذات وجعل
الروح موحدة من حيث ما اودع فيها من معانى اسما الافعال
ولما كانت الملايكة الملكوتية من معانى انوار اسما الذات كان
توحيدهم من نسبة ما اودع فيهم ولما اراد الله تعالى كمال
مقاديره وتدبير علمه ابرز عالما كثيفا محسوسا مجسما من طبا
مختلفة ونفس روحانية وروح علوى وعقل موهبى والز
الرسوب ايام اقامته فى الدنيا فى سجن الجسم وضعف العجز
وذل العبودية واظهر من خفى علمه ما ايده الله به حتى وحد
من حيث ما اودع فيه فوحّد الذات بتوحيد يليق بالذات بالقسم
الذى قسمه له ونزه اسما الصفات بتوحيد تليق بالصفات ووحد
الافعال بما اودع فيها من اسما الافعال فحينيذ قالت الملايكة
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اى من توحيد هو فطرتنا
التى فطرتنا عليها فلما كمل الله خلق آدم عليه السلام علمه الاسما
كلها فقبل ما علمه الحق تعالى فى الفطرة وهو التعلم الاصلى وانما
هذا تعليم تنبيه فقبل اسما الذات يوم السجود ثم اسكن

الجنة

الجنة فوجد فيها باسما الصفات الى ان كمل التوحيد ثم اهبط
للارض ليكمل توحيد اسما الافعال ثم قبضه الله تعالى اليه
ورده الى مَامِنْهُ صَدَرَ ليتشهد ما اعدّ له جزا لحمل الامانة
وتبليغ الامانة وهذا هو الحق الذى خلق الله تعالى به السموات
والارض الذى اشار اليه اهل التحقيق كما قال تعالى وخلق الله
السموات والارض بالحق فهو بطن البطون وظهر البطون
فهذه احاطيات ثلاثة الافعال باسمايها والارواح بمعانيها
والعقول باسرارها ففطرة العقل والذر فطرت على اسما الذات
وفطرة الروح والفطرة اعنى الحقيقة الانسانية فطرت على
اسماء الصفات وفطرت النفس والقلب فطرت على اسما صفات
الافعال فالحقيقة الذرية العقلية المفطورة هى قطب الملكوت اذ
هو يهتز لتوحيدها وليست بمهتزه لتوحيده فهو قطبها ولذلك
يكشف الملكوت ويتصرف فى عجايب اياته ولطايف مصنوعاتها
والحقيقة الروحانية الروحية الفطرية الانسانية هى قطب
الجبروت اذ هو محركة وممسكه بما اودعها الله من انوار الاسما
فهو معاقد امساكه والحقيقة النفسية والفطرة العلوية هى
قطب الملكوت وهى ممسكة ومثبتة بسرّ الاسما وحقايق التوحيد
ولهذا قال عليه السلام لا تقوم القيامة حتى لا يبقى على الارض
من يقول الله فحينيذ ينفخ فى الصور نفخة الصعق فاذا اردت

فهم قلبك افنى عن ارض جسمك واستغرق بهمتك الى الله تعالى
حتى لا يبقى في ارض وجودك من يقول الله بلسان مقال حتى
يبقى الله تعالى موحد نفسه لنفسه بنفسه فيقول لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار فاذا انتهى السالك
الى الله تعالى الى استغراق الفنا ونفخ في صوره فمات عن دنياه
بطلب اخرته وعن ملكه بطلب ملكوته وعن توحيده بطلب شهوده
وعن شهوده بطلب وجوده وعن وجوده بطلب جوده
فحينيذ ينفخ فيه نفخة البعث ويتولى الله بعثته ويكتشف له
حقايق العلوم من اسرار الاسما ومعاني اسما الافعال فذلك
الذي ينطق عن الله وبالله والى الله من غير ملاحظة وجود
ولا مماسة موجود بفكر صاف عن دنس الاكوان وتوحيد
مستغرق عن صفات الحدثان وحينيذ لو انكشف لك الغطا
ما ازددت يقينا وانما نبهناك على ان تطلب به اسرار العلم
الذي يصحبك في الدارين ويتصل بك سر حقايقه في النشاتين
فقد علمت اسما الملك والملكوت والجبروت والحق الذي برزت
به الاكوان وانك سبب قيام الاكوان بانفاسك التوحيدية
وافعالك الايمانية وانت كل شي اذا سمعته وكل كل اذا فهمته
قال الله تعالى الله خالق كل شى وهو بكل شى عليم في موضع آخر
واعلم انه من دخل الكنز وخرج بذل الخيبة مات بنيران

الحسرة وان طلب الرجعة اليه طمس في وجهه فعليك يا آخي
بالتدبر فيما ذكرناه وفك رموز ما كتبناه ببصيرة النور او سر
خفي فتحته الكنز الاعظم والنور الاقوم والله الملهم اليه بمنه
التقرب الى الله تعالى باسمه العليم هو ان لا تمر بك ذرة
من ذرات الوجود ولا اثر من اثار العلويات والسفليات
ولا خاطر فتتركه سدا بل تدبر فيه بعد ان توقفه بين يدي
فكرتك ولطيف فطرتك حتى يظهر لك من اي العوالم صدر وما
قام بها من الاسما فيعقبك ذلك علما توحد الله تعالى به الى
ان يكمل فيك السنة الموجودات فتوحد الله تعالى بكل لسان في
كل مكان وفي كل زمان وعليك بالفكرة وخلو المعدة والجلوس
في الظلمة والمراقبة مع الخاطر والهاجس وسماع الحكمة من
اهلها وعدم الالتفات لما يولم الاجسام والالتفات لما يلايم
العقول والارواح وهذا الاسم حقيقة الفتح الرباني يستعمل
ذكره آنا الليل والنهار ولا تفتر ولا تنتقل عنه حتى ترى اجزا
العالم مقبلة اليك بانواع اسرارها تلقي اليك ما اودع فيها
فحينيذ ترتقي الى غيره واستدامة الطهارة على ممر الاوقات
وليس وردك الا ادا الفرايض والسنن الرواتب كالضحى
والزوال واحيا ما بين المغرب والعشا ولا يصح ذلك
الا لقوم خدمتهم الاكوان بسر الخلاص من قبل النفس وغلو الطبع

ونيران العادة وظلمة الشهوة كما حكى ان رجلا من الاكابر
باع جارية فندم واستحيا ان يقول للناس وان يعود للمشترى
فكتب فى كفه حاجته ورفع يده الى السما ولم ينطق فراى المشترى
فى المنام قايلا يقول له ان قلب فلان مشتغل بحديث هذه الجا (رية)
فردها عليه واجرك علينا فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى
البايع ودق عليه الباب فقال من انت فقال مشترى الجارية
والجارية معه فقال اصبر حتى ازن لك الثمن فقال خذها بلا
ثمن وقد رضيت بما يعطينى الله تعالى من الاجر فهولاء الذين
تحققوا بالاسما تخلقا وتنزيها اسمه الحق تعالى وذلك
ان الحق فى مقابلة الباطل وكل ما يخبر عنه اما باطلا مطلقا
او حقا مطلقا واما حق من جهة باطل جهة فالمستحيل الممتنع
بذاته الواجب بغيره هو حق من جهة باطل من جهة فهو من
جهة ايجاد الحق حق ومن حيث ايجاد نفسه باطل اذ المفعول لا
لا يكون فاعلا قال الله تعالى كل شى هالك الا وجهه اعلم
ان الحق تعالى ابرز الموجودات على ما شا من اختياره وتخصيص
ارادته وابرز لكل موجود اسما من اسمايه بسط عليه نور
ذلك الاسم ليقبل توحيد الفطرة الايجادية من حيث الاسم
الذى وجد به يكون توحيده ثم انه بسط معنى اسمه الحق على جميع
عموم الموجودات وخصوصها قال الله تعالى وخلق السموات والارض

بالحق

بالحق فكل موجود قايم بسر اسم من اسمايه تعالى ظاهرا
وباطنا وسر الحق المودع فيه سر اذ هو موضع الاعتبار وا (لتدبر)
والتذكر فهولا يعثر على سره الا بعد كمال الاسم الذى تحقق فى
حقيقة كل موجود فكل معانى الاسما لها حقيقة فى هذا الاسم
وسر الاطوار الاربعة الا ان حقايق هذه الاربعة اطوار مبدا (ها)
السر البرزخى لشهود القدرة على التحقيق لشهود اليوم الجامع
لشهود القيام يوم البعث فلا ينكشف حقيقة الا فى هذه المواطن
الاربعة الا ان اثاره تعلم علما وكشفا فالاربعة قوله تعالى تصريحا
فى كتابه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شى قدير
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور واعلم
بسر لطيف ان هذه الاطوار الاربعة مشيرة لعالم البدايات
وعالم النهايات وان هذه الاربعة تعلقت باربعة من معانى
اسما الله تعالى والحق لطيفة باطنة برز عن حقايق هذه الاسما
الاربعة فاما الدار البرزخية فهى اشارة لرسم كشف الدنيا والدا (ر)
الاخرة اشارة لكشف اليوم الاخر اذ هو يوم حساب وعقاب وجهد
وذهول ويوم التنعيم يوم راحة وبروز رحمة ويوم التجلى
اشارة كشف يوم الخلود واليوم البرزخى له فى سر الاشارة قو (له)
تعالى ذلك فهذا اسم من اسما الاشارة واللام والكاف المدى
المعبر عنه اشارة لذوى الالهام الربانى والنور الايمانى اعنى

(البرزخ والنار الخلودية اشارة لكشف)

من فنى عن المحسوسات الظاهرة باستكمالها وعدم المناسبة فكان
اتصل باول الملكوتيات فى مبادى الانوار واستروح الاحوال
والعالم الاول قوله تعالى وانه يحيي الموتى فى سر قوله ذلك وا
قوله تعالى وانه على كل شى قدير فى سر قوله بان الله اذ القدرة
صفة القادر فقابلت الصفة موصوفها الثالث قوله وان الساعة
آتيه لا ريب فيها فى سر قوله تعالى هو الذى هى اصل الاشارات
وحقيقة العبادات لانها معرفة المعارف الباطنة وقد تقدم
فى التنبيه عليها فى صدر الكتاب كفاية ان شا الله تعالى ولما كانت
الاخيرة باطنة الدنيا والدنيا ظاهرة الاخرة بقوله تعالى وان الله
يبعث من فى القبور فى سر قوله تعالى الحق الذى هو آخر الاسما
الاربعة فسر كل طور من هذه الاطوار فى باطن كل اسم من هذه الا
الاربعة فمن كمل حقايق الاسما الحسنى فان الله تعالى يطلعه
على حقيقة الاسما الباطنة فيشهد سر الحق الذى برزت به
الموجودات الذى هو باطن الاسما بل تحيط اسما صفات الافعال
وذلك لمن فهم اسرار البرزخيات واسرار القدر واسرار
يوم الساعة واسرار البعثة الاخروية وسير ذلك فى اسما
اللايقة به ان شا الله تعالى وذلك سر اختصاصى لطيف وذ
قوله تعالى يحق الحق يظهره لبصاير الفاضلين وافكار المتفكر
فهذا تحقيق الحق واعلم ان مجموع حروفه اربعة الالف واللام

لثاني ... ستما ... يه ... لك ... ين ... معناه

والحا والقاف فالالف سر الواحد فهى باطن القلم واللام
هى حقيقة المنتقلة عن الالف سرها من حيث وضعها كانت
اللام هى الامر فهى باطن والحا هى حقيقة اللوح فهى ظاهر القلم
وسر تقديمنا القاف فى الحق على الحا والحا قبلها لان الالف
اشارة الذات واللام سر الامر فهذين السرين متدابتين عن
اوصاف المخلوقات واطوار المحدثات ولما كان سر القلم سر
اللوح قدمناه لانه متلق عن الالف سر الامر والحا نسبة اللوح
اذ اللوح مجموع الامر فكان فى نسبته والقاف بسر الالف والحا
بسر اللام وسر اللام والالف فى اوايل السور التى يذكر فيها
الم الا انها تختلف باختلاف احكام الاسرار الذى فى سورها الحا
فى سر الحواميم الا انها تختلف باختلاف اطوارها فى اسرارها بينها
والقاف فيها سر الاحاطة لباطن الحقايق الكتابية وهو قوله
تعالى قاف نعم بعد والقران المجيد فوقع عليه اختصاص الابتدا
للقسم العلى ولكل اسم من الاسما المتقدمة فى قوله تعالى وانه
يحيي الموتى بسر الالف وانه على كل شى قدير بسر اللام وقال بعضهم
اللام هى القدرة كما ان الالف هى الذات وان الساعة آتية
لا ريب فيها بسر الحا اذ الحا سر الحياة فى العالم الاخروى وسر
الحياة والحرارة فى العالم التركيبي فهى مشتركة فى هذه الدار
بمزجه الحرارة ولذلك استحالت فى تلك الدار لعدم الطبايع

الاربعة فهي هناك خالصة الحياة من غير اشتراك طبيعة لعدم
الاستحالة لعالم الفنا بعد شهود البقا والحصول في دار الدوام
ببواطن الاسما كلها اذ ما برز من الاسما جزء من ماية جزو
وبواطن الاسما لكل اسم تسعة وتسعين باطنه ما نبه عليه المصطفى
عليه السلام لله ماية رحمة ابرز منها الى الدنيا رحمة واحدة وادخر
منها اليوم الآخرة تسعة وتسعين رحمة وكذلك مجرى كل اسم
من اسمايه تعالى الا من كشف الله بصيرته بسر انوار الاسرار
فانه يشاهد منها ما شا الله ان يشاهده فيشاهد بما شاهده الحق
من بواطن الاسما بواطن المغيبات في اطوار النشاه والاظهار
الاسما يتلقى بها سر التصديق بما اتت به الرسل وبما ورد به
الكتاب فهو ادرك وشاهد حقا الا انه اذا ارتقى الى درجة بوا — طن
الاسما ارتقى الى حقيقة حقها كما قال الله ويحق الله الحق اي يظهر
حقيقة الحق لاهل الحق فيشهدوا الحق بالحق للحق في دار الحق
ووجود الحق قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور بسر القاف
اذ هي باطن الحقيقة وسر البعثة وقد ذكر بعض المحققين ان
القاف اشارة الى سر الصور وهو في العالم الملكوتي سر القلم
والقلم سر اللوح واللوح سر الامر من حيث التفصيل والقلم
سر الامر من حيث الجملة والتفصيل فهذه الاربعة عوالم عوالم
اسرار الاسما الاربعة والاسما الاربعة باسرار هذه الحروف

الاربعة

الاربعة والسر الاول بالالف كناية عن الايمان والعقل الذي
قام بهما وجود الموجودات من سر الفطر ممن ظهرت فيه او بطنت
والعقل لذوي الفطر الايمانية نور لذوي الفطر الباطنة نار
لان الايمان نور العقل والعقل من نور الايمان واللام بالسر
الثاني كناية عن الروح المثبوت في كل ما سوى الحق تعالى
اذ كل من سواه حي من حيث اصل الندا والاجابة للذر والسموات
والارض ائتينا طوعا او كرها لان الحياة ايضا بطنت وظهرت
فهي في النبات باطنة ظاهره من حيث وجوده وكذلك في الحيوان
باطنه ظاهره من حيث وجوده وكذلك في ساير العلوم سر
التدبر والتذكر والتفكر وفي خاصة الروح المضافة الى الله سر
بقا وحقيقة حياة باطنة الحي ما لا نهاية له ظاهره وباطنه
والحياة كناية عن الحرارة التي هي انموذج الحياة في دار الدنيا
بسر ما برزت به من نور الوحدانية من حيث الالف وسر
الحياة القدرية من اللام فهي بهذين السرين برزت في جملة
الحرارة التي هي نظام الطبايع وسر التركيب وحقيقة الترتيب — الحرارة م
بها سر النمو كما تقدم في اسمه الحي وهي يتنوع باختلاف اطوا — ر
العوالم فمنها الحرارة الطبيعية ومنها الحرارة العملية التي يتولد
عنها حرقة الطلب والجد ومنها حرارة الشهوة في اختلاف انوا — عها
وتفرقة عوالمها ومنها حرارة الالهام الوحيي الذي يتدفق في موا — جد

الاعمال وحقايق الاحوال ومنها حرارة المحبة ومنها حرارة
الشوق ومنها حرارة الفكرة ومنها حرارة الرياضة ومنها حرا
الذكر فهذه تسعة حرارات في تسعة اطوار ينقلب بامر الله
تعالى مستحيلة لتلك الصفة التي تقدم بها الانسان في اي مقام
قام واي طور شا رحمة من الله ونعمة ومنه القاف كناية في عالم
الجسم عن القلب ولما كان القلب هو الحاوي المحيط وان كان
الانسان نسخة العوالم كلها فهو حقيقتها والقلب نسخة عوالم
الجسم اذ هو ملكوته وهو ملكه فهو حقيقته فالقاف احاطية
ببواطن القرآن كما تقدم التنبيه عليه فالاشارة اذاً لذاتك
الكريمة بما حوته من حقايق العقول الايمانية والارواح النو
رانية والحرارة النفسانية والقلوب الملكوتية فانت الالف
واللام والحا والقاف فصل بالالف قيامك بين يدي الله تعالى
بمناجاتك واستغراقك في فنايك وبلام روحك التفكر في
مصنوعات وجودك وبحا حرارتك حر اجتهادك وبقاف
قلبك شهود بقايك والفنا عن فنايك وحينيذ الحق الذي
قام به كل شي وانتها اليه كل حي فلولا خيفة التطويل لشرحنا
على اصل وضعه وحقيقة افراده وجمعه فتدبر ما اصلناه وا
بسترك على ما القيناه فهو يوضح لك حقايق التحقيق ويهديك
الى اوضح طريق **التقرب** الى الله تعالى سبحانه بهذا الاسم

ان ترد الاصوات صوتا واحدا والنطق نطقا واحدًا والحركة
حركة واحدة اي يشهد القدرة في التصريف والعلم في النطق
والارادة في اختلاف الاطوار التركيبية وان ليس ناطق ولا
متحرك ولا ساكن الا وهو ناطق عن امر الله متحرك بقضا الله
فتجد الاصوات وتشاهدها كلها على انواع اختلافها تخاطبك
بحقايقها وهي عاقلة عن سر ما يستفيده منها وذلك ما قا
الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله سمعت الدرقي الزاهد يقول
كنت اسيح وعلي مسح وفي عنقي غل فدخلت دير النصارى
وُصِفَتْ لي فيه امراة مجتهدة قال فرايتها كالخلال في نحافته
لكثرة الاشتهاد واستدامة الجوع والخلوة فقلت لها ما احسن
هذا الجهد لو كان في حق فقالت ان لم يكن هذا في حق فانه في حقيقة
وانت تدعي انك على الحق فاين الحقيقة يعني الجهد والنحول قال
فلم يكن تلك حالتي فاستحييت وخجلت وزاد في جهدي لعلمه
ان الحق سبحانه وتعالى انطقها بذلك تاديبًا له وتبليغا له
الى الارتقا الى غاية الجهد لظهور الحقيقة **واعلم** ان هذه
الطايفة رضي الله عنهم كثيرا ما يجري على السنتهم النطق
الذي هو الله تعالى وذلك بالحق لتحقيقهم في مقامات سلكوهم
ورقوهم في عالم الافعال لحقايق شهود الصفات ومن شهود
الصفات الى شهود الذات كما ان العلما اهل الاستدلال كثيرا ما يجرى

على السنتهم البارى الذى هو الله تعالى وذلك ان عامة الطريق
يعرف اليهم بحقايق الافعال فقال اولم ينظروا فى ملكوت السموات
والارض وتعرف الى الخواص باسرار صفاته فى اطوار حركاتهم
علويها وسفليها فقال تعالى وما تكون فى شان وما تتلوا منه
من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودًا اذ تفيضون
فيه هذا اعتبار الظاهر واما اعتبار الباطن فقوله وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السما الآية وتعرف
للخواص بحقيقة حقه الموصلة لذاته الكريمة فقال تعالى قل الله
ثم ذرهم اذ من عرف انه الحق آثر النظر الى ما يوول الى البا
وشاهد الحق الذى يوول الى البقا فمن اسرار التقرب بهذا الاسم
لزوم النطق بالحق ظاهرًا وباطنا فمن استدام ذلك ماية يوم
كشف له اسرار الحقايق التى اودعها فى خزاين السموات والا
ويشاهد كل ذلك ليس بخارج عن ذاته فيجتمع النظر بعد
افتراقه ويأتلف بعد تفرقته وعليه بلزوم الصوم فى هذه
الايام والصوم بغير وصال الا دوام المراقبة فى كل مرئى
ومسموع من اى العوالم شا فان الله تعالى يبرز له ناطقا
من سره ينطق له بحقايق اسرار الموجودات ويعلمه سر
السماع من العوالم ويذكر اسمه الحق المبين لا يذكر اسمه
الحق منفردًا فانه يظهر العالم دفعة واحدة فيختلف عليه

طن

رض

مقامه ولذلك اسمه المبين تضيفا اليه الحق فيذكر الاسم الذى
يسلك به اولا والاسم المضاف اليه بعد كما فعل فى الحق المبين
يقول فى اسمه المبين يا مبين يا حق ولا ياكل من الاسباب فالحق
غيور فهذا صفة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

اسمه المبين

تعالى بمعنى الفاصل يقال ابان الحاكم فى حكمه اذا فصل
بين الحق والباطل ومن بواطن رحمة الله تعالى على عباده ظهور
هذا الاسم وذلك ان العباد حطوا بباب العجز عقولهم وقد
كلفوا بمعرفة مولاهم وليس لهم بذلك قدرة ولا طاقة مع
قيام توجه الخطاب عليهم ممن عليهم باسما افعاله ليستدلوا بها
على انوار معانى صفاته ومن عليهم بصفاته ليعرفوا بها ذاته
بعلم البيان بالتفصيل الاختصاصى عن الحق الذى هو باطن المبين
والمبين ظاهره اى ظاهر شواهده لذوى التحقيق وبسر هذا
الشان جا الرسول عليه السلام ان علينا جمعه فى قلوب المولفة
قلوبهم فى الازل بقوله تعالى ولكن الله الف بينهم فلما كان جمع
قلوبهم عليه لذلك جمع ايات كتابه عليه وقرانه فى قلوب التالين
المتذكرين المتدبرين فذلك جمع خصوص وهذا جمع عموم فاذا
قراناه اى جمعناه فى هذين السرين الاختصاصيين فاتبع
قرانه اى جمعه بسر التبليغ لحقايق القلوب ثم ان علينا بيانه
لمن قسم له فى الازل سر البيان وسر ذلك ان الحق تعالى لما حكم

فى باطن القران لظهور المنة الالهية والرحمة الربانية قال تعالى للنبى عليه السلام صح

فى ازله فضا بين القبضتين واختلاف الطورين اوجدا القبضة اليمنى
وخاطبها بسر الرحمة والبسط وجعل لها شهود الحقايق فى الازل
قبل ظهورها لعالم الافعال فلما ابرزها عدلا محضا فى اول الاطوار
خاطبها خطابا عقليا بقوله العلى اقبل وادبر حتى تانست بسر
الايجاد الاول الذى نبه على سره بقوله تعالى ولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ثم ابرزها لعالم الهبا فخاطبها
مخاطبة لشهود الصفات ليستدرجها من مخاطبة الذات الى
مخاطبة الصفات بسر التدريج الرحمانى ليثبت حقايقهم
على سماع الخطاب الاول فى كل طور ثم ابرزها لعالم الذر فخاطبها
بمبادى الافعال ليستدرج لها اطوار التوحيد فى السماع الاول
فاجابت ولم يتغير عليها السماع الاول من الذات القديمة ثم
ابرزها لعالم الفطرة فاوجد لها نفوسا واشهدها حقايق
الافعال وناداها من كمال طور الافعال فاجابت ولم يتغير
الندا الاول فى سماع الحقيقة ثم اخذ منهم نفوسهم بسر الاسرا
فبقوا على اعتدالهم فى دار العارية لا اقرارهم الا بمولاهم
ثم ابرزهم الى عالم التركيب الترابى والطبيعة المظلمة ثم ناداهم
فى ظلم الطبايع وحجب الاجسام وطباق الاطوار
وسجن الدنيا وضيق الملك وحضرة الشهود على لسان نبيه
عليه السلام فرجعوا الى الحقيقة الاولى والسماع الاول بقوله

تعالى وانزلنا اليك الذكر يعنى الكلام القديم لتبين للناس يعنى
اهل القبضة اليمنى الذين عرفوا كلامى وشاهدوا اطوار حقايق
العلويات الاوليات ما نزل الله اليهم فى عالم اختراعهم من عالم
العلم لعالم العقل الى عالم الهبا الى عالم الذر الى عالم الفطر الى عالم
التركيب ولعلهم يتفكرون وهى بمعنى اللزوم لاهل النهى فلهم
خطاب الذات القديمة فى عالم القبضتين ولهم خطاب الصفات
فى عالم العقل وخطاب واسما الافعال فى عالم الذر وخطاب
ظهور الافعال فى عالم التركيب وفسر ذلك الخطاب فى قوله
صلى الله عليه وسلم للقران ظاهرا وباطنا وباطن القران خطاب
الذر فى حقيقة الشهود الذى بعد عالم الافعال ثم قال عليه السلام
ولكل حرف حد ومطلع وجعل عالم الهبا حروف غير مركبة وعالم
العقل حرفا غير مركب لانه لما خاطب الذر اجاب ولما خاطب
العقل كان سماعه اجابته فكان جزوه مفردا والخطاب الثالث
الهبا وهو خطاب الصفات وخطاب العقول للذات فالهبا
للعقول حروف والذر والفطر قران ومنه سر الاعتبار بقوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
فهذه حقيقة يوم يوم فاهل القبضة اليمنى سامعون كلام
الحق تعالى على الدوام بالطور الذى اقامهم فيه فمنهم متمكن فهو
سامع كلام الحق من غير شهود الاثار والمتمكن يسمع كلام الحق

تعالى من حيث الاثار الا انه يطلب التذكر الاول واما القبضة
اليسرى تبسط لها يد القبض واستولى عليها باسم القاهر فلما
ابرزها عقلا وهي زاهلة الوجود باستيلاء القهر صفة الشهود
باستيلاء القبض فقال له اقبل فادبر ثم قال له ادبر فاقبل لذهول
وجوده وطمس شهوده قطيعة فانقلبت جهلا ثم خاطبهم في الذر
فاجابوا بعدم الشهود بل بلسان القهر من غير شهود ثم في عالم
الفطر بالافعال ولما تراكبت عليهم ظلم الطبايع وطبقات الاكوان
انطمست الفطر عما اجابت به في ذرها وانقلبت ظلمة فلذلك
قبلت الكفر والطغيان والظلم اذا لمناسبة سر الحدث وهو معنى
قوله في آخر الآية المتقدمة افامن الذين مكروا السيات اى حضروا
كفرهم وطغيانهم ان يخسف الله بهم الارض وذلك ان سر الخسف
في الارض عدم التثبت مع وجود الغيث وكذلك اجسامهم لم
يثبت فيها شجرة الايمان لانها مخسوفة بيد الغضب او تاتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون فقد اتاهم العذاب من النعيم الذى
هم به يتنعمون فلا يهجس في بواطنهم انه من نسبة العذاب وهو
سر الامهال والاخذ او ياخذهم في تقلبهم فهو آخذ لهم في تقلبهم
من عالم الدنيا الى الاخرة او ياخذهم على تخوف وذلك انهم اذا
شاهدوا دار البرزخ راوا ما اعد الله لهم من العذاب وانهم ؞
منتظرون الى يوم الخلود قال تعالى النار يعرضون عليها غدوًّا

وعشيا

وعشيا فهم في الخوف مما هم لاقوه ويوم القيامة يدخلون الى
ما هم فيه خايفون فالحق سبحانه وتعالى حجبهم بستر القدرة
لما علم انهم ليسوا من اهل نعيمه وسر لعمارة النار كما اعد لاوليايه
الجنة لسر عمارتها ولذلك قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرًا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال في حق اهل
القبضة اليمنى لنبيه عليه السلام وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
اى ذكرهم اياتى التى كنت شاهدهم اياها في حقايق اوليايهم
فان ينظرون الى حقايقها ببصايرهم وان الاجسام لا تحجب
الارواح كما ان الارواح لا تحجب العقول من حيث اصل الطهارة
والحق تعالى قبض على ذوات المومنين بيمينه الكريمة فلا يندنس
ابد الابدين فتنبه ان البيان هو اصل الحقايق وهو اصل في الكتاب
الكريم واصل القبضة اليمنى فاذا وجدت سر البيان استولى
على باطنك وظاهرك تفهم اسرار الله تعالى على ما كانت عليه
والبيان عن حقيقة كتابه العزيز والبيان عن اسرار ما اتت
به الرسل والفهم بالبيان عن الشريعة المحمدية فاعلم ان الله
قد تجلى عليك باسمه المبين بحسب ما بان ذلك على باطنك وظا
[هرك]
بنور العبارة المبلغة والتصرف بالمعاني الموصلة سر الحقايق
لخفي الافهام بنوع البيان بحسب الملقى اليه وهذه الحقيقة
اودعها الله تعالى اعنى اسمه المبين لنبينا صلى الله عليه وسلم

كما قال الله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين الذين فهموا
اسرار البيان باسمه المبين وتنذر به قوما لدا وهم اهل الضلا لة
لعدم المبين فاذا رايت ذلك من ذلك متصلا مع الانفاس
فاعلم انها حقيقة رحمانية ولطيفة وحي الهامية فامتنع البيان
فيما اوحى الله اليك بعدا لا اذن في ذلك اذ كل من تكلم بما ظهر له
من سر البيان بغير اذن لتعجيل الوقت لم يجعل الله لكلامه
وقعا في القلوب ولا سرا في الارواح ولا طيبة في الاعمال الا تر ى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق بسر البيان حتى
انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل من ربك مع ادب الوقوف
على حد ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فهذه
لطيفة في معنى اسمه المبين فهمك الله سرها **التقرب** الى الله
تعالى بهذا الاسم هو ان يتخذ الانسان الخلوة ولا يفطر الا بعد
ليلة بتدريج الرياضات المودعة في كتابنا المسمى بمواقف الغا يات
في اسرار الرضايات ثم يستديم على هذا الاسم مع اسمه الحق
ويلتزم الطهارة والخلوة ولا ياكل مما يعتقد جهته وان كان
توكلا فانه يفسد عليه وقته ولا يكثر الاشتغال بالفكرة بالتطلع
اليها تكلفا الى ان يغلب على حقيقتك الفكرة وفتك فحينئذ تعلم
ان الذكر قد بدت سواطع انواره واليه نبه المصطفى بقوله تفكر
ساعة يعدل عبادة سبعين سنة ان من استولت عليه الفكرة وغلبته

وبتعهدك في حو ونسكك

لا من استعملها لان المستعمل للفكرة تلبيس ولا بد من ظهور
الحقيقة به من غير تلبيس وانما يظهر له الحقيقة من حيث فكرته
وفكرته من حيث مقامه ومقامه من حيث سلوكه وسلوكه
من حيث هذا الاسم القايم به والاسم القايم به من حيث
ترتيبه واما الفكرة التي تفيض من بحر الجود وعين الرحمة
فهي ولا بد لا ياتي الا بالحق المبين من غير ملبس بصدق تاويل
الا ان اصحاب الاحوال غير متمكنين في الافصاح بحقايق ما يا تيهم
به الفكرة الا بنوع من الرمز او ضرب من التلويح وان اخرجوا
سر ذلك لناطق العبارة كيف لطيفها ونقل حقيقتها الا ان
من حفظه الله تعالى بستر العناية واراد منه ظهور التبليغ
لنوع من الهداية فهو يثبت عليه مقامه وتمكنه في ناطق العبا رة
مع ثبوت تحقيقه الى عالم توحيده فذاك الذي ثبتت قدمه
عَلَى بِسَاطِ التَّقْوَى فتمكنت حقيقته في عالم البيان قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا في كل شيء ومن
كل شي وما يصدر في هذا الاسم ثمانية يوم وثلاثة وثلثون يوما
وهذا على ما جرت به العادة الا من اختصه الله بستر العناية
ففي يوم او بعض يوم بما قدر واراد فهذا لا يشذ عنه نطق
القلب ولا نطق النفس ولا نطق الروح ولا كلام العقل ولا هو
حبس النفس ولا يختلط عليه سماع شي من اي العوالم صدر

من عجايب المصنوعات
وحقايق المكونات
لا تشذ عنه العبارة الا
اذا رياضة هذا الاسم

حتى يطلعه الله تعالى على بيانه ولا يسمع كلمة بل حرفا من كلام
الله تعالى حتى ينشرح باطنه لفهم سبعين نوعًا من انواع الفهم
عن الله تعالى ويشاهد حقايق الموجودات كلها متعلقة بكتاب
الله باسرار حروفه واسرار كلماته واسرار اياته وكيف كانت
حقيقة القران هي الحاملة للسموات والارضين ومن فيهما من
يوم اوجدها الى يوم عودها ولذلك كان من اشراط القيامة
ذهابه من صدور الرجال ومن المصاحف لطي السماء وقبض الارض
وانه الحقيقة الباقية في الدار الاخرة اذ هو المتلو في الفردوس
العلي حضرة المشاهدة بلسان داوود المقترن بتلك الدار بنور
تلك الحضرة الالهية وهنالك تظهر حقايق اياته وعجايب تجلياته
وحينيذ يقال لقاري القران اقرا وارق انما انت في اول درج
فتجد من انوار التجلي وانوار الشهود في كل نفس من انفاس الجنة
من انفاس تلك الحضرة من انفاس ذلك السماع من انفاس
تلك المشاهدة ما لا تبلغه العبارة وتضمحل في فناية الاشارة فهذه
حقيقة اسمه المبين **اسمه النور تعالى** النور الظاهر
الذي ظهر به كل شي ظهورا وان الظاهر في نفسه المظهر لغيره
يسمى نورا ولما قوبل الوجود بالعدم كان لا شك الظهور للوجود
اولاظلام اظلم من العدم فالوجود نور قابض على ذوات
الموجودات من نور ذاته واسما صفاته وحقايق افعاله فهو

نور السموات والارض كما قال الله نور السموات والارض اي
يفيض من النور على السموات والارض وما فيهما واعلم
ان النور ينقسم على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر على قسمين
محسوس ومعنوي والمحسوس نور البصر وقد اودع الله
فيه الاعتبار كما اودع لذوي البصاير في اعين قلوبهم سر
التدبر بالاعتبار بمقاربة الحاسة الباصرة وذلك لسر الاعتبا
والنور الثاني نور العلم وهو العلي الذي لا يقوم حقايق العلم
بالسلوك الى المعلوم من اي جهة كان على اي نوع كان الا
بحقيقته اما سلوكا عقليًا او سلوكا شرعيًا وحقيقة ظهور
الحكمة وشهودا لعبودية لتنزيه الربوبية والبصيرة التي
هي نور الباطن ينقسم على ثمانية اقسام نور القلب ونور
الايمان ونور النفس ونور الروح ونور العقل ونور السر
ونور القران ونور الكشف فهذه ثمانية انوار ولكل نور من
هذه الانوار سر عرشي اذ هي كلها حقايق شرعية ومنها
سر الثمانية الذين يحملون العرش قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يوميذ ثمانية فهم يوميذ وهم الآن حاملون الا
انهم يوم القيامة يشهدون كيف هم حاملون العرش فنور
القلب مستمد من انوار الايمان كما ان الايمان من انوار الصفات
فالقلب مفاض عليه انوار الايمان وذلك النور الايماني قبل

التكاليف الشرعية والاوامر النبوية ومنه الفراسة للمتفرسين
وهم المتوسمون الذين ذكرهم الله لهم عالم الملك جملة وتفصيلا
ثم تذكروا عالم تركيبهم وما اودع الله تعالى في اطوار وكل
ذرة فيه على اختلاف انواعها فيرى كل ذرة فيها نورا في عين
الحقيقة قامت بنور من انوار الله فهي نور قاهر بنور موصل
الى نور فهذا لا يعزب عنه حركات القرب والبعد من الارض
بل يزرق باسمه النور اختراق الجدران كاختراقه نور الشمس
وهذا يرى قلبه نورا وجسمه نورا ونور الشمس من نور الروح
ممن استقامت نفسه على التزكية بالطاعات والطهارة من
ظلمة الطبايع وكدر العادات حتى يقابل بنورها نور الروح
من الله عليها باستغراق الشهود في المحبة وهذا الذي يكشف
الله نفسه وروحه بنور من نور حقايق العالم الجبروتي
الذي هو لطيفة بين عالم الملك وعالم الملكوت ويكشف فيه
اسرار الارواح والنفوس التي انتقلت الى عالم الاخرة فيشهد
لطايف تصريف الله تعالى الموجودات باطوار الملايكة الكرام
على اختلاف انواعهم وترى صعود الكلم الطيب الذي هو ذكر
الله من افواه الذاكرين ونورا يسطع وهذا اغلب وفيه
الحال والاستغراق ونور العقل من نور السر ممن استقام
عقله على معرفة باريه وخالقه بسقوط من سواه حتى ينظر

في كتابه المتوسمون قال ان في ذلك لايات للمتوسمين
فاذا قابلت عيون قلوبهم انوار الايات بان الكشف
انتهى ظهر

بنور

٥

بنور وجوده نور السر شاهد عجايب الملكوت ومرج في حقايق
القدسيات ويشهد اسرار الملكونيات وكيف ربط الله العالم
كله علوية وسفلية وجزئية وكلية بالكلمة الواحدة درجات دون
دون درج وحقيقة دون حقيقة وتراه على الجملة من حيث الامر وعلى
التفصيل من حيث الحكم ونور السر من نور القران فمن ظهر
من ملاحظة الاعتبار بسقوط الاكوان والقناعة عن الحق الذي
وجد في الاكوان بالحقيقة التي ابرزها الله في القران يتلقى
من القران انوار التحقيق وحقايق المعارف وانوار التجليات
فهذا الذي يسبح في بحر القران ويستخرج منه اللولو والمرجان
ويسبح في بحار السنة فيخرج منها الجوهر ونور القران هو
الله تعالى وهو الكنز الاعلى قال تعالى وانزلنا اليكم نورا
مبينا واعلم ان الله تعالى بسط اسمه النور في السموات
لاستضاءة الملكوتيات وبسط نور نبيه في الارض ليدرك
عالم الملك انوار الملكوتيات العلويات فهو باطن في الملك
ظاهر في الملكوت ممن نظر من حيث القلب والجسم نظر
بنور الملك ومن نظر بنور الروح والايمان نظر بنور
الملكوتيات ومن نظر بنور العقل والاحسان نظر بنور
الكرسي ومن نظر بنور السر نظر بنور العرش ومن نظر
بنور القران نظر بنور الصفات ومن نظر بنور الكشف نظر

بنور الله تعالى وتبين هذا الاسم ان كل موجود سوى الله
تعالى من اى نوع كان على اختلاف الاطوار ومباينة الاثار
كل منهم له نسبة نور يرى به ربه بنوعه الذى وجد فيه
ولولا ذلك لما ثبتت حقايق الموجودات على البقا فى عالم
التركيب وظلم العادات قد علم كل اناس مشربهم واعلم
ان ذاتك اكوانك وقلبك مشكاة ونور الايمان والزجاجة
النفس وانت البصر بل اجعل قلبك لونك ونفسك مشكاة
وروحك نور وصدرك زجاجة بل روحك كون وعقلك
مشكاة والسر نور والمحبة زجاجة بل السر كون والحقيقة
مشكاة والكشف نور والغيبة زجاجة بل الحقيقة كون وا لهب
مشكاة والشهود نور والفنا زجاجة بل الفنا كون والقرب
مشكاة والله نور والاسما زجاجة ومن هاهنا كانت
الصلاة نورًا والقران نورا والنبوة نورا والرسالة نورًا
وشهود الحق فى الاكوان نورا اليه اشار بقوله تعالى الله
نور السموات والارض الآية فهذا نور تدرك به
الموجودات وحقايق وجودها من ربها الا ان الاختصاص
اللاهى زيادة نور العناية لمن شا من عباده لا يدخل
تحت التدريج كما قال الله تعالى نور على نور ثم نبه عليه
انه ليس من عالم الكشف فى الاطوار بقوله تعالى يهدى الله

لنوره

لنوره من يشا فهذه امثلة موصلة لاسرار الحقايق الربانية
ومشاهدة الملكوتيات النورانية وانما هى امثال دالة على حقايق
مدركة لذى بصيرة نور لا لذى عين يطمس الافكار عورا
قال الله تعالى ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون
والمثل اذا تامله المتامل بخفى فكرا وصفا قلب وجده مقربا
للمعنى الممثل به ايات ظاهرة وحكمة باهرة **التقرب** الى الله
تعالى بهذا الاسم هوان يستعمل الخلوة من غير كثير جوع بل
بالصوم والفطر كل ليلة على ما لا يخل بالتركيب واستدامة
ذكر النور نور السموات والارض وليلزم الصمت ولا ياكل
الا ما كان مباحًا ولا يقرب نوعا من انواع الشهوات ولا
يترك الطهارة وقتا من الاوقات فهى نور الظاهر كما ان
الاذكار نور الباطن والتجلى نور السر الا انه تطول السلو ك
به ماتين وستة وخمسين يوما الا انه اذا وهب الله له
حقايق هذا الاسم يشاهد نور الله تعالى وما اوجد من
العوالم النورانية كالملايكة المقربين وارواح المقربين
ويرى القران كله نورا اذا نطق به خرج نورا وان تلى
سرًا راى النور كيف يتخلل اجزا الجسم ثم يخرق السموات
ثم يخرق الكرسى ثم يخرق العرش ثم يغيب فى غيبة ذلك
النور فلا يدرى حيث انتهى وهذه حالة ترد على [illegible] اهل

النور فلا يزالون بين صحو وسكر فان سلكوا بالظاهر شاهدوا
انوار الاكوان فيهم لبال صحو وان سلكوا بالباطن شاهدوا انوار
الجمال فيهم لبال محو وفكر وبهذا الاسم النوراني في لاحتراق
راى عمر بن الخطاب ما روى اليه من شاربه في قطع المسافة
بقوة نور الايمان ومنه شاهد المصطفى عليه السلام كل اخترا ق
مثل الجنة في حايط بني النجار وكالارض لتي تبلغ ملك امته
ما روى ليه منها ولتجدد الوضوء لكل صلاة ولا تركن الى ما يرد
الى محله من انواع الانوار لما شاهد فيه حقايق الايمان
وقد كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني
نورا الى قوله واجعلني نورًا ومن وهبه الله تعالى كشف
هذا النور كشف الله له اسرار الاخرة وهو الذي يونسه الله
تعالى في قبره ويحشره معه قال الله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا بنور وجهك الكريم واغفر
لنا ما طلبناه الا برحمة منك اذ نور المومنين حجاب بينهم
وبين نور الله تعالى ولذلك وصف لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربنا فقال حجابه النور ولولا ذلك لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالعرش
من نور الله تعالى والكرسي من نور العرش والقلم من نور

العرش

بلغ مقابلة

العرش واللوح من نور الكرسي والسموات من نور الكرسي وا
لملايكة الكروبيون من نور العرش والملايكة الصافون من
نور القلم والملايكة المسبحون من نور اللوح وملايكة
التصريف من نور الكرسي والجبروت اعني البرزخ الذي بين
السما والارض من نور السموات والارض والسموات والارض
من نور الجبروت والحيوان من نور الملك والنبات من نور
الانسان والانسان من نور العرش رجع الامر عودًا على
بداه اعني المومن الذي كشف له حقيقة هذا الاسم فمن كشف
له نور فهم ما نبه عليه السلام في حديثه استدار الزمان
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث بطوله وليس
مرادنا بالتنبيه على درج التدريج الا ليشاهد ذلك فيك اذ
فيك من نور العرش العقل ومن نور الكرسي ومن نور القلم
الروح ومن نور الروح النفس ومن نور السموات القلب
ومن نور الارض الجسم فاعلم ان مستقر كل نور اودع
فيك وانك محط الانوار ومكاشف بحقايق الاسرار فهذا
معنى اسمه تعالى النور **اسمه الملك** تعالى الملك هو
الذي يستغني عن كل شي ويفتقر اليه كل شي ولا يكون
ذلك الا الله تعالى وذلك ان ما ظهر لعالم العلم من حقيقة
ما ابرز الله تعالى من اظهار ملكه محتو على ملك وملكوت

وجبروت وذلك ان الله تعالى جعل حروف الملك ثلاثة
ميم ولام وكاف فالميم هي مركز لاحدى دواير الحروف وهي
ظاهرالها لان الله تعالى لما ابرزالها وهي حرف احاطي في ظاهر
تشكيله وباطن في باطن استنطاقه فبقي مستوحشا اذ ليس له
من يتلقى عنه في الحروف فخلق له الميم وجعلها شكلا احاطيا
يتلقى سر الهآ فالهآ باطن التوحيد لسقوط العبارة والميم ظا
الهآ في الامر فخلق الله بسرها الملكوت وخلق من نسبتها
الكرسي لانه احاطي بصور الموجودات وخلق من نورها اللوح
لحضوره امر الكلمة العليا وخلق منها القلم لاحاطته بجمله الكلمة
على اطلاق الربوبية وخلق منها السموات لاحاطتها بسر الملكوت
وحضوره انوارها وانها المتعلقة بقايمه من قوايم العرش يخدمها
عوالم علوية باذن الله تعالى وانها تكررت في اسم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لثلاث اشارات ان أنت ذكرته في الملك قا
قابلتك انوار الملكوت وان انت ذكرته في الملكوت فاضت عليك انوا
العرش وان انت ذكرته في الحقيقة فاضت عليك انوار القبول فهي
في القلم آخر حرف منه لانها احاطية وهي في السموات في الثالث
لان الحركة العلمية لم تصل لاتحادة السمآ الا بعد ثلاث مراتب
بعد وجود الخط في اللوح وما ولي ملايكة الكرسي امرها في اللوح
والقايه على حقايق السموات بما قامت به من اسمآ تعالى فالميم سر

العقل

العقل وسر الايمان فهي عين العقل وميم الايمان الا ان الايمان
محيط بالعقل والعقل محاط به وهو نوره ثم اللام وهي حرف
اوجد الله تعالى به الجبروت وذلك ان الملكوت لما ابرزه الله
تعالى لم تجد من يقبل منه اسراره ولا من يشاهد انواره
فرحمه الله تعالى ببرزخية تشير الى اللطافة من حيث قبوله
منه وبكثافة من حيث القاية لمن دونه فان الجبروت لما ثقل
حمله بانوار الملكوت ولم تجد من يتلقى منه ابرز الله تعالى
عالم الكاف من باطن الامر الذي يعرف بكن فخلق منه عالم
الملك واودعه الجبروت حقايق الملكوت ولما امتلا الملك با
سرار الجبروت واسرار الملكوت جمله نورانية وحكمه ربا
فصل الله له اجزآ العالم ليقبل كل واحد منهم نسبة من ما
حمل ثقلها فخلق الحيوان فاسجن فيه نور الملك ونسبه
من نور الجبروت وخلق الحيوان الناطق فجعل الالات مختلفات
لقبول النورانيات وكشف اسرار الملكوتيات وخلق الانسان
بما يقن فيه من غرايب اسرار قدرته وحكمه لطايف ارا
وانه قبل ما في قواه قبوله ثم خلق النبات والمعدن كل مستمد
من سره **فهذه** حقيقة الملك وذلك ان المشار بهذه
اللطيفة الربانية والحكمة الالهية من اتقنت صنعته وجلت
فطرته وهو العالم الانساني وذلك ان الميم سر العقل وان

تعالى لما اوجد العقل وخاطبه ولباه واجابه ارادمن يلقى عليه
سر ما خوطب به ليلة تخترق من نور الفردانية اذ ليس في الدا برة
من الموجودية غيره في اول الاطوار فخلق له الروح فالروح
جبروت لملكوت العقل والعقل ملكوت لجبروت الروح ثم
ان الروح قبلت من العقل ما في قواها وافاض عليها العقل لما
وجدها محلا للقبول وخزانة للاسرار فثقل حمل المواهب
الملكوتية على ذات الروح الجبروتية فخلق الله تعالى لها عوالما
ملكية ويتلقى عنها اسرارها اتت به لتثبت على ثبات التلقى
من الغيوب حقايق الملكوت فجعل لها عالم الملك وهو الجسم
ولما كان عالم الملك محتو على حيوان ونبات ومعدن كان ملك
الجسم محتو على ذات وقلب ونفس ولما كان عالم الملك محتو
المعدن غير متعدد وعالم النبات غير متناه واقطار الارض
متناهية كانت خواطر القلب لا تنحصر وارادة النفس لا يتناهى
وساحة الجسم محدودة بالطول والعرض والعمق والجهات
الستة فقام الملك بالكاف والجبروت باللام والملكوت بالميم
وقامت ذاتك انت بالكاف وروحك باللام وعقلك بالميم
نسبة لنسبة ظاهر لظاهر وباطن لباطن ملك لملك جبروت
لجبروت ملكوت لملكوت حكمة بالغة لذوى البصاير الساطعة
فمن وفى بحقايق ملكه راى الملك وما حوى ومن وفى بحقايق

ملكوته

ملكوته راى الملكوت وما حوى بحقايق جبروته راى الجبروت
وما حوى ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم كامل الاوصاف
ظاهرًا وباطنًا ملكًا وملكوتا وجبروتا كيف سرى به بذا ته
وروحه ليرى ما اجتمع فيه من غرايب اسرار الله تعالى فى
ملكوته وملكه وجبروته فكل عالم يلقى اليه حقايقهم وكيف لم
تكمل سمائمن فيها من ارواح النبيين وجواهر الصديقين
وعالم الملايكة التى وقفت دون حقيقة الاملاك المقربون
وكيف وقع العجز بقولهم وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ معلوم وكيف
انتها الى مقام خرج عن حد العبارة الا انه اشار اليه صلى الله عليه
وسلم بلغت الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام فلم يستطع
صلى الله عليه وسلم بيان ما علمه فى المستوى لان صريف الاقلام
نتيجة ظهور العلوم فلما ترادفت عليه انوار الحضرة الربانية
وازدحمت على اودية قلبه مياه الحقايق من اسرار العلوم
فلم يطق الافصاح عن ذلك اذ كل مرتفع فى مقامه اوفى
درجته والامر اعلى واكثر وما ظهر له من اسرار ذلك
الامر المكتوب فى تلك الالواح وَالسُّرَادِقَاتُ فهو حظه
المقسوم له ومن بعده راى السدرة وقد غشاها من نور
الله تعالى ما لم تطق البصاير والابصار ادراكه وذلك
ليخرج عن ادراك العبارة العلمية فغشيته الانوار لعزة

الحضرة وجلالة السدرة القدسية وكان شهوده في السدرة
انوار الصفات العلى بما كشف من اسرار اسمايه المكتوبة من
الالواح المستويات وكان ما شاهده من تلك الحضرات ارتقا
بسر الثابتين للثبوت عند روية الله تعالى وسماع كلامه العزيز
ثم صعد به من سدرة المنتهى الى الافق الاعلى وهو باطن الافق
المبين باطن سدرة المنتهى وسدرة المنتهى باطن المستوى والمستوى
باطن السرادقات والسرادقات باطن الحجب والحجب باطن
الاسما والاسما باطن الملكوت والملكوت باطن الجبروت
والجبروت باطن الملك فلما بلغ صلى الله عليه وسلم الى الافق
الاعلى الذى ليس فوقه علو ولا ارتقا ولا مصعد ~~[illegible]~~ ولا بقا غايات
في انوار مطلقة وشعاعات محدقة الحد ليس بحد ولا رسم
من جهة فيعدى الى ان كان قاب قوسين اى ما بين النورين
~~من العين~~ او ما بين العقل من الروح غاب في الفنا بالبقا
وعنى عن الفنا بالفنا في شهود اواد نى فلما راى الله بالله
رد الى قاب قوسين محل الكلام فاوحى الله الى عبده ما اوحى
بعد ان قيل له السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
فلما كشف الله تعالى له عن ارواح امته وما ظهر عليهم من
اثار رحمته كل منهم فاعزفاه لما يرد عليه من شفاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم فاسبل عليهم ردا الفتوة وشفع فيهم

تبسم

بسر

٥٥

بسر الخلوة وانوار النبوة فقال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فازدادت قربة من الله بما فتح له في دار كرامته
وظهور فتوته فنقش في سطر مدحته وانك لعلى خلق عظيم
وذلك مقام يرتقي اليه الصديقون وخلاصة الصالحين
وهو مقام كتاب الابرار من المستويات الاقدسيات والاسما
المكنونات المخزونات فاين الملكوت الادنى من هذا الملكوت
الاعلى واين الجبروت الاسفل من هذا الجبروت الاعلى ههنا
عجز العقل عن العبارة وخرست الالسن عن الاشارة فمن
رزق تمكين التركيز وشاهد تلك الحضرة بحق حق اليقين رمز ولوح
وصرح وسرح وها هنا مقام المعرفة في حق من سوى
الرسول صلى الله عليه وسلم وان الاوليا والاكابر يشاهدون
ذلك بحقايق ارواحهم في اطوار معارجهم واسرار ارتقايهم
فمنهم من يشاهده كشفا وهو المتمكن ومنهم من يشاهده
حالا وهو المتكون ومنهم من يشاهده فكرة وهو المبتدى ومنهم
من يشاهده تدبرا وهم عامة الناس فيتجلى عليهم انوار تلك
الحضرة بحسب مقاماتهم واختلاف اطوارهم في سلوك اسمايهم
وصعودهم بما قسم الله لهم واعلم ان للنبي صلى الله عليه وسلم
سبعة عشر سرا واحدة بجسمه والباقي بروحه الكريمة لتجد
الامة الظاهرة مسلكا للورود وطريقة للمقصود ومعراجا

للصعود واعلم ان الروح اذا ظهرت بالاعمال الباطنة
والنفس بحقايق التجليات والقلب بتزكية الاعمال والجسم
بسقوط العادات والعقل بانوار الايمان والسر بلطايف التفكر
والصدر بانوار الانشراح والطبيعة من ظلمة دنس الشهوات
واللذات بماحوته من ملاحظة الاكوان والحقيقة الانسانية
بسقوط ماسوى الله تعالى فاذا تطهر العارف بهذه الحقايق
الربانية والمواهب الرحمانية اشرق نور تلك الحضرة القد
سية ويناجى الله تعالى بعين تحقيق وسر خفي وليعلم ان
حسنات الابرار سيات المقربين **فهذه** اسرار الملك
وسر الملك وعظمة الملك الاعلى ولو شرحنا ذلك لطال
الامر ولم تبلغ المقصود من حقيقة هذا الاسم لكن فيما
ذكرنا اصول بفتح ماوراها لذى بصيرة ان شا الله تعالى
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لا يصح لاهل البدايات
الا لمن اشرف على حقايق النهايات وانه لا يقوم بهذه
الرياضة الا من امتلاء باطنه بانوار الكشف وتفجرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وانشرح بالنور الايماني قلبه
واستنار بالرحمة عقله فيجد لذلك سبيله ومن باطن الحقيقة
اليه دليله فيدخل في الرياضة باشد تجوع ولا ياكل لحما ولا ما
فيه دسم الا ما يجفف رطوبات الجسم ويستعمل اسمه الملك

وليكثر

وليكثر قراة الحمد بين العشايين وبعد الصبح بتدبر وتفكر
ولا يتكلم الا فيما يليق به وليجتنب الجلوس مع الخلق دايما ومن
علامة من تحقق بهذا الاسم الثقة بما عند الملك الاعلى بوجود
الفرح كما حكى عن شقيق البلخي انه قال كان ابتدا توبتي اني رايت
غلاما في سنة قحط يمرح زهوا والناس يعلوهم الكابة لمقا
سات الجدب فقلت له هذا المرح اما ترى ما الناس فيه من
القحط فقال مالي والحزن ولمالكي قرية مملوكة يدخر فيها
ما يحتاج اليه فقلت في نفسي اذا كان هذا عبد مخلوق لا
يستوحش وسيدي مالك الملوك فانتبهت وتبت واما
من تمكن في حقيقة اسمه **الملك** أخدمه الله افعاله واشا
راته كما حكى عن بعض اهل المعرفة قال كنت اسير في البادية
مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرايت امراة تمشي بين
يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة ليلا تنقطع
وكان معي درهمان فاخرجتهما من جيبي وقلت لها خذيهما
واذا نزلت القافلة فاطلبيني اجمع لك شيا تكتري به مركوبا
يحملك قال فمدت يدها وقبضت قبضة من الهوا واذا في يدها
دراهم فناولتني وقالت اخذت من الجيب واخذنا من الغيب
فهذه علامة من تحقق بهذا الاسم **اسمه المحيط تعالى**
ومجرى هذا الاسم في معرض الوعيد لله حاطة فكل جسم محيط به

لان لسيده قرية مملوكة
فكيف دصلح لي اذا استوحش

من الجهات الستة كما ذكر الله تعالى في قصة ابليس اللعين
في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمايلهم اراد بذلك الاحاطة بالجسم وعصم الله منه
بواطن المومنين فهذه احاطة الاجسام واما احاطة البواطن
وما حوته من ارواح واسرار فالله تعالى محيط بذلك
ظاهرا وباطنا كما قال تعالى وكان الله بكل شي محيطا وقد
بسط هذا الاسم على جميع المعلومات ملكوتها وملكها وما
حوته اكوانها ومثال ذلك اذا توهمت دايرة وان عظم جرمها
لا يستدير حركة منها الا بعد تقدمة النقطة القطبية فاجزا
الدايرة بعظمها فرع عن اصل القطب فان انت رفعت القطب
ارتفع جميع الدايرة من جميع جهاتها واذا ارتفعت الدايرة
ارتفع ما في باطنها من اجزايها وعوالمها الا ان الدايرة الظاهرة
متعلقة بظاهر القطب والدايرة الباطنة متعلقة بباطن القطب
فلو تحرك جزء الدايرة الظاهرة لكان في نسبة من الدايرة
الباطنة فتجد حركاته احاط بها سر المركز القطبي وان لم
يتحرك حسا اذ لو سقط من اجزا الدايرة شي لما سميت دايرة
وكذلك الموجودات كلها دايرة والاسم الاعظم محيط بهم
قطبا في الباطن وحكما في الظاهر ومعنى في السر ولذلك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه اللهم

اجعل

اجعل من امامي نورا ومن وراي نورا وفي صدري نورا
وفي قلبي نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا اللهم اعظم
لي نورا واعطني نورا معناه الاحاطة الا انه لم يرد ذكرها
لانها انما هي تجري في معرض الوعيد لمن يقول ان الله لا يحيط
علمه بالجزييات الا انه من تحقق بهذا الاسم لزمه الحيا من الله
تعالى ظاهرا وباطنا والمراقبة سرا ونفسا كما اجاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسيلة جبريل عليه السلام لما قال
اخبرني ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال صدقت الحديث اشار صلى الله عليه وسلم
بذلك الى المراقبة لان المراقبة تحقيق العبد شهود الرب على ظاهره
وباطنه محيط بسره مستديم تلك الحالة كما قال بعض الفقرا
كان امير وكان له غلام يقربه لخدمته اكثر من غيره من
الغلمان ولم يكن اكثر منهم قيمة ولا احسن صورة فقالوا
له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الفهم
والمراقبة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم
وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق
فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث
الا يسيرا حتى جا ومعه شي من الثلج فقال الامير وما يدريك
اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر السلطان

الى شى لا يكون من غير قصد فقال الامير انما اخصه باكرامى و
وَاقبالى لان لكل احد شغلا و شغله مراعات لحظاتي ومراقبة
احوالى معناه انه احاط بفكرته فيما يسبح فى خاطر سيده
فاعقبه ذلك مراعاة الانفاس ومراقبة اللحظات **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم لزوم الامر مهما توجه للقيام به على
شرْط الطَّيبة وَمُبادَرة الحكم وحفظ الخواطر والخطرات وَالهَا
جِسّ والقادح والوارد والطارق والنازل والبارق عن كل
شوب يحجب عن الله تعالى اما فى فعل او قول لانه يحيط بما يجرى
فى ملكوتك وجبروتك وملكك فاذا علمت بنفس الكشف انه
يحيط بجميع اجزايك ظاهرا او باطنا فلا يتحرك الا لما ظهر بنور
الهداية الى تحقيق الطريق ونور التصديق فانك ان راقبت الله
فى اسرارك جعل الله لك معقبات من بين يديك ومن خلفك
يحفظونك بسر الاحاطة عن نزغات الشيطان وخطرات
الوسواس كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله واذا راقبت الله تعالى فى الانفاس
رزقك الله تعالى حافظا على نفسك من سرك يرنجى ما يرد
على المحل بسر الحفظ والاحاطة يسكن المحل هذه احاطة الخصوص
لان العموم موقوف مع القوالب الجسمانية المحدودة والجهات
فهم مَسْجونون تحت طباق العادات فى ظلم الشهوات فحفظهم

كما قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فذلك حفظ العموم وهذا حفظ الخصوص

محدود

محدود بالزمان والمكان واهل الصفا من ارباب الاحوال
حفظت نفوسهم التى هى ملكوت الاجسام ومن حفظ عليه سره
آمن من حركات جوارحه وليس لهذا الاسم رياضة البتة
الا مراعاة احوال ومراقبة الانفاس وقد تظهر حقيقة فى
اقرب الاوقات واذا ذكر به الذاكر اضاف اسمه الرقيب لان
حقيقة مشاهدة الاحاطة فى اجزا العالم وذرات الوجود
قال ابو عبد الرحمن السلمى سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت الجريرى
يقول من لم تحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل
الى الكشف والمشاهدة فهذا الاسم معنى اسمه المحيط **اسمه
القدير** تعالى والقدرة عبارة عن المعنى الذى يوجد به
الشيء مقدرا بتقدير الارادة والعلم واقع على وفقهما و
القادر الذى ان شا فعل وان شا لم يفعل وهو الله الذى يخترع
كل موجود يتفرد به ويستغنى عن معاونة غيره سبحانه
وتعالى فالقدرة صفته والاقتدار فعله ووصف له وان الله
تعالى لما اراد ان يظهر كنز توحيده للفقرا من عبيده وان
يعرفوه به كما قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عن ربنا كنت
كنزا لا اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبى عرفونى اظهر
القدرة فى ظاهر الارادة وباطن العلم لسر الامر فحصل السر
الامرى باطن القدرة لتخصص ما شا كيف شا متى شا ثم قال

للاشياكونى فكانت على وفق الارادة وحكم القدرة ورسد
العلم فاول ما برز عن القدرة الالاهية عالم الاختراع وهو العالم
الذى ابرزه الله تعالى من غير مثال تقدم تصويره ولا قالب
لشكل ظهر تقديره فكان من ذلك ما بقى الان على الاصل لا يقبل
التشكيل ولا الحد الرسمى ولا الجسم الوسمى وهو العقل انما هو
نور من انوار قدرته مزجت بسرارادته وخفى علمه ثم جعل
فيه من الحياة الكريمة ما ملاه وجوده وحقق شهوده من نسبة
العرش الكريم الذى لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتعاليه ثم درجات
جنات الفردوس الاعلى من نسبة العقل ومن نور العرش فجعلها
ستر الخلاصتين ومجمع النورين ثم من نسبة نور الفردوسيات
الاقدسيات انبتت جنات عليين التى هى مقام المقربين والاوليا
المخلصين وتلك الجنات الفردوسيات درجات المرسلين ومقام
المقربين والخواص من العارفين ومحل النظر الى وجهه الكريم
ثم انفهق من انوار جنات عليين جنات النعيم التى محط الصور
النعيمية والحور والولدان ثم نثرت القدرة بنور العرش ونور
العقل فكان من ذلك الكرسى فجعل منه معانى الجنات المتقدمات
وحقايق من يسكنها من الموجودات ثم سرت القدرة من نور
العرش ونور العقل فكان من ذلك القلم وبطن فيه سر القلم
ثم سرت القدرة بباطن الارادة لسر انشقاقه للعالمين كسر

تقدم العلم بحكم القبضتين فشقه لظهور اهل اليمين لليمين واهل
الشمال للشمال فريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم نثرت القدرة
بنور الكرسى ونور العقل فكان من ذلك اللوح ثم ان الله تعالى
مزج انوار الحياة بالانوار العرشيات بانوار الكرسى بانوار القلم
بانوار اللوح بانوار القدرة وما حوته مما اوجده امره العلى فى
الاختراع الاول فاخرج من تلك الانوار بعد اجتماعها خلاصة
نور هو نور الانوار الاختراعية فجعل منه نور محمد صلى الله عليه وسلم
وعقله ثم ابرز من النور المخلص منه نورًا آخر فخلق منه ارواح
الانبيا والمرسلين والصديقين ثم الامثل فالامثل ثم خلق من
باقى النور نورًا آخر فخلق منه الملكوت وما حواه من اسماواته
وافلاكه وكواكبه وحركاته وهياته وجرياته نيراته وسياراته
وذلك قبل تبرز القدرة اثار الاجسام كثيفها ولطيفها وذلك
ما قاله صلى الله عليه وسلم خلقنى الله قبل الاشباح بالفى عام
وخلق الله روح المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل الارواح بسبعين
الف سنة تسبح الله تعالى وتمجده الى ان عادت الى ما منه
بدات وهذا عالم الاختراع وهو عالم الرتق وهو عالم الغيب
واما ما بين الايجاد العقلى والايجاد الفردوسى والايجاد
النعيمى والايجاد العرشى والايجاد الكرسى والايجاد القلمى
والايجاد اللوحى والايجاد الفلكى فلا يعلم ما بين ذلك الا الله

تعالى وهى ايامه المذكورة فى كتابه العزيز بقول الحق وذكرهم
بايام الله وقد اتينا على شرح ما امكن منهما فى شمس المعارف
ولطايف العوارف ثم ان الله تعالى خلق من فضلة ذلك النور
عالم الملك ثم خلق ما بقى منه عالم الجبروت فلما اراد الله ظهور
الحكمة فى اثار القدرة ابرز سر الفتق بعد الرتق وسر الابداع بعد
الاختراع فخلق من سر عالم الاختراع الملايكة من نور كل موجود
ملايكة مناسبة له فملايكة العرش من نور العرش تحمل العرش
وملايكة الكرسى من نور الكرسى لسر التصريف وملايكة القلم
من نور القلم لسر التقدير وملايكة اللوح من نور اللوح لسر
الحكم وملايكة كل سما من نورها لما اراد الله ان يظهر اتقان
الصنعة بلطيف القدرة جمع من انوار اسرار العالم الملكوتى فى
القبضة الترابية ما شا الله بظاهرها ترابى وباطنها نورانى
ثم طاف بها جهات عالم الملك كله ليتلقى انواره ثم صعد بها
فى اختراع عالم الجبروت ليتصل بها انوار الجبروت ثم كذلك
عالم الملكوت فَلَكٌ بَعْدَ فَلَكٍ وسما بُعْد سماٍ وملك بُعد ملك وهى
تقبل الأَشِعَةِ النورانية من اجزا العالم علوية وسفلية وملكو
وجبروته وملكه وفلكه الى ان كمل الله فيه انوار العوالم على
التفصيل ثم ان الله تعالى اراد ان يكمل فيه اطوار التكاليف
كما كمل فيه انوار اللطايف فيقل الطور الترابي الي الطور الماي

ومزج

ومزج الطورين بالعنصر الترابى ومزج الثلاث الطبيعات
بالطور الناري وذلك قوله تعالي في التراب ان مثل عيسي عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال تعالى فى مزجه بالما الممزوج
بسر الحياة انا خلقناهم من طين لازب ثم قال فى مجموع الطبا
الاربعة خلق الانسان من صلصال ثم قال كالفخار والفخار لا قوا
لوجوده الا بتحمله هذه الاربعة اطوار بالتراب والما والهوا
والنار ليكمل فيه اسباب السفليات كما كملت فيه انوار العلويات
ثم اوجد من تلك الطينة ادم عليه السلام ولما ابرز له لوح
الاسما علمه سر اطوار الانوار المجتمعة فى ذاته من انواع الا
ختراع وانوار الابداع وترتيبا لاطوار السفلية فوجد كل اسم
له فى ذاته نسبة قبلت كل نسبة ما لها من الاسما وان الملايكة
لم يكن لهم من مجموع تلك الانوار ما يبلغون به جميع الاسما
الا ما كان مناسبا لعالمه الذى خلق من نوره فلذلك انحصرت
مقاماتهم وهو قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان الله تعالى لما علم
ادم الاسما وشاهدها كل موجود قبل وجوده إمّا موجودا
وملكوتيا علويا وإمّا ملكيا سفليا أو جبروتيا برزخيا
فلما شاهدهم كامثال الهبا فى العالم النورانى واراد الله اخذ
الميثاق عليهم جمع لهم فى نورانيتهم اسرار التركيب فانقلبوا ذرا

وهو اكبر من الهبا ليكون الميثاق على الظاهر والباطن والملكوت
والملك ليقوم الباطن النوراني بحقايق التوحيد ويقوم العالم
الجسماني الظاهر بحقايق الاعمال ووضايف الامتنان فاخذ
العهد وقضى القضية وكتب الكتاب واشهد العالم علوية على
سفلية وسفلية على علوية وكثيفه وملكوته على ملكه وملكه
على ملكوته واهل يمينه على اهل شماله واهل شماله على اهل
يمينه وان الله تعالى شاهد الشهدا على الكل وهو قوله تعالى
شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وقوله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شي ثم اسكن آدم الجنة ليشهد بانوار الفردوسيات
جنة الفردوس وبانوار النعيميات جنة النعيم وهو يسلك
به كل عالم له فيه سر مكنون ونور مصون الى ان اهبطه
الى دار ملكه وعالم ارضه ليشهد الاطوار والانوار وما
في مقابلتهما من الاسما التي اعطيها الى ان يرجع على بداه
وقد كمل الاسما ودرج الارتقا فهبوطه عليه السلام
اعني ادم معراجه لتكميل العوالم كما ان محمدا صلى الله
عليه وسلم صعوده عروجه لتكمل شهود العوالم الملكوتية
بالقدر الذي قسم له في حقيقة نورانيته الاولى فهذا هبوط

صعود

صعود وهذا صعود عروج ليكمل عليه السلام بجسمه ما كمله
ادم عليه السلام والزيادة سر اختصاصي ونور رحماني لا يدخل
تحت الترتيب ولا يندرج تحت طي التقريب ذلك فضل الله يؤتيه
من يشا وهو عبد انعمنا عليه وكل ذلك سر من اسرار منا
زلاتك القدرة مجموع ذاتك وتحقيق صفاتك واختلاف
اطوار فعالك وعروجك في ارتقا مقاماتك وهبوطك
لاسرار منازلاتك فلك الوراثة الادمية ولك الاختصا
صات المحمدية فكرمك في باطنك العروج بسر الارواح لعالم
الملكوت والهبوط لعالم الاجسام لصعودك بتوفية الاعمال
وان كيفت صاعدا على الدوام وفي الارواح وان عرجت فمن
على الدوام فتدبر يا اخي ما اودع الله فيك من غرايب الصنع
وعجايب الاختراع وبدايع الابداع وسر الاطوار وان الر
اتتك لتذكرك مبدا كل الظاهر واصل نورك الزاهر فما
احسن قدرك ان تدبرت وما اجل خطرك ان تذكرت واعلى
همتك ان تفكرت وما انور بصيرتك ان نظرت وما اقرب
سرك من الله ان اعتبرت وما اخسر تجارتك ان فرطت
وما اكثر حيرتك ان تعاميت الا ترى كيف مد الله بساط
الطمس والعما على بصاير الناسين للتفكر في اياته والتذكر
في مصنوعاته فقال تعالى اخبارا عما به ينطقون قال رب لما

لم

فانت في الاعمال

تق

سل

في يوم النشاة الاخرة [?]

حشرتني اعمى في دار الكشف وقد كنت بصيرا يوم الكشف
يعني يوم مجموع الانوار واخذ الميثاق قال كذلك اتتك اياتنا
في عالم الملك الذى هبط ابوك آدم لتوفيته فهبطت انت للتغا
عنها وهو قوله فنسيتها اي لم تتفكر لماذا جات فيلزمك
التعظيم لله والافتقار اليه في كل ذرة بل في كل نفس فتظهر
محبتك في باريك تعالى وتلهفك على طلب ما يقربك اليه
ان شا الله تعالى التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم عسير الا
انه يسير على من شرح الله صدره ويسّر الى السبيل اليه امره
لانه ذبح النفوس بمُدْيَةِ الرياضات وذبح القلوب بمُدْيَةِ الافكا
والاذكار وذبح الاجسام بترك العادات والشهوات والمالوفات وذبح الارواح بالشوق ونيران المراقبات الى ان
يخلص الله العبد من رق الاغلال الغالبة ويشهد حقايق
القدرة الربانية وتظهر له عجايب الصنعة الالاهية وذلك
بحد الرياضات وانواع التجوعات لان التجوع في عالم الاجسا
مجاهد والمتربص في عالم الارواح متنزه لان قوت ذوى
الاجسام محدود بالرسم وقوت ذوى الارواح من خزاين
المنة بشواهد الحكمة وعليه بترك الكلام والخلوة وان كان
في الارض الخالية كان اجمع للفكرة واسرع للكشف ولا يواصل
صياما لانه يرد فضالة جسم يتلقى بها ما يرد من اثار

الصنع

الصنع ليكون اسرع اساسا لقلبه وليذكر الاسم مفردا اسمه
القدير وان الله يرزقه قوة في باطنه وظاهره واياك وحديث
النفس فما افلح قط من جالسها فكيف من تحدث معها والتزم
المراقبة في جميع اوقاتك الى ان تنظر ما تعدد من الانوار
المتقدمة والعوالم المعلومة كل ذلك عيانا العين البصيرة
وانهم ذاكرون ذلك الاسم وهو الغالب على ظواهرهم فذلك
كماله ان شا الله تعالى فاذا رزقت القدرة بالحكيم العليم فعليك
بالرحمة للخلق والبروز لهم بالرحمة وعدم الاعتراض عليهم
فتلك امارات المرسلين واخلاق الصديقين وكفى بذلك
خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما ادبه ربه فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقد حكى ان يعقوب
عليه السلام اوحى الله اليه اتدرى بماذا فرقت بينك وبين
يوسف كذا كذا سنة لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت
بينهما بالبيع اشارة ان الله تعالى جمع فيك انواع الطهارات
واسرار الانوار وامرك بجمعها الى يوم الجمع فمن فرق ما
جمعه الله بان تاخذ النفس وتفرق بينها وبين الملكوت
بحجاب الشهوة او القلب وبين انوار الايمان بحجاب المخالفة
او الروح وبين انوار الكشف فقد فرق بين المتحابتين ومن
فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم

القيامة لم يرد بسر التفرقة الا تفرقة الرحمانية التى بها
التعاطف فهذا معنى اسمه القدير اسمه الحكيم تعالى
الحكمة عبارة عن المعرفة بافضل الاشيا وليس شى افضل من
العلم بالله والطريق الموصلة اليه وقد ثبت انه لا يعرفه حق
معرفته غيره وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم فاجل العلو م
العلم القديم الازلى الذى لا يتصور زواله مطابق المعلوم
مطابقة لا ينطرق اليه خفا ولا شبهة ولا يتصف بذلك
الا علم الله تعالى والحكمة الاتقان من التبديل والتغيير
قال الله تعالى كتاب احكمت اياته والحكمة صفة من صفات
الذات نظيرها العقل وهى على ستة اقسام حكمة فى السر وحكمة
فى العقل وحكمة فى الروح وحكمة فى النفس وحكمة فى القلب وحكمة
فى الجسم فاما السر فهو الايجاد الاول الذى اختص به الحق
تعالى فى ابداعه العوالم على قدر ما شا من معرفته فى ان
يمدهم به ليعرفوه فليس معرفة عارف الا بقدر السر الذى
اودعه فيه حتى قبل الايجاد وشاهد الحكمة واعلم ان
الحكمة من المخلوقات وجود الوسايط والتوحيد فى المكنونات
سقوط الوسايط فمثال التوحيد بسقوط الوسايط بظهور
القدرة وبطون الحكمة قوله تعالى الله الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ذكر النشاة الاولى والنشاة الاخرى وما

بينهما

بينهما بسقوط وسايط الاسما ولذلك وحدته الاكوان
اضطرارا بسقوط الفنا عمن سواه اذ ليس فى هذه الحضرة
سوى وانما ظهور الحكمة بستر الوسايط ليكون توحيده فى الا
فعال كما كان توحيده فى الاسما فهو قوله تعالى انما قولنا لشى
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعله صادرا بواسطة
الامر وذلك لظهور الحكمة فى الترتيب وحكمة السر ثبوت العقل
لسماع الخطاب القديم الازلى والاجابة على وفق الخطاب
وذلك سر السماع فى دار البقا لكلامه تعالى وشهود ما
قدر من انوار ذاته الكريمة ثم حكمة العقل وهو ان الله تعالى
اوجده وجعل فيه اسرار الوزن الذى اودعه فى ميزان يوم
القيامة ليزن به العاقل المويد بنور الهداية احواله فيعلم
سر الزيادة من النقصان فهو القسطاس المستقيم وهو القا بل
بسر العناية احكام الشرع وامتثال الامر والشرع يويده
وهو الصراط المستقيم اذا كان سالكا على قانون العلم وهو
معنى قوله تعالى الله الذى انزل الكتاب بالحق وهو الشرع الما
المامور به فى امتثال الاعمال بمقتضى الكتاب العزيز ثم قال تعالى
والميزان اى ميزان العقل الربانى الذى عرف به الله تعالى
فهو ميزان التحقيق وسر التصديق ليقوم الناس بالقسط
فمن وزن فى دار الدنيا لم يوزن عليه فى الاخرة ومن حاسب

نفسه في الدنيا المتحاسبة في الاخرة قال النبي صلى الله عليه
وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا الحديث فهذه حكمة
العقل وحكمة الروح سرّ القبول للرضا وسر القيام بالاسما
وسرّ السلوك بالمقامات وسرّ الحياة لله الاعمال الخالصة
مدخرة عند الله تعالى في كتابه الكريم الذى تحشر يوم القيامة
مَتوطًا بكل ذاتٍ بشرية وهذه الحكمة الروحية لطيفة استروا
انوار الملكوت الاعلى واليه انتهاوها وهى ظاهرة انورها الله
تعالى بحكمة الطهارة لانها مضافة اليه تعالى اضافة مدحة
لها لقبولها اسرار الاسما وهى التى تليت كل ليلة ساجدة تحت
العرش اذا كانت ظاهرة فتظهر عليها اثار الحكمة العرشية
وَالسعادات النورانية كما قال صلى الله عليه وسلم ما من روح
على طهارة الا ويصعد بها نحو العرش فلا تزال ساجدة هنا
مُناجِيةً لله تعالى الى الوقت الذى يامرها الله بالرجعة الى قالبها
لما يشا من ايام المهلة وهو قوله تعالى فيمسك التى قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فهذه حكمة الروح وا
حكمة النفس فهى لوح الوجود اى وجودك اذ وجودها
سرّ لتجلى صور الموجودات من انواع الادراكات واختلاف
العوالم فان بقيت على اصل طهارتها وكانت مرآة صقيلة
تقابل كل صورة بما فيها فاذا انفصلت بقى نورها غير مشوب

بظلم الصور فيستفيد علم كل صورة وتحيط بكل شكل معرفة
وقدر على النوع الذى رتبنا لله تعالى في احكام اياته وعجايب
مصنوعاته فهى مرآة الملكوت تتجلى فيها صور العلويات وا
الكشوفات وانوار الرياضات وهى سرّ الحركة الحسية والله
امر بطهارتها وان لا يتزل مراتها عن الصقالة العلمية
والعملية قال تعالى قد افلح من زكاها بجلاء الحقايق واطوار
المقامات ثم قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى الماوى واما حكمة القلب فقبوله
شطر الايمان المكتوب فيه كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان
وهو محل الوحى قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
وتجلى اسرار الحروف اذ هو الناطق في الباطن عن حديث
النفس بما تلقيه الروح من امر العقل لظهور السر وشهود
الحكمة والحروف وحكمة المعانى كما ان المعانى حكمة الحروف
والقلب مستنير بنور الايمان وهو محل اودية الحكمة ومجمع
الانوار لان حكمة النفس مفاضة عليه كما ان حكمة الروح
مفاضة على النفس وحكمة العقل مفاضة على الروح وحكمة
السر مفاضة على العقل وحكمة الله تعالى مفاضة على السرّ
فالقلب هو المستقر وما تقلبه الا بتقلب اختلاف انواع الحكم
من انواع الاطوار الحكمية ثم انه تعالى اودع فيه سرّ التابيد

فيثبت المعانى فى قوالب الحروف ثم بالروح لاستفادة السمع
بسر الحياة ثم بعالم السلبية وتمكين التمكين فالتابيد يترقى
من النفس وبالروح يتلقى من الروح وبالسلبية يتلقى
من العقل وبالايمان يتلقى من السر ثم حكمة الاجسام
لظهور الحركة على وفق الارادة القلبية باسرار الكلام لظهور
النتايج الفكرية لعالم الحس والقيام بالشرع على مقتضى
العلم والعمل والسر الخفى هو ارتباط العوالم به فيه اذ هو دايرتها
واليه مرجعها وبه ظهورها على وفق الارادات واختلاف
اطوار الحركات فمن اخلص لله تعالى حقيقة الاخلاص ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كل حكمة من كل عالم من العوالم
بسر حروفها وما اودع فيها من عجايب حكمة الله تعالى فلا
تحقر عالما من العوالم لمعرفته بالحكمة التى اودعت فيه والحكمة
التى خلق من اجلها ويشاهد حكم الله تعالى بما كشف له من
اسرارها ثم بعد ذلك يفتح الله تعالى له بابا من الحكمة العالية
الظاهرة التى يشاهد بها حقيقة الدار الاخرة حسب ما قدر
له هذه حكمة اختصاص موهبة من الله تعالى ليس فى شى من
العوالم المتقدمة بل رحمة سابقة ومنة لاحقة كما قال تعالى
يوتى الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
والحكمة هى فهم المعانى عن الله موزونة على الكتاب والسنة

وطريق

وطريق القوم وتدبر الحكمة التى جمع بها بين نار الصفرا وما
البلغم وبين يابس السودا ورطب الدم وكيف يدخل الغذا
فى الواحد فى الساعة الواحدة فيقلبه الله فى كل طور فتنمو به نار
الصفرا وما البلغم ويابس السودا ورطب الدم ثم يتغذا
منه روحانى الانسان مثل حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة
الشم وهو واحد فى نفسه وذلك سر الما المنزل فى سر الرحمة
هو مانع تنمو به الجمادات والحيوان والعالم كله فيقلبه الله
سما فى السموم ومرارة فى المر وحلاوة فى الحلو وعفوصة
فى العفص ونفوهة فى النفة وكل ذلك رحمة لكل ما يتوصل
اليه اذ لو غير مزاج الافعى والعشبة القابلة المفردة بغير
ذلك لكان عذابا فى حقها كما ان بارد البلغم لو قوى
على حار الصفرا لكانت الصفرا مقهورة فمن الحكمة وضع الا
شيا على مقادير العلم السابق ليشفى كل عالم على اعتدال التوحيد
وشهود العظمة وذلك ما قاله تعالى تسقى بما واحد ونفضل
بعضها على بعض فى الاكل فهذه بارقة اعتبار ولطيفة افكار
فى اسمه الحكيم **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم اصله
خلا المعدة من الطعام حسب الطاقة واستدامة الرياضة
بانواع التدريج وملازمة الفكر بما يرد من صفا الوقت
وليس له ورد الا عمارة الظاهر بالتقوى وعمارة الباطن

بالفكر وتقليل شرب الما الا في خيفة الفوت واستدامة
الطهارة واكل الحلال والمواضع المنقطعة وترك النظر
الى ما لا يعرفه ومنه ما حكى ان رجلا سال سمنون ما معنى
قوله تعالى ومكروا ومكر الله فانشد ويقبح من سواك الفعل
عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال من اسالك عن آية
من كتاب الله فتجيبني ببيت شعر فقال له سمنون من اي البلاد
انت فقال من الجبل فقال من الذين هم في الناس كالكراث في البقل
لم اجبك ببيت من الشعر لقصر الجواب ولكن اردت بلسان
الحكمة ان ابين لك في اقل قليل ان التدليل تخليته اياهم مع مكرهم
مكره بهم فمن علم انه الحكيم لم يستقبح منه موجودا ولم يستقل
منه حقا بل يستقبل حكمة بالرضا ويصبر تحت البلا بغير شكوى
كما قال المعري رحمه الله قلوب العارفين فارغة لمناجاة القدرة
كما حكى ان الواسطي رحمه الله كان يصيح ليلة الى الصباح
فلما اصبح قيل له ما اصابك قال سمعت البارحة قايلا يقول
ايا راهبي نجران ما فعلت هند فقلت في نفسي ما الذي سبق
لك من الله في الازل فها ولا الذين الهمهم الله تعالى شهود
حكمته وظهرت لبصايرهم انوار معرفته فاشغلهم عن
ماضي الوقت وآتيه واشهدهم وقتهم الذي هم فيه قال
راى بعض الفقرا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اوصني

فقال

بلغ مقابلة

فقال لكن ابن وقتك فافهم يا اخي اسرار الله تعالى وحكمه
كيف سرت سريان الاسرار في نور البصاير والابصار

اسما الرحمن تعالى الرحمن مشتق من الرحمة يستدعي
مرحوما اذ كل مرحوم يحتاج الى راحم فلا راحم الا الرحمن
رحمن الدنيا والآخرة فهو الله تعالى والرحمن باطن الرحيم
والرحيم ظاهر الرحمن والرحمن ظاهر الالوهية والالوهية
باطن الرحمن ولذلك قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ولم تجعل من الاسما الخصوصية اول الاطوار الا الرحمن
ولذلك لا يسمى به غير الله تعالى وقد يطلق اسم الرحيم
على غيره لانه اطلقه على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله بالمو منين
روف رحيم والنبي صلى الله عليه وسلم مخلوق وقد يقال
رحيم لمن غلبت عليه الشفقة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
انما يرحم الله من عباده الرحما اعلم هدانا الله واياك
لطاعته ان سر الرحمن الرحيم لطيف جدا وذلك ان بسم الله
الرحمن الرحيم محتوية على انواع منها البا الذي متعلقات
القدرة لستر الجبار اذ هي لجر الاسما باتصالها بها وايلها
وهي اول مراتب القدرة وهي اصل قيام العالم الحسي
ما القدرة الحادثة فكان القايل يقول الحق على لسانه بي
نطقت وبي علمت وبي ادركت وبي غلبت لقبول اسماي

كما قال سبحانه فبي يسمع والسين اصل الاسما والاسما ظاهرة
لباطن القدرة كما ان البا باطنة السين كبطون القدرة في الاثار
والميم عبارة عن المكان الحامل للاسما والمسميات فالمكان
ظاهر الاسما والاسما باطن المكان فكان البا التي هي نعت
القدرة باطن الاسما والاسما والسين باطن المكان الذي
هو عالم الملك والملكوت اذ هم ظروف لمعاني الاسما فالبا
سر القدرة والقدرة من اسمه القادر والاسما من السمو
وهو العلو مشتق من اسمه العلي والميم من الظروف الكونية
والظرف هو المحيط بالشي مشتق من اسمه المحيط فتقدمت
اثار القدرة ببسط المحل بانوار العلي وتقدم وانبسط اسمه
العلي ليظهر اسمه المحيط وانبسطت هذه الاسما الثلاثة في
بسم ليثبت المحل للاسم الاعظم الذي هو الله تعالى فذكرك
لاسم الجلالة بسر اسمه المحيط واسمه العلي واسمه القادر
ولما كانت القدرة صفة للقادر الواحد تعالى وكانت الالف
اشارة الى الذات كانت البا اشارة الى القدرة فقابلت الالف
البا فالبا سر الالف ولما كانت اللامات الثلاث لظهور التعريف
كانت السين من الاسما لظهور العلي والتوحيد فقابلت اللا
مات الثلاث السين ولما كانت الها هي الحاوية لاسرار التو
حيد والميم حاوية لاسرار الاكوان قابلت الها والميم فبسر

كل

كل عالم ظهر كل عالم فاذا قلت بسم الله فقد اتصلت الدايرة
من عشرة اركان خمسة ظاهرة تقدمت منها وخمسة باطنة
اجتمع فيها اسم الذات والقدرة والعلي والاحاطة ثم
انبسطت هذه الاسما لظهور المنة وشهود الرحمة فوصل
اسماه الاربعة بالخامس وهو الرحمن وليس ذلك الا في
عالم الازل لا عالم الابد قبل تكون الموجودات وظهور
اثار المقدورات فلما كملت الرحمة شهودا وصل الخامس با
لسادس ليظهر الاختصاص الازلي على الاختراع الابدي
فقولك بسم الله الرحمن الرحيم أولاً مطلقا غير مقيد وانما
ذلك تسمية للبدء الاول لانه تعالى سبقت رحمته في الكتاب
الذي كتبه وهو على عرشه حيث يعلمه تعالى شانه فاسم الله
الرحمن الرحيم اشرف القواعد واتم العوالم واعظم الاسما
ومنها انتقامات القدرة من البا مع الميم وحد عالم الملك
الشهادي ومن البا مع السين يكون عالم الملكوت العلوي
ومن البا مع الالف يكون الاسما ومن اللام مع الها تشكلت
الاطوار ومن البا مع الحا ظهرت الرحمة ومن النون مع البا
ظهر حكم القبضتين فافهم ذلك فلما الهمك السر الازلي بسر
العناية والمنة قلت الحمد لله على ما ثبت لك في عالم التركيب
وذلك ان الحق تعالى حمد نفسه في ازله فهو حمد تقدم

ولذلك ادخلت عليه الالف واللام للتعريف فقلت الحمد لله
والحمد من اسمه الحميد وهو سر بسم فكانه يقول باسمي الحمد
لا يطاق على حمدي الا باسمي فهذا مبدي أزليّ ومنشا أوليّ
فاذا قلت لله قابلها الله فهو حمد نفسه لنفسه بنفسه فالبسملة
سر العقل والجلالة سر العقل والروح والرحمن سر القلب
والرحيم سر الحاصل اللاهي فاذا قلت الحمد لله فهو الهامة
العقل والروح ليشهدا ما ثبت عليهم من نعمة في ثبات توحيدهم
في عالم التركيب واذا قلت رب كان ظاهر الرحيم لان الموجودات
كلها برزت في الطور الترتيبي بنور الرحيمية لطيف الاطوار
فذلك حمل الاجسام التي هي عوالم الانسان المجموعة من اسرار
الله تعالى فهذا توجيهُ تحميدٍ ازلي ثم ظهرت لك الرحمة في
عالم الابد كما ظهرت لك في عالم الاول كيف شا ان يظهرها
فقلت الرحمن الذي ثبت قلوبنا على ما الهمنا من سماع حمده
وذكره الرحيم الذي لم يسلبنا ما انعم به علينا من تمام ما
وعدنا به في الازل وهذه لطيفة قوله تعالى وآتنا ما وعدتنا
على رسلك فقولك اولا الرحمن الرحيم ازل في اول الازل
حيث لم تكن شيا مذكورا وقولك الرحمن الرحيم بعد الحمد لله
حمدا ابدا لما جمع لك من عالم البسم العقل ومن عالم الذات الروح
ومن عالم الرحمانية النفس ومن عالم الرحيمية الذات والقلب

قلب

قلب مجموع العوالم فقلب في عالم الازل بلسان يليق بتلك
الحضرة الحمد لله الذي يَسَّرَ على سر العناية في البداية ثم في عالم
الابد الحمد لله الذي لم يسلبني حمده الذي حمد على نفسه بنفسهٌ
ثم الهمك النظر الى عوالمك فحمدت عنهم وقلت رب العالمين
ثم اظهر لك انه لا يسلبك ذلك لانك من قبضة اليمين فقلت
الرحمن الرحيم الذي ثبت لنا حقايق الازل في الابد فالاولى
رحمته السابقة والثانية رحمته اللاحقة ثم اشهدك يوم الآخرة
ما اعد الله لك فيه من انواع الرحمة فبسط لسانك بالحمد على
تلك الدار ليتصل حمدك الاول بحمدك الآخر لان حمدك الاول
من نسبة ابدية وحمدك الثاني تمام ~~الآخر~~ وحامد في تناهي
الابد حيث لا نهاية فان قلت الحمد لله في الفنا فحمدك ازلي لسقوط
الجهات وان قلت الحمد لله في البقا فابدٌ وان قلت الحمد لله في
الحضور ففي عالم الرسوم فلما اشهدك مالك ودار انتقالك
قلت مالك يوم الدين تدبر سر يوم الدين في ظهور الربوبية
فيه فهو مَلك وملك ومالك فتجلية للعقول والانوار اللطايف
في يوم الدين في الصفة الملكية فيكون ملكا ويتجلى للنفوس
بالقهر والملك فيكون مالك يوم الدين ويتجلى لذي الرفعة
في الدار الدنيوية بالتملك فيكون ملك الملوك ويتجلى لذوي
الذوات بالتانيس والتقريب والتمليك فيكون مليك كما انه

ابدا واستدامة سرمديا
قال تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين فانت حامد في الازل
وحامد في مبادي الابد

تعالى فالحمد لله احاطية ازلية رب العالمين احاطة ابدية
الرحمن الرحيم احاطة سرمدية ملك يوم الدين احاطة ابدية
فالحمد لله بنور العرش رب العالمين بنور الكرسي اذ هو محيط
العالمين الرحمن الرحيم بنور القلم ملك يوم الدين بنور اللوح
ثم اذا اشهدك حقايق حقه في حجب اياته بقيت حقيقتك على
افضل الشهود فيشاهد بها حقايق الحق فيقول اياك يا حاضر
في الاكوان نعبد اى نقوم بالحمد لكنك انت المنان علينا في
الازل والابد بثبات الحمد فاياك نعبد في الازل بتقدير ايا
كنا نعبد واياك نحن الان نستعين بقوتك يا معين على
الثبات على العبادة فقولك اياك نعبد حقيقة وقولك اياك
نستعين طلب الثبوت على العبادة فالكاف كناية عن الحقيقة
الازلية معناه يا معبود ونستعين من اسمه المعين ونعبد
بنون الجمع بجمع عوالمك من سر وعقل وسر وروح وسر
ونفس وسر وقلب وسر وجسم وسر فانت مجمع الاسرار
ومحط الانوار فكل عالم كلف بعبادة مولاه في سره ونجوا
فاذا قمت بين يديه قامت عوالمك معك فينادى بكلامه ذا
الكريمة بعين فان فاضت الرحمة على احد العوالم شفعه الله
في من دونه فهذه حقيقة الصلاة وقولك اهدنا الفاعل
مضمر خطاب الازل الذى فرق بين القبضتين في الازل

تعبد

بتقديم اهدنا يا هادى فانت لما شاهدت ما منه بذلك لزمك
الطلب ليصح الثبوت في انتهايك على ما منه بذلك الصراط المستقيم
هو سر القبضة اليمنى الذين انعمت عليهم في عالم التركيب بالثبات
على ما كانوا عليه في الحقيقة الاولى غير المغضوب عليهم اهل
القبضة اليسرى الذين طمست بصايرهم عن ملاحظة الحقيقة
الازلية ولا الضالين الذين ضلوا في حجب الطور وظلمات
الغضب الضالين اجزا بتخصيص السفلى والدرك القعرى
المغضوب عليهم حجاب مطبق ونيران تحرق فقولك الحمد لله
تنزيه الالاهية بما نزهت به نفسها رب العالمين تنزيه الربوبية
بما نزهت به نفسها الرحمن الرحيم تنزيه الصفات بما نزهت به
نفسها ملك يوم الدين تنزيه المالك بما نوه به نفسه وافهم سر
يوم الدين انه يوم يظهر الدين الخالص لله والشوب للنار
فهما وجدت نور الاخلاص فذلك يوم الدين اياك نعبد
وفا بالحقيقة العبودية واياك نستعين ظهور الالتجا للالهية
اهدنا الصراط المستقيم وفا بذل المسلة صراط الذين انعمت
عليهم هنا بسط الرحمانية غير المغضوب عليهم ظهور الجزع
من قهر الربوبية ولا الضالين تمام تنزيل العبودية لمقام الذل
بين يدى الالهية فقولك بسم الله الرحمن الرحيم حضور في
حضور والرحمن الرحيم غيبة في حضور وقولك مالك يوم

وكذلك بين الصعود والهبوط فقولك بسم الله صعود من صعود وقولك الرحمن الرحيم هبوط من صعود وقولك الحمد لله صعود وقولك رب العالمين هبوط وقولك الرحمن الرحيم هبوط صعود وقولك مالك يوم الدين هبوط هبوط وقولك اياك نعبد صعود صعود وقولك اياك نستعين صعود وكذلك مجاري ايات الكتاب العزيز فتدبر ذلك م م

ط الدين غيبة فى غيبة وقولك اهدنا الصراط المستقيم غيبة صراط
الذين انعمت عليهم غيبة فى غيبة وكذلك مجازى دواير القران
العظيم ومفارج الكتاب المستقيم غيبة وحضور وصعود و
هبوط فقولك بسم الله صعود من صعود وقولك الرحمن
الرحيم هبوط من صعود وقولك الحمد صعود وقولك رب
العالمين هبوط وقولك الرحمن الرحيم هبوط وقولك يوم
الدين هبوط هبوط وقولك اياك نعبد صعود صعود وقولك
اياك نستعين صعود وكذلك مجازى ايات الكتاب العزيز
فتدبر ذلك فقد جمعت ام القران اسمه القادر والعلى والمحيط
والله والرحمن والرحيم والحميد والله والرب الرحمن الرحيم
ملك والمعبود والخالق والمعين والهادى والمنعم
فانت فى الاول صاعد وفى الثانى هابط فان قمت به فى النصف الثانى
كنت صاعدًا من صعود الى صعود وان قمت بك كنت طالبًا
للصعود وان انت سر التضعيف بقوله الحق ولعبدى ما
سال اضرب ثمانية عشر فى عشرة تنبسط ماية وثمانون
فتلك حظ الارتقا الاجسام فى درجات ام القران ثم اضرب
المجتمع فى عشرة اول تنبسط اسرار التضعيف انبسطت الف
وثمان ماية درجة وذلك حظ القلب ثم اضرب المجتمع فى
عشرة تنبسط ثمانية عشر الفا وذلك حظ الارواح ثم اضرب

المجتمع

المجتمع فى عشرة تنبسط ماية الف وثمانون الفا وذلك حظ
العقول ثم اضرب المجتمع فى عشرة تنبسط الف الف وثمان ماية
الف وذلك حظ الايمان وهذا سر التضعيف المعلوم وا
لسر المفهوم والى هاهنا انتهى التضعيف المعلوم والله يضاعف
لمن يشا بما يشا كيف شا وهذه كلها حجب تخرقها قارى الفاتحة
فى وقوفه بين يدى الله تعالى فالاجسام تخرق ما لها من حجب
والعقول تخرق ما لها من حجب والايمان تخرق ما دونه
من حجب فلا يشهد الحقيقة باذنه الا بعد خرق الف الف
حجاب وثمان ماية الف حجاب وتلك حجب انوار وارتقا
اطوار ومعارج افكار ولطايف اسرار **واعلم** ان من
لم يقرا بام القران فى صلاته فهى خداج هى خداج
غير تمام **واعلم** ان لكل حجاب من هذه الحجب سر وعلم
لا يطاق على ظهوره ولا يسع العمر شرحه كما قال على رضى الله
عنه فى سر الحمد لو فسرتها لوقرت منه لكم سبعين بعيرا وما
استكمله فهذا معنى اسمه الرحمن تعالى شانه **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم لزوم الرحمة بجميع خلق الله تعالى
وخدمتهم والنصيحة لهم واحتمال الاذى بغير تغير باطن
ولا انزعاج ظاهر ورحمة الظالم بالصفح والدعا له بالصلاح
ورحمة العاصى بالدعا فى الخلوات والتلطف به فى الموعظة

وزيارة المرضى من اهل الدين عرفتهم ام لم تعرفهم وتشييع
الجنايز عرفتهم ام لم تعرفهم والشفقة على البهايم باى نوع
امكن والمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم يظهر عليه اثار الخشوع
وانهمال الدموع ومنه ما يحكى عن بعضهم انه كان له جارة
مسرف فمات فرفعت جنازته قال فتنحيت من الطريق لئلا
احتاج الى الصلاة عليه فرءي فى النوم على حالة حسنة وكان
اسم العابد ايوب فقال له الراى ما فعل الله بك قال غفر لى وقا ل
لى قل لايوب قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى اذا لامسكتم
خشية الانفاق وكان ذلك تنبيهًا له ليتصف بصفة الرحمة
وصاحب التقريب بهذا الاسم يكثر الاوراد ويعمر الاوقات
ويزور الموتى ولا يستعمل التقشف ولا شيا من الرياضة
الا ان يستولى عليه انوار الرحمة فيجد الخشوع الدايم والبكا
فى اكثر الاوقات والشفقة على عباد الله طبعا لا تكلفا وهذا
يرحم الله به العباد والبلاد بقوله عليه السلام بهم يرحمون
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من عباده الا الرحما
فهو مرحوم مفيض الرحمة من رحمة باطنه لعباد الله تعالى
وهو الخلق النبوى والسر المحمدى الاختصاصى وبهذا الا سم
رفع الله درجة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الا نبيا
حتى وصفه فى الكتاب العزيز بقوله تعالى بالمومنين روف

رحيم

رحيم ومن رحمة الله تعالى لعبده المومن صونه سره عن ملا حظة
الاغيار وقد قيل لبعضهم سل حاجتك فقال من وضع قدمه
على بساط المعرفة لا يصلح ان يكون لغير الله عليه منة فمن خلص
اعماله لله تعالى نظر الله اليه بعين الرحمة فيحجب سره عن دنس
الاغيار ويجعله خزانة الاسرار ويظهر على ذاته من انوار
الرحمة ما يرحم الله به عباده وهاولا مخصوصون بهذا التخلق
النبوى والنور المحمدى لان هذا الاسم غير مشتق فى اكثر الاقاويل
لان العرب لم تستعمله قبل فلم يكن مشتقا ودليله ما انبانا
عنه كتاب الله تعالى بقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قا لوا
وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانه لم يكن
له اصل اشتقاق يقع التانيس به فى اسماعهم ولا ينبغى للمتقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم ان يجزع مما تجرى عليه به احكام
المقادير من خير او شر فان من اخلاق المرحوم عدم الجزع
بل يظهر الرضا والسرور بما ترد به الاحكام فقد روى ان
نبيًا من الانبيا اشتكى الى الله سبحانه وتعالى الجوع والعرى
والقمل فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف ما فعلت معك سددت
عنك باب الشكر معناه فتحت لك باب الرحمة فهذا سر من
اسرار التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم اسمه الرحيم
تعالى تقدم الكلام على اسمه الرحمن فالرحمن والرحيم اشتقاقهما

واحد لان في الرحيم سرًا اختصاصيا اعلم هدانا الله واياك
انه اذا شاهدت مايبرز عن آثار الرحمة مثل الغيث المنزل
والرزق والتناسل والتعاطف ونزول العالم التبليغ المتعلم
ونمو النبات والحيوان وتكوين الموجودات وذوات الافلاك
وماحوته من سر تصريف المقادير باذن الله كل ذلك
رحمة شملت العموم والخصوص وجميع اجزا العالم جملة
وتفصيلا وما كان منها متوجها على ظهور الشريعة واستحلا
الطاعة وبغض المعصية والابتهال بالتقرب الى الله تعالى
والثقة به وطمانينة القلب بحسن الاخلاص وكلما خص
على طلب الاخرة كل ذلك رحيمية اقتضت التخصيص لطلب
الاخرة ولا يكون ذلك الا لاولياء الله تعالى كما قال تعالى
وكان بالمومنين رحيما وذلك ان الرحمة المنزلة في الدنيا
من المائة التي يبرزها في يوم الاخرة لم يتراحم بها الا اهل
الدنيا وعوالم الدنيا وما دل على اسباب الدنيا لانها ما انزلها
الله تعالى الا لعمارة الدنيا ومن المعلوم ان عمارة الاخرة لا
تصح الا بعد خراب الدنيا في الجملة والتفصيل والرحيمية
التي اختص بها اولياءه المومنين من سر تلك الرحمة المدخرة
التي تقدم ذكرها فتلك ادخرت لعالم الاخرة فلا يدل الا على
ما ادخرت عليه من طلب الاخرة فهي نفس من انفاس تلك الدار

الاخرة فلذلك امتن الله على اولياءه بها لم يبق لهم في الدنيا
موضع عمارة لا ظاهرا ولا باطنا وللمومنين عموم الرحمة وخصوص
الرحيمية فمن ظهرت عليه اثار الرحمة بعدم الرحيمية كان امهاله
له واستدراجا ومن ظهرت عليه اثار الرحيمية كان ابتلاءه
واستخبارا ومن فضل الله تعالى على المومنين ان جمع لهم بين الرحمة
ليقيموا الاسباب بالعلم وبين الرحيمية ليقيموا الاخرة باليقين
واهل الاسباب ظهرت عليهم صفة الرحمانية واهل اليقين ظهرت
صفة اختصاصية الرحيمية وذلك ما من الله به على عباده
المومنين بجمع خير الدنيا والاخرة بقوله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم فجمع فيها خير الدنيا والاخرة واشارة سليمان عليه السلام
بقوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالى
جمع له بين الدنيا والاخرة فمن الرحمة العامة الملك ومن الرحيمية
الخاصة النبوة وعدم التعلق بما ملكه من الملك بل حقيقته متوجهة
لله تعالى على الدوام فسر الرحمانية سخر له الريح والعوالم و
سر الرحيمية وهب له الاسم الاعظم ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه اللهم فارج الهم كاشف
الغم مجيب دعوة المضطر رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني
برحمة من عندك تغنني بها عن رحمة من سواك وكان عيسى
عليه السلام يعلم اصحابه ويقول لو كان على احدكم مثل جبل احد ذهب

ربنا قضاه الله عنه فستر الرحمانية باعتبار الاطوار ظاهرا
لباطن الرحيمية وستر الرحيمية باطن لظاهر الرحمانية وتلك حالة
الخصوص كما ان الرحمة صفة تعم العموم فالرسول عليه السلام في
يوم الدنيا قام في ظاهره بصفة الرحمة وفي باطنه بصفة الرحيمية
فهو كامل الرحمتين تام الصفتين وان الله تعالى ادخر له خواص
الرحمة التي ادخرها ليوم القيامة فيبلغه بها الوسيلة والشفاعة
والدرجة العليا ويبعثه بها في المقام المحمود فهذا معني اسمه الرحيم

التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم ظهور التواضع لله تعالي
بعدم روية المخلوقين والتنزل للعبودية بامتثال الامر من غير
مطالعة الاعواض وروية المنة في التوحيد الذي امتن عليك به وصفا
الباطن من ادناس الطبع ورسوم العبادة والتوجه الي الله تعالي
والتطلع علي ما يقرب الي الدار الاخرة والزهد فيما يقرب الي الدنيا
واستعمال الطهارة علي مر الاوقات والقوت من المباح من اي
نوع كان وهذا لا باس ان يقرا القران في اي وقت وجد لذلك
خاطره وليذكر بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك المتخلق بمعني اسمه
الرحمن يكون ذكره ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وعليه يترك التخلق
فيما يقيمه الله فيه وليزن احواله وانفاسه فيما وجد يتعلق
بباطن الدنيا وظاهرها استعمل قطعة ولا يذل نفسه بين يدي
احد من خلق الله تعالي فيفتح الله له في طريق السلوك الي الله تعالي بابا كما قيل

لممشاد

لممشاد الدينوري الا تجي معنا الي باب السلطان وان الشيوخ
مجتمعون هنالك للسعي في فلان فقال وما الذي منعكم عن باب
الله انما تحضر الموتي مع الموتي ونحن نحضر باب الملك الرحمن الرحيم
فهذه لطيفة من اثار الرحيمية وهي معتمد السالك الي الله تعالي بهذا
الاسم وهو ان لا تسال ولا تدخر ولا تقبل وهذا الغريب من اهل
الرحمة الدنيوية اذ كل خصوص غريب عن العموم لانه برح بصفة
اختصاصية كما حكي عن بعضهم انه قال مات فقير فكنت اغسله
فرايت علي عنقه بين الجلد واللحم مكتوب طوبا لك يا غريب وقيل
لبعضهم الك حاجة فقال لا حاجة لي الا لمن يعلم حاجتي فهذه
اثار من يظهر عليه اثار رحمته عموما واثار رحيميته خصوصا
ولا باس ان يحضر هذا السالك مجلس العلم النافع المقرب الي الله تعالي

اعلم ان نعيم الجنة منقسم علي اربعة اقسام اولها نعيم النظر
الي وجه الله تعالي في الفردوسيات العلي في الانوار القدسيات
الثاني نعيم الكلام في الروضة الرحيمية في دار عليين وهو السماع
لكلامه في حضرة تجلية قال الله تعالي فهم في روضة يحبرون
الثالث نعيم الخلد الذي لا يتناهي وهو وجود الاشيا علي وفق
الارادة بستر الامر الذي يمن الله تعالي به علي عباده المومنين
فهذه حالة اكثر اهل الجنة فبالنظر الي وجه الله تعالي يثبت لهم البقا
ابد الابدين في جوار الرحمن وبه لهم سماع كتابه العزيز علي الحقيقة

التي انزلها الله بها في يوم الكشف يوم ظهور بواطن الاسما وبطون
ظواهرها وبالسماع الاقدس يثبت عليهم كلمة الامر الذي هيهم
من بواطن الاسما واستخدمهم كلامهم وخواطرهم ثم نعيم الرضا
هو باطن الرحمانية والرحيمية وبه ثبت لهم تمام النعمة ونزع الغل
من الصدور وهو من اكبر الرضوان ليجد المتنعم لذة النعيم بتمام
الارادات ووفق الاختيار وهذه الاقسام الاربعة تقدمها اربعة
اطوار في المبدا الاول وهو ان الباري جلت قدرته اوجد العقل
واوجد فيه اختصاص انوار معاني اسما الذات فهو مشاهد الحق
علي الدوام ثم اوجد الذر واوجد فيه انوار معاني اسما الصفات
فيه سمع الخطاب واجاب لسوال كما ان العقل بسر انوار الذات
ثبت عليه النظر الي الذات المقدسية ثم اوجد الفطر واوجد فيها
انوار معاني اسما الافعال فيها تنعميت الفطر بسر المناجاة في عالم
الافعال ثم اوجد الخلقة الانسانية واوجد فيها انوار الاسما
كلها فبذلك اجتمع فيه كل سر فكل حكمة الاهية وسر ذلك انه انزل
من السما ما هو في خزائنه مما علمه بعلمه وانزل فيه سر الرحمانية
والرحيمية فظاهره رحمة وباطنه رحيمية والرحمة احيا بها الارض
بعد موتها وبالرحيمية ظهور النمو في نباتها وجميع احاطتها فمن الارض
ما هو قابل للرحمانية ومنها ما هو قابل للرحيمية ومنها ما هو قابل
لهما معا ومنها ما هو غير قابل اما الارض التي هي قابل للرحيمية فالارض
للرحمانية

القابلة

القابلة للحرث والزرع والنمو والظهور وظهور ما في باطنها
وبطون ما في ظاهرها واما القسم الذي هو قابل للرحيمية باطن
الرحمانية فكالمعدن وانواع الجمادات فهي قابلة للرحمانية ظاهرا
وللرحيمية باطنا واما القسم الذي هو قابل للرحمانية والي باطن
الرحيمية فهو كل نبات قايم علي ممر السنين كالثمار وشبهها واما
القسم الذي ليس بقابل من آثار الرحمة ولا اثار الرحيمية فالسباخ
والرمال وما اشبه ذلك وسر ذلك لو كانت الارض كلها علي اختلاف
اطوارها قابلة للرحمة مظهرة انوار البذر لزهت بسر الاعجاب
لكن جعل الله تعالي لها تلك الارض السبخة ظلمة ليظهر نورها
ولتعترف لله تعالي بالرحمة وسر التوحيد لظهور اثار الرحمة و
كذلك جعل الموعظة في الاعتبار بالحي اذ هو محل ظهور الاسرار
وتشكيل الانوار فقال تعالي فانظر الي اثر رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها فجعله تعالي مثالا لضرف من الاغيار وسر
للتفكر فقال تعالي ان ذلك لمحيي الموتى اشارة الي الما نزل بامر
واحد لارض واحدة اخرج منها ازواجا من نبات شتي
من المنفعة والمضرة وغيره تلك اشارة لنفخة الصور يصدر
عنها ارواح اهل الجنة واهل النار في النفخة الواحدة سر ذلك
ان الله تعالي انزل لنا كتابه وهو ما الحيوة الدايمة علي الارض القلوب
ممزوجا باطوار الجنة المتقدمة الذكر فمن ظهرت عليه اثار الرحمة

ان الما واحد

اخذ ظاهر الكتاب ومن ظهرت عليه اثار الرحمة ظاهرا واثار
الرحيمية باطنا اخذ باطن الكتاب وظاهره ومن لم يقبل من
اثار الرحمة ولا اثار الرحيمية شيا لم يقبل من كتاب الله شيا
كالسبخة ولما كان الما ينبو به ماهو مهلك كالسموم فكذلك كتاب
الله تعالي يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهو واحد في نفسه واحد
في انزاله واحد في تنزيله وسر ان الله تعالي اودع فيه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات ولما كان القران ظهرا وبطنا وحدا
ومطلعا كان السالك به سالك باسما الافعال وهم اهل الجنة
النعيم والسالك بباطنه سالك بحقايق الاسما وهم اهل جنة الخلد
والسالك بظاهره وباطنه هم اهل الجنة وهم اهل جنة الكلام وهي
عليين وهم اهل السلوك يتجلي بانوار معاني الصفات العلي والسالك
باسرار بواطنه هم اهل المطلع وهم اهل النظر في الفردوس الاعلى
وهم خاصة الله فتلك امثلة باطنة لاحكام ظاهرة واحكام ظاهرة
لامثلة باطنة فتدبر اثار رحمة الله كيف هي اطوار الموجودات
باختلاف الدرجات ولما كان الما واحد تبرز عنه جنات معروشات
وغير معروشات كان ما العلم بالله واحدا يخرج به توحيد الخواص
من عالم الكشف وتوحيد العوام في عالم السير فتلك جنات معروشات
وغير معروشات ولما كانت مياه النطق التركيبية مختلفة بسر
الرحمة والعذاب صدر عنه المخلقة وغير المخلقة لظهور اطوار القبضتين

فهو

فهو واحد من الرحم متعدد من حيث الوضع الالهي والايمان
شجرة لها بضع وسبعون شعبة كما اخبرنا صلي الله عليه وسلم
وذلك في سر قوله تعالي قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الي آخر السبعة اطوار هي
قواعد الايمان وسر التضعيف العددي في اسرار الحساب بقوله
تعالي من جا بالحسنة فله عشر امثالها فاذا ضربت السبعة في
العشرة انبسطت سبعين والايمان واحد والتاييد والروح
فتلك بضع وسبعون وذلك قوله تعالي ومثل كلمة طيبة وهي
التوحيد كشجرة طيبة بمعني الايمان اصلها ثابت يعني في قلوب المومنين
وفرعها في السما يعني سما الاجابة وسما القرب الاعلي توتي اكلها
اي مواريث اعمالها ومواهب انوارها كل حين اي كل نفس تبرز
تحقيقة ايمانه باذن ربها ويضرب الله الامثال انما اراد بذلك
امثلة الظاهر للباطن وامثلة الباطن للظاهر وامثلة الملك
للملكوت وامثلة المعنويات للمحسوسات وكما الايمان يثبته المومنين
كذلك الكفر يهدم انوار الكافرين يعكس شجرة كفره ليبنوا الهبوط
للدرك القعري والطبق السفلي وهو معني قوله ومثل كلمة
خبيثة يعني كلمة الكفر كشجرة خبيثة يعني شجرة النفاق والمكر
اجتثت من فوق الارض اي قطع اصلها من ارض القلوب ما لها
من قرار في الارض الايماني ومصداقه قوله تعالي يثبت الله

الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشا فتدبر اسرار رحمة الله ورحيميته
فتلك بساتين العارفين وحدايق المقربين ولطايف السالكين
واجتهاد السايرين الى الرحمن **والتقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم
هو بمعنى التقرب باسمه الرحمن وقد تقدم **اسمه الروف**
تعالى ذو الرافة وهو شدة الرحمة فهو بمعنى الرحيم في المبالغة
فيه والرافة باطن الرحيمية لان الله تعالى ذكرها في كتابه العزيز
بقوله ان ربكم لروف رحيم وكثير ذلك ومن رافته بالمومنين
ما يشهده من مخالفتهم وقبول دعواتهم وبسط ارزاقهم وثبوت
التوحيد في قلوبهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في بعض الاسفار فمر بامراة تخبز ومعها صبي لها فقيل لها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر فجات وقالت يا رسول الله بلغني
انك قلت ان الله تعالى ارحم بعبده من الوالدة فهو كما قال فقال نعم
فقالت فان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب الا من ابى ان يقول لا اله الا
الله **واعلم** ان من رحمته عفوه عن الزلة ومن رافته عصمته
عن الخطية فكل معصوم عن المخالفات والنواهي ظاهرا وباطنا
مروف به والاعتبار بما في مضمون هذا الاسم في الرحمن الرحيم
فتدبره هنالك ان شا الله تعالى **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم

هو ان ترأف على نفسك بترك طلب الدنيا وان ترحمها بطلب
الاخرة وان تراف عليها بطلب العلم الذى يقربها الى الله تعالى
وان ترجم في هفواتك الى عفو الله تعالى ورافته في كل نفس مهما
علمت النقص في مقامك فهو الروف الرحيم كما ورد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد ذنبا فرفع
طرفه الى السما قال الله تعالى لملايكته علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب وياخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت له ثم عاد فقال يا رب
اذنبت ذنبا فاغفره لي قال فقال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب وياخذ بالذنب عبدي اعمل ما شيت فقد غفرت لك وقد
جا في بعض الروايات زيادة على هذا قال فيقول الله عز وجل
يا ويحه يا ويحه لا هو يترك الذنب ولا هو يتركني من الاستغفار اعمل
ما شيت فقد غفرت لك **فهذه** الطاف الرحيمية والرافة
اسمه السميع تعالى وهو الذي لا يعزب عن ادراكه
مسموع وان خفي عن سر السر بل ادق من ذلك ويدرك
حركة الهبا في بهيم الظلما ويسمع مناجاة المناجين في ضماير الا
سرار من غير نطق اللسان ولا حركة الجنان يسمع بغير اصمخة
واذان كما يفعل بغير جارحة ولا بنان ويتكلم بغير لهاة
ولا لسان جلت ذاته الكريمة عن تطرق الحدثان فمن لم يدقق
نظره فيه لا شك يقع في محض التشبيه **واعلم** ان للعبد حظا

مع اشهدكم اني قد غفرت
له ففي الثالثة والرابعة
يقول الله عز وجل علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب وياخذ

في السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك الا ما فوق من الاصوات ثم ان
ادراكه بجارحة متعرضة لانواع الآفات فان رق الصوت قصر
الادراك وانما وردت حاسة السمع لقسمين احدهما ان يعلم
ان الله تعالي يسمع ما يقول ظاهرا وباطنا فيراقب الله تعالي
في سره وعلانيته والاخري ان يعلم ان الله لم يخلق السمع
الا ليسمع به كلام الله تعالي وكتابه وحديث رسوله صلي الله
عليه وسلم فيهتدي بذلك الي الصراط المستقيم واما سر حاسته
في العالم الانساني هي قوة باطنة في سر الطبيعة المخصوص بها تلك
الجارحة اختصت بتلك الجارحة بذلك السر لتوصل معان ظا هر
الحقايق قوي باطنة سر معناها الظاهر قبول الاصوات على
اختلاف اجناسها ثم تتلقي القوة الباطنة ما ادته الاصوات
اليه بصفة العلم واما الجارحة علي الحقيقة فليست الحاسة بل الجا رحة
هي الاذن والحاسة سر نوراني منبعث الروح والعقل والنفس
ابرزه الله تعالي واسطة بين سر السمع وسر العلم في اجزاء
العالم وهذا السر النوراني انقلب في الاذن سمعا وفي العين
نورا مبصرا وفي الانف شما وفي الفم ذوقا وفي الجوارح لمسا
فالعين اذا ادركت فان ادراكها سمعا والانف اذا ادرك
كذلك وجميع الحواس ادراكها سمعا من حيث وضعها والسمع
درجات اولها قبول الاصوات الحادثة عن اصطكاك الاجرام

بواسطة الهوا فاذا برز واستدار عليه الهوا كان تقطيعا فان
تركب الهوي بمخارج معلومة كان حروفا فان قسمة العقل
علي انحا مفهومة كان كلاما مفيدا **واعلم** ان الباري جلت
قدرته لما اوجد الاكوان علويها وسفليها اوجدها باسرار
توحيده واحكام قدرته فبسط انوار السمع الكريم علي من سواه
والنطق الكل بسر ما اودع فيه من بواطن انوار التوحيد كل
عالم بما يليق توسعة من اسرار حروف ركبها في اصل وجوده
فجعل العرش مسبحا بكلام من حروف يليق بحضرة العرش
وكذلك الكرسي يسبح بالسنة بعدد من الموجوداه من الموجو دات
وكذلك القلم يوجد من حيث ما اودع فيه من الامر العلي وكذلك
اللوح يسبح بمقدار ما اودع فيه من تفصيل العلم وعالم
كل شي قسم من هذه الاربعة يسبح بنسبة حضرته وبسر ما
اقيم فيه من اسرار الحروف والعقل يسبح الله تعالي بسر
الكلام الذي يسبح به اهل العلم والنفس تسبح الله تعالي
بسر النطق الذي يسبح به عالم الكرسي والقلب يسبح الله تعالي
بسر النطق الذي يسبح به ملايكة اللوح والسموات وسكانها
يسبحون الله تعالي بما يسبحه به اهل الملا الاعلا واهل الارض
يسبحون الله تعالي علي نسبة ما لهم من سر الفهم
والنطق بلسان الحال او بالمقال في محيط الكرسي الواسع كما قال

تعالي الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وذلك ما نبه عليه رسول الله
صلي الله عليه وسلم في ذاكر الله تعالي كيف يشهد له يوم القيامة
ما سمعه من الجمادات **اشارة** انك مجمع الاصوات ومستقر
التسبيحات وان هذا النور المثبوت في الباطن اذا قارنه نور الا
يمان سمع مخاطبات الاسرار بخفي الاذكار وسمع مخاطبات من
الاسرار العلويات والسفليات ولذلك السر تعلقت لا اله
الا الله بالعرش ويهتز العرش لقايها لان العرش قام بحقيقة
التوحيد واذا انشرح الباطن فهو باطن العلم من حيث السماع
واذا ضاق الصدر بظلم الشهوات اوظلم الكفر سمع ظاهر
الامر فظاهر الامر منوط بالاختلاف وباطن الامر يشير الي الجمع
والباطن سامع من عين الجمع والظاهر سامع من عين التفرقة
ولذلك نبه الله تعالي في كتابه العزيز بقوله فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه لانهم بستر السمع النوراني
لا يعرفون الاجسام من حيث الملكوتيات واما الذين لم يرد
الله سمع بواطنهم بنور الايمان فلا يسمع الا محرفا ناقصا كما
قيل انا سمعنا فسا اجابة قال الله تعالي افتطمعون ان يومنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد
ما عقلوه وهم يعلمون فهم وان سمعوا باذانهم وظهر لهم لم

يجد

لمتجدوا امعينا من بواطنهم لقبول ما سمعوه بالقلوب اذ الايمان
اعتقاد بالقلب فهم انطمست مراة بواطنهم فلا يقبل الصور
الايمانية كما قال تعالي في كتابه العزيز قل هو للذين امنوا هدي
وشفا الاية وقال تعالي وننزل من القران ما هو شفا ورحمة
للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فاذا تحققت ذلك في
الباطن سمعت ناطق الاكوان يفهمك الاسرار ويوضح لك الا
نوار فمنه خطاب الليل والنهار يعلمك بلسان الحال وجود
طي المراحل للنقلة البرزخية وفنا الايام العمرية فناطق
الليل يخبرك جملة وتفصيلا فنطقه جملة ما ذكرناه ونطقه
تفصيلا بالسنة ظاهرة وباطنة خفية فالظاهر لسان المناد
تناديك كل منزلة تذهب الا اني ذهبت فما ادخرت وكذلك
لسان الساعات ولسان الدرج ولسان الدقايق فلسان جملة
الليل والساعات ندا الاجسام المحسوسة وندا الدرج ندا القلو
ب وندا الدقايق ندا النفوس وندا التواني ندا الارواح وندا
التوالث ندا العقول وهذا لطيف وان تكدرت الروابع فندا
الاسرار واما النهار فهو بذاته ينادي جملة وتفصيلا ومن
حيث الساعات والدرج والدقايق والتواني والتوالث والروا
الي ما لا نهاية له لا يعلمه الا الله تعالي ثم جريان المياه يقو
كل نقطة انا اذهب الي مستقري فاذهب انت وكذلك مهاب

الرياح والطف من ذلك الانفاس كل نفس يناديك صريحا انى
راحل فماذا تودع في وكذلك عالم النبات في نظارته يناديك
صريحا انى زايل عما ترى فلا تغتر وكذلك جميع موجودات الله
تعالى لطيفها وكثيفها علويها وسفليها ملكوتيها وملكها وكذلك
الثياب التي عليك اذا اتسخت تناديك بلسان طهرني **اشارة**
للقلب والظاهر منك والباطن وكذلك يناديك فرداني راحلة
للفنا وكذلك خطرات القلوب ولحظات الارواح وهواجس
النفوس ولوامح العقول كل يناديك بستر التقى والزهد في عالم
الفنا وهذا السمع من بواطن هذه الاسرار خصوصية الهية
ولطيفة الهامية كما قال تعالى ان الله يسمع من يشاء اي من وقع
عليه نور العناية الباطنة يهتدي الى هذه الاصوات الباطنة
الخفية وما انت بمسمع من في القبور اي من كان ميتا في سجن
رمسه وكثافة جسمه فهو محجوب عن سماع خفي هذه الاصوات
فلا يسمع ندا القرب ابد الابدين كما قال تعالى اولئك ينادون
من مكان بعيد ومن هاهنا قهقر السالكون وتخلف المنقطعون
لعدم السمع من باطن الحقايق اذ ظروف الندا من الزمان والمكان
قرب منادٍ من قريب فهو قريب ورب منادٍ من بعيد فهو بعيد
فتدبر ذلك يا اخي ففيه والله ما لا يترك للانسان نفسا فارغا
ولا نظرا خاليا **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم وهو

ان يلتزم الفكرة في كل عالم وما سره الذي ينطق لك به فتمثل
ذلك النطق فان كان نطقا يقتضي علما فتعلم العلم وان كان
يقتضي عملا فقم في العمل وان كان يقتضي حقيقة فارتق الى
الحقيقة وعليك بصوم النهار وقيام الليل ما استطعت من الاوراد
واذكر اسمه **السميع** وضف اليه البصير وكذلك **في التقرب**
باسمه البصير فضف اليه السميع وعليك بالخلوة الى ان تفهم
اسرار المخاطبات فلا عليك ان تجلس بين العالم فان التفرقة
لا ينطرق للمحل بعد فهم خطاب الموجودات فترى الموجودات
كلها بالكلمة الواحدة في الزمن الواحد ناطقة بلسان واحد
تشير الى القرب الواحد والمتقرب الى الله تعالى كثير الاعمال
الظاهرة في بدايته الى ان يفتح الله عليه بفهم ما اشرنا اليه
من اسرار الله تعالى فيقل عمله الظاهر ويكثر عمله الباطن
كما ورد عن الله تعالى ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما
افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وهذا
هو محل الحفظ وتخصيص العناية ومنه ما روي عن سهل بن
عبد الله انه قال كنت منذ كذا سنة انا اخاطب الحق سبحانه والناس
لما يتوهمون اني اكلمهم وهذه اشارة الى التمكين في الجمع وعدم
التفرقة في الحال وكان العالم كله يناديه بلسان الجمع وهو

يناديِ الحق بلسان الجمع وانما الغالب علي الاجسام لسان التكوين
كانوا يسمعون منه لا ينطق لهم من حيث هم وهو ينطق من حيث
هو فهذه اشاراتهم رضي الله عنهم في عين الجمع ولا يا كل هذا
المتقرب بهذا الاسم شيا يقتضي كلفة في تناوله وسوا عليه كان
خلوا او متاهلا لا يضر في هذا المقام كون الزوجة اذا وجد
ثوب المودة والرحمة ظاهرا علي القلوب والا فالترك اقوى لعزيمة
السالك الي الله تعالي وعليه بقراة القران فيما يجد الحضور
فيه فان الله يفتح له خزاين اسراره ويسمع كل حرف كيف يدله
علي الله تعالي وكلام السلف رضي الله عنهم بتدبر فيه فان الله
ينطق ارواحهم في سرهم لسنن فيفهم سلوك القوم وهذا الباب اذا
فتحه الله فلا يحاط بما يظهر فيه من الانوار بخفي الاسرار
وان كانت المبادي فيها ثقل فانها تنفتح بعد اذا علم الاخلاص
والتحقيق كما قال سهل بن عبد الله قال لي خالي يوما الا تذكر الله
الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك
في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله
ناظري الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل كل
ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى
وعشرين مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة
قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه حتي تدخل القبر فانه

ينفعك

ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل علي ذلك سنين فوجدت
لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله
معه وهو ناظر اليه وهو شاهده يعصيه فتدبر ذلك يا اخي
وارقب انفاسك **اسمه البصير** تعالي وهو الذي لا
يعزب عن بصره مثقال ذرة تحت الثرى منزه عن حدقة
واجفان ومقدس عن انطباع الصور في ذاته كانطباعها
في حدقة الانسان فان ذلك من صفة الحدثان وحظ البصر
الحسي مقهور قاصر لانه لا يشاهد البواطن والسراير وانما
اودع فيه البصر لقسمين ليشهد ايات الله في اختلاف اطوار
الاكوان وعجايب الملكوت والسموات والثاني ان يعلم انه
بمراى من الله فيلزمه الحياء في حركاته فمن اخفي عن مخلوق
ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله له ولا يعتقد في
الاسما تغايرا من قبل دلالتها عليه بل من قبل مدلولاتها من حيث
فهمنا عنها لا من حيث هو لان صفاته لا تختلف بل هو الاحد
الفرد وانما اختلفت الاسما رحمة لاطوار السالكين ومنه
لحقايق الطالبين فاذا رقت العقول بتدرج الايمان الي هذا
المستوى الاعلي ألفيته جل جلاله احدا الذات واحدا لاحد
الصفات والاسما فمن نظر الي نفسه واعتبر بسر ابداعها رفع
الله عن بصيرته حجاب الكون فيشاهد التوحيد من حيث الذات

ولا الهواجس والخواطر ولا الارواح والضماير

المقدسة قال الله تعالي اولم يتفكروا في انفسهم ثم قال الطايفة
قصرت بصايرهم عن النظر في ملكوت النفوس وفي الارض ايات
للموقنين **اشارة** ان الفكرة والاعتبار تجريان علي من له بصر
ومن له بصيرة ثم قال الله تعالي بعد الايات الارضية لذوي
الايقان وفي انفسكم ردهم الي نظر الباطن بحقيقة البصاير
لشهود العظمة وهو قوله تعالي اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض هذا خطاب اهل البصاير بالملكوت واهل الابصار
بالملك المعبر عنه بعالم الشهادة واذا اردت فهم نظر الله اليك
وكلامه فانظر بخفي فكرتك في صلاة الجمعة في المشارق والمغارب
في ساعة واحدة كيف كل ساجد لله تعالي يدعوا بلسان حقيقية
واختلاف لغته وتباين حاجاته مع علمه انه يسمعه ويراه
فبالسر الذي يسمع ملك الاصوات المختلفات وتباين اختلاف
اللغات في اقطار الجهات فبذلك السر يسمع ويتحكم **وهذه**
اشارة لطيفة تدل علي حقيقة معنوية تخرق الشبهات وتقطع
الخيالات وكلامه لا يدرك بالكيف وانما يدرك امره ونهيه
بالامتثال وكلامه عز وجل مع هذا مسموع بالاذان مفهوم
حقيقية بالافهام قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما حكاه عن
ربه في خبره المشهور في اسراه امضيت فريضتي وخففت عن
عبادي هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فمن اعتبرها

بعين

بعين البصر شاهدها خمسة ومن اعتبرها بعين البصيرة
شاهدها خمسين وفي حديث ابي رزين لقيط بن عامر قال
قلت يا رسول الله اكلنا نرى الله يوم القيامة وما آية ذلك
في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يري القمر مخليا به قال قلت
بلي قال فالله تعالي اعظم من ذلك لانه لا يوصف بالاين لان
الاين مخلوق وانشا الخلق لا من شي وابدعهم من غير ضرورة
حاجة اليهم وانما ذلك ليري اثار صنعته وعجايب حكمته ونفوذ
امره ولطف تدبيره وامضا مقاديره وجريان احكامه وليدل
مصنوعاته علي توحيده وتحقيق وجوده ولتعرف خلقه ما انفرد
به من توحيده ليلزمهم العجز والقصور عن كنه ادراكه وشاهدهم
سر الاحاطة بهم من علمه وقدرته لا اله الا هو العلي الكبير ليس
كمثله شي وهو السميع البصير **التقرب** الي الله تعالي
بهذا الاسم باسرار المراقبة في حركاتك وسكاتك وسرك
وجهرك ولا تتحرك حركة جسمانية ولا حركة قلبية الا بوفق
الشرع وضابط العلم فيستتر حركاتك وتشاهد بباطنك ان الله
تعالي شاهد عليك وانه منك بمرصد قال الله تعالي واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا الا ان هذا الاسم والذي تقدمه لا
يثبت في سلوكهما الا يسير الوقت لانهما ليسا من اسما الافعال
فلذلك لا يقف السالك في التخلق بهما رجاان يدرك حقايقهم وانما

اذا وجد المراقبة وحفظ الخواطر في الباطن وحفظ الحركات
في الظاهر فقد ادرك حظه من هذين الاسمين وعليه بقراة
القران وطلب العلم الذي يقرب الي الله تعالي في بعض اوقاته
ويري اثار الصنعة الالاهية فيكثر التفكر في وجودها وكيف
اوجدها الواجد تعالي فيري سر الله فيها مطلعا عليه يراه
ويخاطبه الي ان يري الاكون كلها عينا واحدا نورا مطلقا
ناظرة اليه فيدركه كثرة الخوف وحظ الحركات الي الله تعا
فيما يتقرب به اليه ويكثر ورعه وتطيب خلواته ويستوي ظا
وباطنه وحقيقة من يتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم حضور
القلب في حضرة الشهود في المناجاة وذلك ما قاله صلي الله عليه
وسلم حين ساله جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فهو فانه يراك **اشارة** الي حضور
المراقبة اذ المراقبة تحقيق العبد بنظر الحق تعالي علي سره وجهره
في كل زمن فرد فمن راعي الله تعالي في الانفاس راقب
الله تعالي في عموم احواله فيعلم انه تعالي رقيب عليه واقرب
من حبل الوريد كما قال ابو سعيد الخراز رحمه الله قال لي
بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك والمراقبة قال فبينا انا يوم
اسير في البادية اذا انا بحس خلفي فهالني ذلك فاردت
ان التفت فلم التفت فرايت شيا واقفا علي كتفي فانصرف

لي
هرة

وانا

٢٠

وانا مراع لسري فالتفت فاذا بسبع عظيم فهذه صفة من
علم انه بمراقبة من الله تعالي في انفاسه وخطرات قلبه
وهواجس نفسه وحركات حسه كما حكي ان ابن عمر في سفره
راي غلاما يرعي غنما فقال اتبيع من هذا الغنم شاة فقال انها
ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب قد اخذ منها واحدة فقال
العبد واين الله تعالي فكان ابن عمر يقول بعد ذلك الي مدة
قال ذلك العبد واين الله كان ذلك سببا لتنبيهه علي المراقبة
فافهم **اسمه الخالق** تعالي والخالق هو الصانع
والخلاق مبالغة من خالق والخلق فعله والخالق هو المخترع
للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع والخلق ايضا
هو التصوير قال الله تعالي واذ تخلق من الطين كهية الطير
معناه تصور والخلق ينقسم قسمين عالم اختراع وعالم
ابداع وهما المعبر عنهما بقوله تعالي الا له الخلق والامر وقوله
تعالي عالم الغيب والشهادة فعالم الغيب هو عالم الملكوت
وعالم الاختراع وهو عالم الامر وقوله تعالي عالم الغيب
والشهادة وهو العالم السفلي وهو عالم الفتق ولكل عالم
من هذه العوالم سرا اودعه الله فيه لشهود العظمة وظهور
القدرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يتحصل في راي صور
الموجودات كلها علي اختلاف هياتها وتباين ترتيبها حتي يحيط

العلوي وهو عالم الرتق وهو
عالم الشهادة هو عالم الملك وعالم
الخلق وعالم الابداع وهو العالم صح

تهيات الموجود كاله كانه يشاهدها كلية ثم يستدرج عوالمه
الي التفاصيل فيشرف الي عالم الانسان فيظهر له شرفه وما
الحكمة في خلقه وترتيب اجزآيه ثم يشرف علي صفاته ومعانيه
الشريفة اللطيفة التي بها ادراكه وسر اطوار الترتيب لنشاته
وابداع خلقته وهيات الحيوانات وسر منافعها وما برزت
له حتي يحصل صور الموجودات كلها علويها وسفليها صورة في
نفسه وقلبه ثم بعد ذلك يعرف ترتيب الروحانيات وتر
تيب مقاماتهم ومراتبهم وما وكل الي كل واحد منهم من
التصرف في السموات ثم في القلوب المستنيرة بالهداية الايمانية
ثم التصرف في انواع الحيوان بالالهام وهذا حظ المومن
من هذا الاسم وهو الاطلاع بالصور العلمية المقابلة الصورة
الموجودية بالمنتقشة في مراة النفس والقلب فان العالم صورة
في النفس والقلب مطابقة للمعلوم لان علم الله تعالي بالمعلومات
بسبب وجودها ووجودها لحصول الصورة العلمية في قلب الا
نسان وبذلك يدرك العبد العلم بمعني الصور تعالي شانه
فتدبر ذلك واعلم ان الله تعالي خلق السموات السبع وجعلها
خزاين رحمته ومواطن ملايكته ومستقر تقديسه وتهليله
وجعلها حجب الانوار ومعارج الارواح وحاملات كرامات
الجنات وخلق الارضين السبعة وجعلها خزاين نقمة وطباق

جهنمه وظلم حجب رحمته وجعل كل ارض منها حاملة نوعا
من العذاب والآت العقاب لذوى الطغيان والعصيان وان
الله تعالى جعل فيك نسبا لتلك الاطوار وعوالما قايمة بجموع
الاسرار فجعل الله ترتيب قالبك على الاطوار السفلية طورا لكل
ارض يحجب عنك ظلمة جحيمها فجعل اطوار نشاتك الجسمانية على
ذلك فاولئك ما قاله الله تعالى من مآء مهين ثم نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر
فتبارك الله احسن الخالقين فهذه سبعة اطوار مشكلات
وغير مشكلات فانت في ستة اطوار غير مشكل لتصويره بل قايم
بالتقدير فاذا بلغت ليوم الانشا ادخلت قالب التصوير
وذلك ان الله تعالى يامر ملايكة العرش الموكلين بتفرقة
النطف المخلقة وغير المخلقة فياخذ ولن النطف في مقابلة من
يرد الله ابرازه لعالم التركيب والتصوير فلا يزالون يسلون
الله تعالى ويقدسونه الى ان تقع النطفة في الرحم فتتلقاها
ايدى الملايكة ويحطونها في الرحم مهلا مهلا ويطوفون بالرحم
ويسمون الله تعالى عليه فلا يقربه شيطان فيدومون على
ذلك اربعين يوما ولذلك امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناتي اهلنا بعد وضو وركوع وتسمية وتصحيح قصد ولزوم

جحيما وظلمة

طهارة واما سر الاختصاص هاهنا بملايكة العرش لان العرش
عليه استوى الرحمن وان الله تعالى لما خلق الرحم تعلقت بالعرش
كفلكة المغزل ولها صراخ وتمسكت بالرحمانية فقال لها الحق تعالى
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الرحم وانا الرحمن
اشتققت لها اسما من اسمائي من وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته فلا تزال ملايكة العرش حافون بالنطفة اربعين يوما
وهو مبلغ اشدها لقبول عالم اخر ثم روحانية القلم تدبرها
اربعين يوما لان القلم فيه سر العلم بما تجرى على تلك العلقة
من مقادير الله اذ هو فيه سر الامر العلى فتدبرها اربعين يوما
الى ان تقبل تشكيلا اخر ثم يتناولها ملايكة اللوح فيدبرها
اربعين يوما ثم وبعد الاربعين تظهر في صفح اللوح ما قدر
عليها من الحركات والسكنات فحسب وان كان الله يريد ان يتم
خلقه او يكون سقطا او يولد ميتا او يموت بعد الولادة ثم يتناوله
ملايكة الكرسي اربعين يوما ثم يتناوله وهو عظام ملايكة السموات
من كل سما طايفة بامر الله تعالى اربعين يوما الى ان ياتي يوم لا
نشا فتتنحى الملايكة عنه ويتناوله المقادير بعوالم لا يعلم ما هي
الا هو لان الانشا في الخلقة عايد عليه يدل قوله تعالى ثم
انشاناه بنون الجمع فيطبعه الله تعالى في قالب اهل اليمين او في
قالب اهل الشمال وهذا لا يطلع عليه الا الله تعالى وذلك ما

نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فاذا تم الانشا
اقام اربعين بملايكة الفطرة وهي حقيقة التوحيد بنفسها في
الجبلة وكذلك ملايكة الامانة ينقشها في باطن الفطرة الى تمام
الاربعين يوما فيخرج الى يوم الدنيا فان كان من اهل اليمين
جمع الله له بين انوار الفطرة وانوار الامانة فيظهر عليه نور
عند ولادته يجلو مَا بَيْنَ السَّمَا إلى الأرض فترفع الملايكة اصوا
تها
بالتهليل والتسبيح لله تعالى ولذلك ارواح المومنين والجن
المومنين فان طمس الله انوار فطرته وانوار امانته ملا الله
ما بين السما والارض ظلمة فتزعق الشياطين وارواح الفجرة
وتستضر الناس ليس لمعصية سبقت ولا لمخالفة ظهرت بل
ظهور العزة والقهر وتمام الارادة بسر القدر لا يُسْئَل عما يفعل
وَهُمْ يُسْئَلُونَ ثُمَّ انَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فيه مِنَ العَالم العلوى
ثمانية انواع ليشهد بها انوار الجنة ويستنشق عرف نسيمها
فالاول نور الايمان ونور العقل ونور السر ونور الروح ونور
النفس ونور القلب ونور الاسلام ونور العلم فنور الله بنور
الايمان ظهوره في الما المهين ونور بنور العقل طوره في النطفة
ونور بنور السر طوره في العلقة ونور بنور الروح طوره في
المضغة ونور بنور النفس طوره في العظام ونور بنور القلب طوره

في الحلم ونور بنور الاسلام طور الانشا ونور بنور العلم
طور الفطر فنور الايمان يشهد حقايق الجناب واسرار الصفات
في انوار التجليات ونور العقل يشهد حقايق العرش واسرار الملكوت
الاعلى ونور السر يشهد حقايق الكرسي وهو اشكال الموجودات
وهو برزخ بين الملكوت الاعلى والملكوت الادنى فهو الجبروت
الاوسط ونور الروح يشهد حقايق العلم اذ هو محل الامر
وهو من عالم الملكوت الاعلى ونور النفس يشهد حقايق
اللوح اذ هو محل النقوش فبذلك النقش محل الصور ونور
القلب يشهد حقايق الحروف اعني اسرار السموات واتصال
المعارج العلوية وفهم التصريف لانه محل الكتابة كما قال
تعالى كتب في قلوبهم الايمان ونور العلم يشهد حقايق الجبلة
في الترتيب والفطرة في التركيب ويشهد السبيل المستقيم
للتوفية بتبليغ الامانة بقوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا
الامانات الى اهلها فانت حامل الامانة وهي الاسما العلى
وامرت ان تردها الى من هو احق منك بها وسرم ان تحملها
وصفا وعملا وعلما الى ان يتقدم في جانب مقامك يقطع السلوك
فذلك تبليغ الامانة ولما كانت الكتايف فيك سبعة التي هي طبا
النيران وظلم الاكوان جعل الله لك في صلواتك سجودا على
اعضا سبعة فتعلق بكل عضو بابا من فتح جهنم ثم جعل لك

السبع

السبع المثاني فاذا تلوت اية منها فتح لك سبعة ابواب من
الجنة والثامن يفتح في الوضو فهو في الوضو يدخل من باب واحد
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضو ثم
قال باثر وضوه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شا والمصلي يدخل من الابواب كلها اذ كل باب مفتاحه آية
من الفاتحة والصلوة مفتاح الجنة كما ان الوضو مفتاح الصلوة
والصلوة هي الاتصال بالحقيقة الالهية اي متلقية انوارها
والانفصال عن الدرك الاسفل فانوارك الباطنة فيك هي حقيقة
عالم الامر وعالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الكشف وعالم
الرتق وعالم الاختراع وانوار تركيبك هي عالم الشهادة وعالم
الملك وعالم الفتق وعالم الابداع وعالم السر وعالم الخلق
والعالم السفلي واوصلها الى بيان ذلك على ترتيب اطواره
واتضاح اسراره لخرجنا عن حد الاختصاص ولكن فيما ذكرنا
حقيقة يكتفي بها العاقل المتميز الناظر بفكره الى عجايب مصنوعات
الله تعالى بل ذكرنا شرح اسرار العوالم على غاية التفصيل
في كتابنا المرسوم لشمس المعارف ولطايف العوارف فتدبر
يا اخي اسرار الله تعالى في هذه البنية الانسانية يظهر لك ايقان
الصنعة الالهية والحكمة الربانية فلا تضيع الاوقات في غير

هذا العلم الذى يصحبك الى الله تعالى بعد ما يحصل ما يلزمك
من فروض العين ما تحقق به عمل يومك وليلتك فبهذا العلم
الربانى والفتح الالهى والنور اللدنى يتضح لك الطريق على التحقيق
وهو روح الله الى ارواح المقربين وهو جنة النعيم وهو
السلسبيل الروي وهو الرحيق المختوم وهو الماء الموسوم بنهر
الحياة فافهم ذلك تسعد به فى الدارين ان شا الله تعالى

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم التفكر راس هذا المقام
مع العلم النافع علم العالمين بالله تعالى وعلم التفاصيل فى اسرار
موجودات الله تعالى والتدبر والمثال والقياس والطهارة
ولزوم الرياضة وتصفح كتب المحدثين بلطايف الفكر وصفا
الخاطر التدبر وليكن ذكرك بهذا الاسم وان تضيف اليه التسبيح
فتقول سبحان الخالق البارى لان كل اسم ترجوا ان يعود عليك
منه صفة كالرحمة من الرحمن وكالعلم من العالم ولا يرجوا ان
تكون خالقا من اسمه الخالق فهذا مستحيل وانما هو لتعلم انك
المخلوق فى احسن تقويم وانه تعالى خلق الاعيان والاثار
والجواهر والاعراض والخير والشر والاوصاف وانه لا
يخرج عن صنعه كاين ولا حادث ولا يستحقر مخلوقا من مخلوقاته
اذ هو الخالق المدبر الحكيم كما حكى عن الشبلى انه كان يمر فى بعض
الطريق ومعه احد اصحابه ففتح له بمنديل حسن فمر بكلب ميت فقال

لى احمل ذلك الكلب الميت وكفنه فى ذلك المنديل وادفنه قال
فحملت الكلب فى ذلك المنديل وطرحته فى موضع وغسلت المنديل
وعدت اليه فقال لى او فعلت ما امرتك به فقلت بلى ولم
يقل لى شيا قال فقلت ايها الاستاد ما كان السبب فيما امرتنى به
فقال لى مررت به فاستقذرته فنوديت فى سرى اليس قد خلقناه
فامرتك بذلك احتراما لخلق الله تعالى لا ترى الملايكة لما تجاسروا
بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما استحقارا
للصورة الانسانية كيف قطعهم وافحمهم بقولهم لا علم لنا لما
تمت الخلقة التى خلقها بيديه الكريمتين وسر الله فى الذرة كسره
فيما سواها من حيث الجمع لا من حيث المرتبة وفى الحديث عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخى نوحا كان اسمه
يشكر فمن كثرة بكايه على خطيته اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح
فسمى نوحا فقيل يا رسول الله وما كانت خطيته فقال مر بكلب
فقال فى نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن منه
فهذا معنى التخلق بهذا الاسم **اسمه البارى** تعالى
مجده والبارى بمعنى الخالق الا ان البارى هو الذى اوجد
الخلق من تراب كما قال تعالى والله خلقكم من تراب والترا
هو الثرى لان العرب تقول بفيه البرا والبرية هم الخلق الا
انه له زيادة حكمة وظهور صنعة فلو كانت الاسما مترادفة

اعني اسما الله تعالى لما قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
ولما نبه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسعة وتسعين اسما
وان كل صورة في المحسوسات لا تنوب مناب الاخرى ولا يقوم
مقامها من كل وجه وعلى كل حال حتى يكون هذه هذه فلا بد من
وجه التفرقة بينهما من وجه ما وان تقاربا حتى يكون احدهما
مثلا للاخرى واعلم ان اسم الايجاد واسم الابداع اسم عام
وله من معنى الايجاد اخراج ذوات المكونيات من العدم الى
الوجود واسم الخلق يتناول المواد الظاهرة للصنع الظاهر
برسم الحدود وعلى المقدار المقدر فيه بالعلم والمشيئة واسم
الصور يتناول اسم التصوير على مقتضى الحكمة الربانية والبروُ
يتناول ايجاد الوجود الباطن وذلك ان الحق تعالى لما اوجد
العقل الاول في العما الاول ثم اوجد العالم في لطيف الهبا ثم
قبل نقلهم الى الصور الذر كانت هذه الثلاث نشات باطنة من عالم
التركيب وظهور التدريج والترتيب فخلق الارواح باطوار
كما خلق الاجسام في يوم الانشا قوالب يطبع عليها ولما كانت
الاجسام فريق في الجنة وهم اهل اليمين وفريق في السعير وهم
اهل الشمال والشكل واحد والحركة واحدة والسكون واحد
علمنا ان التباين في العلويات لا في السفليات ومن طبعت نفسه
في قالب الظلمة بصفة الغضب خرجت امارة بالسو ومن طبعت

نفسه في قالب النون واتصفت بالظلمة خرجت لوامة ومنهم
من يطبعها الله في القالب الذي يطبع به البهايم مثل المنهمكين في الشهوات
كما قال تعالى ياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكالغضب
من الطبع السبيعي وكالقردة والخنازير من صورة طبع العداوة
والبغضا والخيانة كما مسخ الله طايفة قال فيهم وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت فالحق عبدة الطاغوت بالمسخ لانه
مسخ ارواحهم على ذلك الطبع الذي براه وقدره وذلك المعبر
عنه بقوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ليس على البضعة
اللحمية طبع وانما اراد بالقلب الحقيقة الانسانية التي قام عليها
الخطاب وكلفت بالاحكام فالطبع عليها ان ينشى باطنها في القبضة
التي قدر عليها وذلك الخطاب سر قوله تعالى في الكفار والمنافقين
قل كونوا حجارة او حديدا لم يرد به ان ينقلبوا حجارة ذاتية ولا
حديدا ذاتيا وانما اراد به قساوة القلب عن اطوار الايمان
بظلم الطمس فاذا سمعوا كلام الله تعالى كانت صفة المسخ حاجبة
لهم عن سماعهم وهو قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وسترا الظاهر وقوله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فهذا
خلق الباطن فهو معنى اسمه البارى تعالى ولذلك جعل نسبة
البرا من نسبة النفوس فقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض

ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فجعل الها عايدة على
النفس في قوله نبراها فالعقل مطبوع في خلقة قدرها لاهل السعادة
فهو في احسن تقويم وعقل مطبوع في خلقه قدرها لاهل السعادة وروح اهل السعادة
طبعت في سر البسط وروح اهل الشقاوة طبعت في قالب ضيق القبض
ونفس اهل السعادة طبعت في قالب الطمانينة ونفس اهل الشقاوة
طبعت في قالب المخالفة وقلوب اهل السعادة طبعت في قالب الطمانينة
الايمان وقلوب اهل الشقاوة طبعت في قالب اهل الكفر واجسام اهل
السعادة طبعت في قالب الخدمة والاجتهاد في الطاعات واجسام
اهل الشقاوة طبعت في قالب الخذلان والمخالفة وابصار اهل السعادة
طبعت في قالب النظر بالاعتبار وابصار اهل الشقاوة طبعت في
قالب النظر بالغفلة والاستحقار وبصاير اهل السعادة طبعت في
قالب النظر الى اهل الملاء الاعلى وبصاير اهل الشقاوة طبعت في قالب
الطمس في الحضيض الادنى فمن براه بستر العناية الرحمانية انفهقت
عليه انوار فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
براه بستر الغضب اندفقت عليه ظلم ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وبهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله عن
ربه ان الله لا ينظر الى صوركم يعني الجسمانية ولا الى انسابكم
ولكن ينظر الى قلوبكم يعني المعنى القايم بالانسان الا ترى ان
الشرح والضيق لا يقعان على ذات الجسم وانما يقعان على سر
المعنى القايم بسر الانسان وهو منة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه

وسلم بقوله الم نشرح لك صدرك فهذا معنى باطن لم يكن
زيادة في ظاهر الجسم من تركيب الاعضا ولا زيادة الاعصاب
ولا نمو الجسم وانما ذلك معنى لطيف قايم بالانسان انفرد الحق
بتشكيله على اى نوع كان وذلك معنى قوله في اى صورة ما شاء
ركبك وكقوله تعالى وينشيكم فيما لا تعلمون لان القوم البشرية
انما عملت ظاهر التركيب الجسماني واما التركيب الروحاني وما
قسم له من السعادة او الشقاوة فان طاقة البشرية لا تدرك
ذلك ولذلك نبه صلى الله عليه وسلم في القلب انها مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
ومن يقال برا السقيم بيرا من سقمه السقم معنى باطن والخروج
عنه معنى باطن وان ظهرت على الاجسام علاماته ودلايله
فهذا معنى اسمه البارى تعالى **التقرب** الى الله تعالى
بهذا الاسم مراعاة الباطن فحسب وسماع الباطن وحركة
الباطن ومراقبة الاسرار وكل سر يشير الى سر وكل علم يشير
الى باطن وكل حقيقة يشير الى حق وان حجبت بخفى الرمز فلم
الفكرة وعلق امالك بالملكوت الاعلى وفكر في عجايب ما اسر الله
فيك وكيف ذلك متصل بباطنك بما حواه من اطوار العوالم واسرار
الملكوتيات وعليك بالتوغل في معارف اهل التحقيق وتلوح ما
حوابه وفك ما رمزوه وعليك بالصيام فحسب وتقليل الاكل في

لو

هذا الباب جدا لان المطلوب به كشف اسرار الباطن وعجايب
الملكوت ولطآيف الجبروت ومن من ذلك الاسم يكشف سر النفس
وعليك بالخلوة في هذا الاسم واستدامة الفكرة واذا ذكرت هذا
الاسم ضف اليه التسبيح لانه لا يمكن التخلق به من حيث انه اسم
صفة الفعل الا انه يدرك به سر البواطن واسرار العوالم العلوى
واسرار معارج الارواح والعقول بل يعود المتمكن فيه انه يبرا
المعاني في اصدق العبادات وقوالب الحروف والتزام الطهارة وا
لمواضع الخالية من العامة فهو اقرب للتحقيق الا ترى الى سر قوله
وفي الارض ايات للموقنين لم يرد ذات الارض من حيث هي وانما
اراد بذلك اسرار التنبيه والتدريج لعالم النفس وذلك ان الا
عتبار بالارض انما هو بما يخرج من باطنها من انواع المطعومات
وكذلك من انواع المشمومات وانواع المدخرات من المعدنيات
والنفآيس المثمنات مع انها يلقى عليها كل خبيث من عفونات العالم
السفلي الا انها ايضا لا تجد سر ظهور باطنها المنير على ظاهرها
الا بسر الغيث المنزل الممزوج بسر الحياة فكذلك قوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون لم يرد منه ماهية النفس وانما نبهك انها
اذا سكبت عليها ما العلم ورياح الشوق الى الله تعالى وحرثت
بحراث العمل وبزغت عليها شمس المعارف اللدنية فانها تخرج
ازهارها وتتبختر في حلل انوارها وتزداد زهوا بفضل مولاها

كما

كما قال تعالى قد افلح من زكاها فاذا هي اخرجت ازهارها واظهرت
انوارها امكن القطف مما شيت فان كنت جسمانيا اخذت ما يقيم
البنية الجسمانية وان كنت روحانيا اخذت ما فيه التحية وحينيذ
يثبت لها بسط النعمة فتشاهد لطايف المنعم كما قال تعالى قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وحينيذ
تعلم ان الانسان على نفسه بصيرة ليست من نسبتها فاذا
حملت النفس على هذه الطهارة وهذه الانهار لم يضرها بعد ما
يتعرض لها من ظلمة الاكوان ولا من شوايب الحس ولا من كدورات
الدنيا بل ينقلب ذلك علما يقينا وكشفا ظاهرا كانقلاب الزبل
لظاهر الارض انبساط نور وقوة ازهار فافهم ذلك ترشد

اسمه المصور تعالى

صورة الشي هو المميز له عن من
سواه فالخلق هو الايجاد والتصوير التشكيل لتمام الاختصاص
على النوع الارادي قال الله تعالى ولقد خلقناكم يريد به اظهار
القدرة في الايجاد الاول عالم الرتق ثم قال تعالى ثم صورناكم
بعطف المهلة لان بين اليوم الاول يوم الايجاد وهو يوم الخلقة
وبين يوم التصوير ويوم الابرا وهو الخلق الباطن ما لا يعلم
مقدار ذلك الا الله تعالى ولذلك وقع عليه عطف المهلة ولذلك
اشار بقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك يريد ايجاد القدرة الاولى فسواك يريد برا الباطن اذ هو

محل التسوية والتعديل في اليوم الثاني واليوم الثالث للطور الثا لث
في قوله تعالى في اي صورة ما شا ركبك ومنه سر الصور اي الحاوي
لارواح المصورات على اختلاف اطوارها ولان الارواح صور
الحق والصور صور الارواح فالروح لم تحيا الا بنفخة الله تعالى
فيها ونفخته مقتضية سر الحياة لانها صدرت عن الحي الاعلى كما قال
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ولما كان الصور النافخ فيه
مخلوقا كانت حركته متناهية محدودة بزمن ومكان فنفخة اسرافيل
ليوم معلوم ونفخة الحق تعالى في صور الارواح دايمة الوجودية
على الدوام ولذلك استدامت معرفتها بالله تعالى على مر الدهور
وبه ادركت المعارف وبه استجابت الى الله تعالى في النشاة الدنيوية
بامتثال الشرايع واسرار الكتاب والسنة وفي دار الاخرة باجابة
الكشف والشهود ونور الحمد الذي جعلها اهلا لاسراره ومقرا
لانوار اسمايه كما قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده واعلم
ان الصور تنقسم قسمين صور ظاهرة وصور باطنة فالظاهرة
ما برز للتشكيل والباطنة ما ادرك بعين البصيرة وذلك ان
النطفة تدرجت الى اطوار تقدم ذكرها لتمام الدور الايجادي
وذلك تمام ظهور الصور الحسية بعالم الافعال اي بمعاني اسما
الافعال والصورة الباطنة هي التي عبر عنها بالفطرة استدرج
الحق اطوارها في اكوان الاسما اسما الافعال الى ان استكملت

توحيد

توحيد الافعال استونف بها التدبير في اطوار اسما الصفات الى اذا استكملت توحيد الصفات فاستونف بها التدبير في اطوار اسما الذات الى اذا استكملت صح

توحيد الذات وذلك يوم الازل فالفطرة برزخ بين الاسما والا فعال
فبحقايق الاسما والافعال ظهرت احاطة الوجود دايمة الشهود
كاشفة للمبدا خلقتها وشهود فطرتها وعالمة بكشف حقايق مبداها
وسر العود الى مالها وسر الصور صور الصور كاشفة اسرار
الملكوت وحقايق الجبروت وعجايب التصريف في عالم الملك و
وخلق الله جميع الموجودات باسمايه وافعاله على التفرقة وارتقا بها
اليها على الجملة والتفصيل واودع في يوم الفطرة هو الروحية في
يوم البدا في ازل الازل فلذلك توجهت اليه وصمدت الى معرفته
واشتاقت الى لقايه والاقبال على اوامره والاستغراق في انوار
كلامه والسرعة في التوحيد اليه فكل من كشف له اسرار الملكوت
شاهد ذلك على الجملة والتفصيل كما راى ذلك ابراهيم عليه السلام
بعد ان استكمل حقايق الترتيب كما قال تعالى واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى وكانت
هذه امثلة محتوية على الرجعة في الدار الاخرة من سر النفخ في
الصور حقيقة الجمع والثالث وهو اعظم الاطوار احيا الموتى
في العالم الحسي والمعنوي فكانت مسلة ابراهيم عليه السلام
محتوية على هذه الثلاثة اطوار فاراه الله ذلك جملة وتفصيلا بقوله
تعالى فخذ اربعة من الطير اشارة ان تدبر ببصيرة فكرك المعنى المراد
خذ طير الحياة وطير القدرة وطير الارادة وطير العلم فصرهن

الاول مطلعة على منتهى الكالي فهي بسر الصور الروحي والنفخة الالهية صالحة بمبدا خلقها صح

اليك كما صورتهن في سر فطرتك اسما الذات واسما الصفات واسما
الافعال واسما المعاني ثم اجعل على كل جبل منهن جزوا اراد با لجبال
الاصول الرواسخ اجعل على جبل الذر في اليوم الاول جزوا وعلى جبل
الفطرة التصويري جزوا وعلى جبل البرزخ وهو يوم النقلة جزوا
وعلى جبل يوم البعث جزوا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم فلما نظر ابراهيم عليه السلام بسر الفطرة فوجد العالم
كله مركبا من هذه الاطوار ومقاما بهذه الاسما ظهر له حق اليقين
فاراه الله تعالى بعد ذلك عجايب الملكوت وقد صح له التوجه الى الله تعا ى
على كمال الخلة وتمام النبوة كما قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين وتلك الصور الاسمايية
الفطرية هي حقايق الشهود واسرار الوجود فمن كمل معارف معاني
انوار اسما الذات كان مقامه نسبة المقامات كالشمس للكواكب
منه يستمد وبه يستنير وان وفى بمقام معاني اسما الصفات
كان كالبدر بين الكواكب يضي منه بعضها ولا يضي منه جملتها وان
قطع عالم الاسما المتضمنة لله فعال كان كالكواكب الا ان الكواكب
منها ما هو عظيم مقتدا به ومنها ما هو صغير لا يقتدا به وتفا وتهم
في مقاماتهم كتفاوت الكواكب النيرة الثابتة من المتحيرة المنقلبة
ولذلك يحشرون الى الله تعالى يوم القيامة فمنهم من يجوز على
الصراط كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كاشد فرس ومنهم

في اليوم

من يجوز كاشد الرجال الحديث وذلك بقطعهم الاسما وسر الاحصا
الا تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اول
زمرة من امتي وجوههم كالشمس والقمر ليلة البدر اضاءة ثم الذين
يلونهم كاضوا كوكب دري في السما ضو وجوههم كالشمس والقمر
ليلة البدر اضاه ثم الذين يلونهم كاضو كواكب دري في السما ضو وجو هم
على منازلهم في ايمانهم واعمالهم **واعلم** ان اسمه المصور
باق في الدارين قايم في النشاتين ولذلك كانت الفطرة هو مودع فيها
حقايق الاسما على الجملة والتفصيل الا ترى ان الجنة يظهر فيها
حقيقة اسمه الخالق لان الجنة لا نهاية لنعيمها وكذلك الصور التي
فيها لا نهاية لمعانيها الا ترى ان في الجنة سوقا ليس فيها الا الصور
الجميلة لمن شا ان ينطبع عليها ولما كانت الفطرة الايمانية مطبوعة
في قوالب الاسما لزمها البقا لان الاسما لا فنا لها وكذلك الفطر
لا فنا لها نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يفني ابن ادم الا
عجم الذنب منه بدا واليه يعود مع قوله تعالى كل من عليها فان
وقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه والفطر مجموع اسما
الذات في العلم واسما الصفات واسما الافعال في القدرة والعلم
التركيبي لم يودع في ظواهرها الا يستكمل الوجود اطوار الاسما و
ان هذه اشارة لسلوك المومنين الى الله تعالى في كشف عالم
الصور فمن كملت فيه حقايق اسما الافعال ارتقى بفكره لعالم

بنو ادم

علم اسما الافعال فاذا اضمحلت المركبات الحسيات بطنت في الفطرة الروحانية الى ان ح م

الملكوت اعني بباطنه فيسلك باسما الصفات وبعده يرتقي الي سدرة
المنتهى التي اشار اليها سبحانه بقوله وان الي ربك المنتهى وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا راحة للمومن دون لقاء ربه فاذا
كمل ذلك بدت له انوار الذات من حيث لا رسم ولا جهة فيفنى
كل من على ارضه من العوالم ببطون الاسما وانفلاه بها اسما وا
مشيرا للبقا في دار البقا فلا يبقا هنالك الا الباقي بقوله تعالى
ويبقا وجه ربك اذ اسما ذاته لا يتصف بها خلقه جل عن التشبيه
والتمثيل فاذا وفي السالك بهذه فاعلم انه يرجع عجم ذنب
واتصل بيوم ذرته فيعرف ما يوم يوم كما قال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر وحينيذ يقول كقول ابي بكر الصديق لو انكشف الغطا
ما ازددت يقينا فافهم هديت المنشا الاول واحد لانه
صدر عن الذات الكريمة لقوله تعالى لما خلقت بيدي وهو في
الاطوار واختلاف ادوار المقادير تعددت انواعه فاهل التحقيق
اعنى ذوو التمكين اهل القرب اعنى الذين قطعوا الاسما كلها
عروجا وصعودا وتخلقوا بها فعلا وقولا اتخذ لهم الامر واحدا
وارادتهم في الوجود واحدة كما قال تعالى اخبارا عن المبدا الاول
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها لم يدخل عليها غير عالمها اذ لا غير فلا دخول عليها ثم قال
تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونسا فعليك يا اخي في قطع الصور

الظاهرة

الظاهرة والباطنه ليصح لك اسمه المصور لكى تدرك انواع
صور الجنة الباطن وكيف فيها سوق ليس فيها بيع ولا شرا الا
الصور كيف هي سوق النفس المطمينة كيف يجلب فيها صور الملك
والملكوت والجبروت بانواع المعاني واختلاف الانوار وان من
يدخل سوقها فيدخل في اي صورة شا من تلك الصور فيتنعم بها
حسب ما اراد ويفتض ابكار المعاني على وفق اختياره وافهم
يا اخي حديث سيد الاولين والاخرين لست كهيتكم اني ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني لم يرد الخروج عن عالم التركيب
الانساني وانما نبه على النشاة الباطنة التي اودع فيها خزاين
اسمايه وخزاين كتابه العظيم لكي يرتقي الى تلك الدرجة بما
قسم الله لك من متابعة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم
فان انت دخلت هذه الجنة في دار الدنيا وشهدتها ببصيرتك
فبشراك بالحياة الدايمة لا تذوق موت الطبيعة ابدا كما قال
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ويحشر يوم
القيامة بصيرا لانك ابصرت هاهنا اذ من كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى كذلك من كان في هذه بصيرا كان في الاخرة
بصيرا قال الله تعالى سيجزيهم وصفهم وحينيذ يتضح لك
كلام الله تعالى وكيف هو حامل الاكوان ولا رجا الموجودات
وكيف هو يحمل الباطن والظاهر وفنا شر تلك العمد وكيف هو

وترى صور ابكار المعاني الحكمية الذاتية وتشاهد جنة

معارج وابواب مفتوحة وخزاين مملوة بانوار الحقيقة كما قال
تعالى وان من شئ الا عندنا خزاينه وكتابه هو مجمع كل شئ كما
قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ فافهم هديت **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم هو الاعتبار باسرار ما اودع الله
تعالى في صورة حيوانية او انسانية وتعلم انها واحدة الوجود
واحدة الاوصاف كما تقدم ترتيب ذلك فالحظ حركاتها فهي
صور معاني لباطنك والحظ اصوات نطقها فهي علوم لك والحظ
مقاماتها فهي رُقِيٌّ لك وَعَلَيكَ بالرِّياضَةِ بغَيْرِ جُوعٍ بل الرياضة
لهذا الاسم بالبسط في المعارف الربانية والحقايق الايمانية
وهذا لا يتغير عليه حاله اذا كان له اهل لانه متفرج في رياض
البسط بنظر عجايب الملكوت ولطايف الجبروت وليكن له اورا [د]
كثيرة يعمر بها الوقت ولا يستعمل النوم الكثير في الليل وليكن نومه
بالنهار ولا يلتفت للهواتف التي تبرز له في الخلوات فانه
يظهر له حقايق عوالم في عالم الخيال فلا يغتر بذلك وليضف
الى هذا الاسم في ذكره الباري بذكر يا باري يا مصور ولا يبقى
ساعة دون طهر ولا يقطع نباتا غير محتاج اليه ولا يشغل سمعه
وبصره الا بالمعنى اللايق به الى ان يشاهد ما ذكرناه **اسمه**
الرزاق تعالى هو الذي خلق الارزاق والمرزوقين وخلق لهم
اسباب التناول للارزاق والرزق ينقسم على قسمين ظاهر

وباطن فالظاهر قوت الاجسام بواسطة التكليف الفعلي وا [نتظار]
دوره السنة في اسباب النبات وهذا ينمي الاجسام اذ ما آله
الى الفنآ ومآل المتغذى به والقسم الثاني رزق الباطن وهو
على اربعة اقسام رزق العقل الذي يتغذى به اذ كل من سوى
الحق له قوت يتغذى به من نسبة مقامه ومرتبة علوه الا الحق
[فانه] تعالى يُطعِم ولا يُطعَم لا حِسًّا ولا معنًى ولا تكون هذه الصفة
لغيره البتة وذلك ان الباري تعالى لما اوجد العقل نورانيا
جعل قوته العلم والفهم لانه اول مخاطب في اول مرتبة [من نسبة ما اوجده فجعل قوته ...]
اول كل نشاة فبسر ذلك الخطاب القديم هو سامع الى الان
لم يتصل به الخطاب ولا انفصل عنه بل كلامه مستمر الوجود
على دوام ديموميته وانما عدم ذلك السماع على الدوام رحمة
للخلق لانهم محجوبون تحت طباق التركيب فانحجب عنهم كلامه
تعالى الا من رفعت عنه استار التركيب بيد المجاهدات والخروج
من العادات والتبري من المالوفات فهذا رزق العقل الثا [نى]
رزق الروح وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح مزجها
بسر الحياة واقامها بسر الامر فالامر للارواح كالارواح
للاشباح والحياة للارواح كالفطر للاشباح فهي من عالم
الامر فهي سامعة كلام الله تعالى من حيث الامر على البدات
طول بقايها فهي مستمرة في هذا الدار الى تلك الدار وكذلك الامر

معها فى كل نفس وكل زمن فرد فلذلك انتقشت اسما الموجودات
فى خفى سرها وباطن فكرها وذلك رزقها وبه قامت على
قدم التوحيد للواحد الاحد الذى خلقها والثالث رزق النفوس
وهو سر التصرف فى عالم الشهادة بسرها اودع فيها من
دقايق العوالم واسرار الموجودات فهى مرآت الصور علويها
وسفليها فكل صورة يبرز لها حقيقة فذلك غذاؤها ورزقها
الرابع رزق القلوب وهو ان القلب محل التصرف للحروف ولترتيب
المعانى القايمة بالنفس الصادرة عن الروح الواردة عن العقل
لتظهر النتيجة وتعظم الانوار فى اختلاف الحروف وذلك باستمداد
انوار الايمان قال الله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب فرزق
الباطن باق على الابد متصل للحقيقة الربانية ورزق الظاهر محدود
ومآله الى الفنا عن اسرع وقت وقد جمع الله تعالى ما بين القسمين
رزق العلويات ورزق السفليات فقال تعالى هل من خالق
غير الله يرزقكم من السما لاهل البواطن القلبية والارواح
الملكوتية والارض لاهل الاجسام الكثيفة والدركات السفلية
الخسيسة واما اهل التحقيق الذين ارتقوا عن رزق السما والارض
فهم اهل القرب وخواص الاصفيا فرزقهم من حيث لا تشعر
الاكوان علويها وسفليها ومعانى رزقهم الباطن لا تدرك حقيقته
اذ هو اسقط لهم الوسايط فى الطلب فقال تعالى وابتغوا عند الله

الرزق فمن كان قيامه باسما الصفات الافعال فى مقامه
كان رزقه محسوسا من عالم التركيب ومن كان قيامه باسما
الصفات كان قوته ملكوتيا ومن كان قيامه فى مقامه باسما
معانى الذات كان قوته من الله تعالى بغير واسطة اليه اشار
ابراهيم عليه السلام لما راى عجايب الملكوت فقال الذى خلقنى
فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين لم يرد بذلك الا ذهاب
الوسايط فى هذا المقام ولهذا قيل جا رجل الى حاتم الاصم فقال
له من اين تاكل فقال من خزانته فقال الرجل يلقى عليك الخبز من
السما فقال لو لم تكن الارض له لكان يلقى علي الخبز من السما فقال
الرجل انتم تقولون الكلام فقال له لم ينزل من السما الا الكلام
فقال انى لا اقوى على مجادلتك فقال لان الباطل لا يقوى مع الحق
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان يشتغل بالتوجه
الى الله تعالى من غير استطلاع ظاهر ولا باطن فى الرزق اذ كل
عالم رزقه قسم له ودبر فلا يشتغل الوقت بشى من ذلك وعليه
بلزوم العبادة فالمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم له اوراد كثيرة
ظاهرة العمل وله مراقبات فى الخلوات ولا يعمل سببا البتة ولا
ياكل من جهة مخصوصة ولا يتحرك لرزق ولا يقبل الا وقت الحاجة
ولا يسكن فى مواضع يعرف بها انه على التجريد ولا يقطع السبب
ولا ياكل ما يتسبب منه الى ان يرزق فى السبب من حيث لا يحتسب

فهذه الثقة فى الرزق ودخل حاتم على امراته فقال انى اريد
ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة حتى اضعها لك فقالت بقدر
ماتخلف من الحياة قال حاتم وما تدرين كم تعيشين فقالت
كله الى من يعلمه فلما خرج حاتم الى السفر دخل النسا عليها يظهرن
الاهتمام بشانها وانه تركها بلا نفقة فقالت لهن انه كان اكالا
للرزق ولم يكن رازقا فهذه حقيقة من ثبت يقينه انه الخالق
الرازق فتدبره ان شا الله تعالى **اسمه اللطيف** تعالى
انما يستحق هذا الاسم من تعلم دقيق اسرار المصالح وغوامضها
ثم يسلك فى اتصالها الى من هو محتاج اليها على سبيل الرفق فاذا
اجتمع الرفق بالفعل واللطف فى الازل تم معنى اللطف ولا يتصور
كمال ذلك فى العلم والعقل الا الله تعالى وهو قريب من اسمه
الرازق واسباب غير متعددة فى انفسها الا ان من لطفه ابرز
العالم بامره بكلمة واحدة ونفس واحدة ورزقهم رزقا واحدا
صدر عن ما واحد قريب الاطوار واحكم المقدار واوضح الانوار
وقسم الوجود مراتب لظهور اللطف وتمام الحكمة فجعل من اسباب
اللطف العالم كله مفتقرا اعلاه لادناه وادناه لاعلاه وابرز
من خفى الطائفه الحروف وجعلها دلالات المعانى لظهور التدبير
وتمام التقدير وشهود الحكمة ثم ان البارى جلت قدرته لما اوجد
الموجودات بسط نور هذا الاسم على خاصة عبادة المومنين وليس

اسم الرزق كذلك بل هو شامل لجميع العوالم الا ان اللطيف اختص
باللطف عبادة المومنين المضافين اليه كما قال تعالى الله لطيف
بعباده ثم قال تعالى يرزق من يشا يعنى بغير حساب اذ كل موجود
لا بد له من رزق وانما بقى تمام الكلام على الاضمار ولما بسط
فى قلوب عبادة المومنين انوار اسمه اللطيف قاموا الى الله تعالى
بلطيف المعاملة ولطف العبودية ولطف المناجاه ولطف التذلل
فلزموا الخدمة لله تعالى الى ان يلطف بهم فى ما لهم من هول
ما فى الحشر قال تعالى الى اثر رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها بلطفه
انزل من السما ما واحدا محصورا معلوما فلم يزل ذلك الما ينمو
فى النباتات ثم بعد ذلك انقلب غذا للحيوان ثم بعد ذلك انقلب
فى الحقيقة الانسانية دما كل نقطة منه تسبح الله تعالى على حسب
ما فى قواها الى ان ينقلب لحما فلا تزال تاخذ نصيبا من النور العلو
فى بدات الاوقات ثم كذلك الى ان ينتقل الانسان الى دار البقا
حشر الله له من تسبيح تلك الذرات الموتلفة عن اسرار الاغذ
انوار ارواح ارتياح ولذات نعيم وانوار تجلى اذ هى سبب اقامة
الاجسام لعمارة الوقت بانواع الطاعات فهى من طور الما بسر
الحياة سالكة الدارين اعنى دار الدنيا ودار البرزخ الى ان ينقلب
انوارا علوية اخروية فهذا سر اللطف فهو مستلذ بها فى يوم
الدنيا ومستلذ بها فى يوم القيامة وكذلك الحيوان البهيمى تتخذ منه

سرابيل فاذا فنيت فى طاعته جات يوم القيامة حللا سندسية
واستبرقية لانها فى يد الله تعالى يربيها وكذلك الصدقة تنموا
بسر اللطف الى تعود اللقمة كجبل احد وكذلك حركة الصلوة اذا
كبر كبر معه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون له ويمدونه
بالدعا والملايكة تبادر برفع عمله الى الله تعالى واذا كبرت معه
السبعون الفا فيسمع تكبيرهم سكان الهوى فيكبروا لتكبيرهم
فلا يزال العالم يكبر من طور الى طور الى ينتهى التكبير الى سدرة
المنتهى فيقول الله تعالى انظروا عبدى كيف اخلص لى عمله اشهدكم
انى قد غفرت له ومن لطفه تعالى انه اعطى لعباده فوق الكفاية
وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة والاسباغ ما يفضل عن الحاجة وقال تعالى فى صفة
التكاليف وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال صلى الله عليه
وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ومن سر اللطافة الخفية ان
جعل الايمان منا باطنا وملكنا التصرف فيه ظاهرا والقيام
باوامره ونواهيه واتضاح انواره وقد حكى ان رجلا جا الى
الصالحين وقال الحكم يقولون انه يوسع الرزق ومنذ كذا
يوم ولم يكن فى دارى شى ولم تطعم عيالى شيا حتى بعت
شيا ورثته من ابى وابى ورثه من ابيه فقال الشيخ يا قليل
الفتوة قبضت منه رهن الرزق ثم تشكوه فهذه اسباب اللطافة

الخفية فعليك يا اخى بالتلطف فى المعاملة والرفق بنفسك عن
طلب الدنيا لئلا تحملها يوم القيامة ما لا طاقة لها به لان الله
تعالى قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة فعليك يا اخى
بالتلطف فى الجبلة للخلاص من الدنيا وتدبر ان من لطفه رزقك قوة
ايمانية تتلوا بها كلامه القديم وقوة احسانية تناجيه بها وقوة فكرية
تشاهد بها عجايب اياته ودقايق مصنوعاته ومن اعجب المصنوعات
فى اللطف ثبوت المعرفة بالله تعالى مع وجود الذنب وظهوره فتركه
بالله تعالى من بين الوحشية والذنب اعظم لطفا واقرب غيره من
خروج اللبن من بين فرث ودم لكن من لطفه تعالى لم يزل يحفظ
كل لطيف من شوب كل كثيف ولذلك كانت القلوب معادن الحقايق
والايمان ويتفاضلون بلطف الله تعالى فيها وذلك بحسب مقاماتهم
فى ايمانهم وهو ما نبه عليه صلى الله عليه وسلم فى حديثه الناس معادن
اذ من المعادن ما يقبل التطهير ومنها ما لا يقبل التطهير لعدم الكمال
ومنهم من بقى على اصل طهارته لا يتبدل اوصافه باستمرار الدهور
وذلك صفة المومن لا يتبدل بعد ان دفن فى القبر بل يتزايد
تعتيقا كالذهب فى الكنز يتزايد عياره ويطيب واذا خرج من
قبره خرج كانه لم يدخله وكذلك المومن يقوم من قبره وهو
ينفض التراب من على راسه ويقوم للحشر وهو طاهر الباطن وا
لظاهر كالشمس وكالبدر والكواكب على نجب وكراسى من نور ∴

يطيرون في المحشر جزاً لطهاراتهم من دنس الاغيار وشوايب
الاوصاف **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم دوام الفكرة
في لطف الله تعالى بانواع الموجودات مع دوام المعاملة في الاوراد
لان المتقرب الى الله تعالى بهذا لا يكون متريضا ولا متقشفا ولا
مختليا وانما سبيله ايصال الراحة الى قلوب عباد الله تعالى
والنصيحة لهم واحتمال الاذى والمعاملة باللطف وليكن
ذكره سبحان ربي اللطيف كما حكي عن ذي النون انه قال رايت
رجلا شهد قلبي له بالولاية وتقذرته نفسي فبقيت بين
قلبي ونفسي فنظر الي وقال ياذا النون الدر وراء الصدف
معناه ان لا تنظر ظاهر التصوير فان السر الاسم الاعظم في الباطن
الا ترى ان من نظر الى الصدف لم يرض بالجوهر فهاو لا الذين
تحققوا بهذا الاسم **اسمه الوكيل** تعالى الوكيل هو
الذي توكل الامور اليه وهو على قسمين من توكل اليه بعض
الامور فذلك ناقص ومن توكل اليه جميع الامور فذلك الكامل
وهو الله تعالى والوكالة الكفالة واسم الوكيل فعيل بمعنى مفعول
وذلك ان الباري جلت قدرته لما اوجد العالم والزمهم
الحدوث والحدود والرسوم والغشا والحجب على قدر اطوارهم
ثم اراد منهم ان يعرفوه وان يعبدوه وان يستديموا **التقرب**
اليه وعلم ان ذواتهم ليست صمدية الوضع واوجد لهم من خفي

الطائف

97

الطافه خزاين رزق بعضها في السما وهو الاصل وفرعها في
الارض وهو خزاين التدبير ثم جعل الخزاين السماوية خزاين
رحمة ولطايف منه تغذى الارواح واللطايف الانسانية
وجعلها تنقسم على قسمين قسم يغذى الباطن وهي الانوار
الايمانية والمواهب الربانية وقسم يتغذى به الاجسام الكثيفة
بواسطة التدبير فقوت الباطن دايم وقوت الظاهر موقت محدود
ثم ان الله تعالى خلق الجوع وخلق الشبع فجعل الجوع منوطا بالاجسام
والشبع منوطا بالتوكل وجعل الجوع منوطا بالاسباب
والشبع منوطا بالتوكل وجعل الجوع الاعلى نقص البنية الجسمانية
وجعل الشبع دالا على كمال الهيئة الروحانية فمن نظر الى اصلاح
ظاهره ونسي اصلاح باطنه ارسل الله عليه ظلمة الطبايع فتهيج
به نار الجوع فتكله الى اسباب فتخل باوقاته وتتراكم عليه شهوات
حسية فتطالبه النفس بالالفة فيتولد له منها الانقطاع عن باب
الله تعالى ومن نظر الى اصلاح باطنه وتحقق قصده ارسل الله
له نور الشبع وطمانينة الاستغنا وذلك ينقسم على خمسة
اقسام الاول توكله يلزم القلوب وذلك ان الله تعالى كتب
في صفح القلب صحف الايمان ثم ايده بروح منه وزينه ثم انزل
بعده السكينة في القلوب وذلك ان الله تعالى لزيادة ايمان
الافعال بالترتيب لان الاول ايمان الفطرة وهو معنى باطن

تحققه ظهور الاعمال بايمان السكينة فتوكل في القلب ثبوته مع
حقايق الايمان الواردة عليه في كل نفس من انفاس وقته فاذا
راى ذلك علم انه حصل له التوكل ولا يكون ذلك للقلب
الا بدوام الذكر والتزام الصدق قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله هذا تنبيه على الايمان الثاني اعني ايمان الاعمال
الذى وقعت المعرفة عليه من الافعال لان الله تعالى جعل دلالة
يعرف بها بقوله تعالى وكَرَّهَ اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اوليك هم الراشدون فهذه دلالة يعرف بها وجود الايمان ثم
قال بعد ذلك أَلَا بذكر الله تطمئن القلوب فعرفهم بالالف واللام
يعني الفطرة الاولى التي هي معرفة العارف من حيث اختصاص
الحق تعالى بها ارسم بيدِ عنايته في باطنه والزمها حمل الامانة
التي عظمت فاشفق من حملها اهل السموات والارض فلذلك
عرفها واذا بقي القلب في استدامة ذكره اطمان كما قال تعالى
وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به فطمانينة القلب
توكله عليه ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نَفَثَ في رُوعِي لن تبلغ نفسٌ اجلها حتى يستكمل رزقها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب واما توكل الارواح فان الله تعالى اودع
فيها الاسما وجعلها خزانة المعارف الربانية واللطايف الرحما
وعرفها بنفسه بالمعنى الذى اراده وقدره واضافها اليه اضافة

ومواه

ع
نية

منه

منه وحَنَانٍ وعطف وكلفها بمعرفته بحقايق ما اودعها من
الاسما وان توحده بتحقيقة كل اسم من حيث ما قسم لها فاذا
ذلك فقد صح توكلها وانها القت مقاليدها بيد الوكيل الاعلى
وانها يفيض انوار اليقين على القلب كما ان القلب يفيض انوار
التوكل على الجسم ثم توكل العقول وذلك ان الله تعالى اودع
في العقل خزانة العلم والمعرفة وكلفه ان يقوم له بالعلم الذى
قدره وان يعرفه من حيث ما فطره عليه فهو ان وجد في كل اوقا
كان متوكله وانه مرتق بالعلم والفهم ومعرفة البارى جلت
قدرته معرا عن النظر الى عمله فان عما يشاهده بحقيقة معرفته
فقد صح توكله فهو يفيض انوار التفويض على الروح ثم توكل الا
الاسرار في اليوم الذى اوجدها بسر المقادير وستر الحقايق التى
قامت بها السموات والارض واستدارت بها الافلاك وانبسطت
بها انوار الارواح على الهياكل والاشباح وهو السر الرابط لها
والحكم الضابط وكلفها بمعرفة تلك الاسرار على التفصيل كما اودعت
فيها جملة فهى ان وجدت ذلك التفصيل في كل عالم من العلويات
والسفليات مستمرة الوجود في كشف الاسرار ورفع الاستا
وفك الرموز واستخراج حقايق الكنوز وارتفعت عن الكثايف
الحرفية والمحدقات الطرفية فقد صحت امانتها في قبول الاسرار
فظلت انوارها في بواطن الافكار فحينيذ ليستوى عليها سلطان

وجدت

ته

ر

التسليم والتفويض معا فيفيض على العقل انوار التسليم ثم توكل
الاجسام وهو ان الله تعالى جعلها خزانة الحركات والسكنات
ومحل التصرف بانواع الادراكات القلبية وكلفها بخدمته وشهود
حرمته كما قال تعالى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك
رزقا اى لا نسالك شيا يتوصل به الى الرزق نحن نرزقك فجعل
الصلوة الحسية منوطة بوجود الرزق ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة ضمنت الرزق فاذا وفى الجسم
بكمال الخدمة الى الله تعالى وعمارة الوقت منحه الله تعالى راحة التوكل
وقهر عنه نار الجوع وقوى له سلطان الشبع وبيسر عليه اسباب
الدنيا والاخرة ورزقه القناعة فى الدنيا والكفاف فى المعيشة
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان يكون المتوكل لا يجلس
فى موضع يعرف فيه ولا يلبس اطمار الثياب ولا ياكل من معلوم
وتصحيحه ان ينتسب ولا ياكل من تسببه ولا يلبس ولا يسال
ظاهرا ولا باطنا ولا يقبل غير ما يقيم به رمقه فلو فتح له
بدراهم لم يقبلها لانها تشغل عليه وقتا فى شرايه الحاجه وليس
من حقيقة المتوكل ان يتخطا خطوة لحظ النفس ولا لاقامة
اجسام فلا يقبل الا ما كان خالصا للتناول ولا يكثر معاشرة
الخلق لان ذلك مما يشوش عليه مقامه ولا يختلف الى مسجد مرتين
فى شهر ولتكن صلاته فى الجماعات فى اختلاف المواضع يبدلها كل يوم

كما

كما حكى عن موسى الدينورى انه قال كان على دين فهممت ليلة من
الليالى وضاق صدرى فرايت كان قايلا يقول يا بخيل اخذت على
هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلى الاعطا قال فانتبهت ففتح لى
ما قضيت به الدين وما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا وحكى
عن احمد بن حضروية لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون الف
درهم دينا فحضر غرماوه فقال الهى روحى رهن فى ايديهم فان
اردت قبضها فاقض حقوقهم فدق انسان الباب وقال ليخرج
غرما ابن حضروية فقضى دينه ثم مات رحمه الله ومن علم
انه الوكيل قولا وفعلا اسقط عن ذاته كلفة الحركة واستقبل
الجد والجهد على حسب طاقته وعمارة وقته فافهم هديت فهذا
معنى اسمه الوكيل اسمه الوهاب تعالى الهبة هى العطية
الخالصة عن الاعواض والاعراض فاذا كثرت العطايا والصلات
سمى صاحبها وهابا وجوادا ولم يتصور العطا والجود والوهب
الا من الله تعالى لانه وهب لكل محتاج ما يحتاج من غير عوض
فتدبر يا اخى معنى اسمه الوهاب وذلك انه لما اوجدك فى طور
ذريتك فناداك بالكلام القديم ووهبك سمعا يليق بتلك الحضرة
القدسية حتى اجبت الداعى وسمعت الندا ثم وهبك الامانة
التى عرضت على السموات والارض والجبال وهى الاسما والصفات
ليقوم بتوحيدها ووهبك قدرة على حمل عينها وعظم ثقلها

الا لهيه لتسمع به كلامهم
وتفهم به خطابهم ثم وهبك
حاسة نطق يليق بتلك
الحضرة صح

ثم وهبك الايمان وجعل قلبك محل التجلي وعقلك محل المعارف
ونفسك محل الخواطر وقلبك الظاهر محل الحروف ووهبك تصريف
المعاني باختلاف الاطوار ووهبك سمعًا يتشكل فيه تقطيعات
الحروف وانضباط الهوى من اصطكاك الاجرام وفهمك معانيها
في اختلاف اطوار تركيبها ووهبك الحركة بالجوارح الحسية في
عالم الانسان لتوفي بما يوصل اليك من معاني النطق ثم
وهبك عالم الملكوت وجعله مفيضا معاني انوارهم واختلاف
اطوارهم ثم وهبك سرا اخفى عن الاسرار وهو الذي امنت به
الرسل وقبلت به كلام كتبه تعالى وفهمت به الخطاب الالهي
ووهب لك النقلة الى دار البرزخ لتشاهد الارواح المطلقة
في دار البرزخ ثم وهب لك الرجعة ليوم الجمع وآنسك باعمالك
الظاهرة وجعلها انوارا تسعى بين يديك في يوم الحشر كما
قال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم ثم وهبك النعيم في دار الجنان مع النظر اليه واما
اسباب وهبته على التدريج فلا يحصي عددها الا الله تعالى
فاذا كانت هذه مواهبه عليك ومِنّته نيرًا لديك فاعمل من غير
مطالعة الاعواض ولا منافسة الاعراض واعلم ان من
عبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة وفي الخبر ان موسى

عليه

عليه السلام قال الله تعالى اني اجد في التوراة امة اناجيلهم في
صدورهم من هم يا رب فقال تلك امة محمد فلم يزل تعبد الخصال
الجميلة فيقول الله تعالى تلك امة احمد صلى الله عليه وسلم حتى
اشتاق موسى الى لقايهم فقال انك لن تراهم ولكن ان شيت
اسمعتك اصواتهم فنادى يا امة احمد عليه السلام في الاصلاب
فقالوا لبيك ربنا فقال الله يا امة احمد اعطيتكم قبل ان تسالوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني فتدبر يا اخي قدر ما وهبك الله
من خفي الطافه **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم ان يتخلق
بالايثار والاعطا من غير عوض ولا يدخر شيا عظم او حقر وهذا
الاسم اصل في الفتح الرباني وهو ان يذكر المتقرب الى الله تعالى
فانه يفتح على باطنه بانواع العلوم ولطايف المواهب وعليك
بالرياضة بتيسير الجوع لا بكثيره واستدامة هذا الذكر ودم عليه
ثمانين يوما فان صح لك المقصود الكامل دونها فذاك والا
فتمم الثمانين فهو اقوى والفتح الحلمي وعليك يا اخي بالايثار
جهدك ولا ترى لنفسك موضعا واستدامة ذكر اسمه الوهاب
فهو اقوى لحالك واصلح لفكرتك ومعظم هذا الاسم بذل الجود
من حيث الطاقة وعدم التخلي وليس يحتاج الى تفكر ولا الى
تدبر الا انه اذا صح للعبد التقرب راى قلبه وفيه عيونا تجرى
بما شاهد وذلك في باطنه فتلك انوار الموهبيات واللطايف الدنيا

وحكى عن بعضهم انه قال كنت جالسا في جماعة فوقف علينا سايل
فلم يعطه احد شيا فبكا ذلك الرجل بكا شديدا فرق له قلبي
فقلت له تعال حتى اعطيك شيا فقال اني لم ابك لما توهمت ولكني
تذكرت ذل من يفتقر من رحمة الله تعالى كيف يكون حاله فلما
كان بعد ايام اذ نحن بانسان عليه ثياب حسنة فوقف علينا
وقال اتعرفوني قلنا ولا ننكرك فمن انت فقال انا السايل الذي
رددتموني ذلك اليوم رجعت بمسالتي الى ربي وسالته فوهب لي
انعاما واغناني عن مسالة خلقه وحكي ان الشبلي سال بعض اصحاب
ابي علي الثقفي رضي الله عنه فقال اي اسم من اسمايه يجري على
لسان ابي علي اكثر فقال الرجل اسمه الوهاب فقال الشبلي لذلك
كثر ماله فمن تحقق باسمه الوهاب لم تجد في باطنه حاجة يقع
لمخلوق ولا يخطر بباله سوال غير الله تعالى ولا يلتجي بباطنه
الا الى الوهاب تعالى فمن تحقق بهذا الاسم فتح الله له
مغاليق الخزاين ووهب له انوار الفتح الاسنى وقد حكي عن
بعضهم انه قال دخلت الخلوة باسمه الوهاب وكنت ضعيف
الفهم فلما لبث الا بعض يوم وفتح الله علي بالفهم والعلم
وقد حكي عن بعض السادة قال كنت ببيت المقدس فرايت انسانا
نايما فقام وقال وعزتك لين لم تطعمني الخبز والعصيدة والا
كسرت قناديل بيتك قال فقلت انا لله اما مجنون او ولي مدل

قال

قال وعاد الى حالته ونام قال فاذا بحمال ومعه ما اشار اليه
فوضعه بين يديه واستوى الرجل واكل منه شيا وحمل الرجل
الباقي ومضى قال ففهوت اثره وسالته عن القصة فقال
اني رجل حمال اشتهى علي صبياني منذ مدة فاصلحته اليوم
وغفوت غفوة فرايت كان قايلا يقول لي وليا من اوليايانا
يشتهي هذا فاحمله اليه ثم احمل ما فضل الى صبيانك ومعنى
ذلك انه سخر له الاكوان على وفق الاختيار فهذا للراى
واما المعنى لصاحب الطعام فانه اراد الله ان لا يحاسبه
عليه فحكم فيه الولي حتى اكل منه ودفع اليه البقية فلم يحاسبوا
عليه فيغفر لصاحب الطعام بقوله صلى الله عليه وسلم من اكل
مع مغفور له غفر له

اسمه الودود تعالى

تعالى والودود
هو الذي يريد الخير لجميع المخلوقات فيحسن اليهم وينعم عليهم
وذلك هو الله تعالى والودود من الخلق عباد الله تعالى
من يريد لغيره كما يريد لنفسه واعلا من ذلك من يوثرهم على
نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومن صفة من غلبت عليهم الرحمة
لعباد الله تعالى قول احدهم اللهم عظم خلقي في النار ان قدرت
علي بها حتى لا يدخلها غيري ومنهم من قال اريد ان اكون
جسرا في جهنم ليجوز الخلق علي ولا يتاذى احد **اعلم** ان

الود ظاهر الحب والحب باطن الود فاذن المحبة الود والود
ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فظاهره الود والباطن الحب
فالود مسكنه القلب وهو اكثف عوالم القلب والعشق لطيفة
بين الود والحب ومسكنه الشغاف والحب باطن ومسكنه
الفواد لان القلب له ثلاث تجويفات احدها فى اعلاه فيما اغلظ
منه وهى نور بسيط وهى محل الاسلام والحروف اى معانى
الحروف هنالك مسلكة وهو ايضا محل القوة الناطقة فى الانسان
والقوة المدبرة لمعانى الارادات المنبعثة من النفس والثانية
فى وسطه وهى محل التفكر والفكر وهى نور ساطع وهى محل السكينة
وهى محل انبعاثات النفوس وهى محل العشق والاولى محل الود
وهى محل الخيال فيما تلقته الروح والثالثة فى اخره وهو ارقه
والطفه ويعبر عنه بالفواد وهو محل الايمان والعقل والنو
والتصريف ولطايف الاسرار وميزان العقل ولطايف الحكم
وهذا محل الحب ومحل الحياة الطبيعية من الحرارة اللطيفة
والفواد المذكور عين نورانية بها تدرك حقايق الملكوتيات
واسرار العلويات الجبروتيات وموازين الحقايق وهى
محل الانوار المواهبية والاسرار العلوية وتسمى تلك بصيرة
وهى التى قال الله فيها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور والتجويف الوسط محل العشق عين نورانية

بها تدرك الطلب وفيها تنبعث الجد فى الطلب والشوق
الى الشى المطلوب وهى اسرع تعلقا بالاشخاص للطف عالمها
وبها يكشف عالم الملك وما حواه من صنع الله تعالى وبها
يقع الاستحسان للمستحسنات ثم التجويفة الاولى فيها عين نور
ينظر بها الى اسرار المحسوسات واطوار المركبات وحقايق الحروف
واسرارها وعظم ما اوقع الله تعالى فى العالم من اسرار اسما
وحقايق معارفه وبها كان وجدها لعباد الله بمعرفتها بما
انعم الله عليها من كشف اسرار المحسوسات وتلك بصاير كلها
الا انهم متباينون باختلاف الاطوار وقد تقدم لنا فى كتابنا
مواقيت البصاير ولطايف السرايران ارواح الوحى فى كتاب
الله تعالى ثلاثة روح الامين وروح القدس وروح الالقا
والقا الوحى من الروح الامين ينزل على التجويفة الاولى
لانها هى البرزخية التى بين النطق واللسان فهو اول مراتب
الوحى فى التنزيل كل بما قسم له من الهام الله تعالى على القلوب
وبعده روح القدس وهو يفيض انوار ما يرد به اللوح المحفوظ
الى الرتبة الثانية من القلب فيثبت الايمان والبصيرة الفكرية
ويظهر انواع الحكم وانواع المواد الربانية واللطايف الايمانية
ثم الرتبة الثالثة وهى محل النور الاقدسى وهى محل السمع ايضا
وهى محل العقل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فانك

لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم لانها لم يرد به موت الحس
وانما اراد به موت الكفر والعصيان ولم يرد بالصم الصمم
من الاذان لان حاسة السمع موجودة وانما اراد به موت
هذا السمع الذى فى عالم الفواد محل العقل وهو محل التنزيل
روح الامر الذى يسير الى التمكين وحقيقة الجمع وما اختص
بهذا التنزيل الا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد شرحنا اودية
القلوب وخزاينها وانوارها وبصايرها فى كتابنا المعروف
بمواقف الغايات فى اسرار الرياضات فتدبره هنالك تجده
محكما ان شا الله تعالى قال الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودّا اى يوجد فى قلوبهم ودًّا فيودونه
به وذلك انهم يودون قلوبهم بانوار الاذكار واطوار القربات
فلا يتركوا من اعمال القلب ما لا يتصفوا به ولا يؤدّوه ويؤدّوا
نفوسهم بقطع العوايد والمالوفات ومخالفة الشهوات الى ان
يحصل بها ودّ من الله تعالى فينقلب حديثها نطق حكمة وحركاتها
ارتقا درج ويود روحه بالبحث عن الحقايق الايمانية والاسرار
الشرعية والانوار الدينية الى ان يظهر على الروح اثار الود
فينظر المعانى كشفا وما اعد الله فيه من انواع النعيم لاوليايه
والعذاب لاعدايه فيتزايد لهيبها فى طلب الرجعة الى الله تعالى
وفى الاشتياق الى لقا الله تعالى ويود عقله بالتفكر فى مصنوعات

الله وفيما اودع الله من اسرار لقايه ويوده بترك جميع
العلايق والمالوفات ويوده بامتثال امره اذ هو على اصل الطهارة
لا يامر الا بخير ولا يعرف الا خيرا فاذا توجه القلب الى الودّ
عاد ناظرا الى اسرار عجايب الملكوتيات واطوار المخاطبات الوحيّات
الهاميات والحقايق العلويات ثم ودّ الاجسام بان يود البصر
بالغض عن ان ينظر بغير عبرة ولا تدبر ولا تذكر ولا تفكر ولا ذيادة
فاذا صح ذلك انقلب البصر بصيرةً فلا ينظر الا بعبرة ظاهرة ونورانية
حكمته ثم يود السمع عن ان يصغى به لما يقتضى له فى الوقت زيادة
كما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله واذا رايت الذين
يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره فاذا
صح لك ذلك السمع لا تسمع ابدا الا ما يزيل باطنه ظاهره وتلطف
سماعه فيلطف فهمه بود الذوق بان لا يتناول فيه الا الحلال
وكلام الله تعالى والمباح فلا يزال كذلك الى ان يصح له ذلك
فاذا صح ذلك لم يطق الفم الى ان يسيغ حرامًا ولا ما فيه شبهة
ولا يتغذى به ذاته كما حكى عن الجنيد رحمه الله قال مر بى يومًا
الحارث بن اسد المحاسبى فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار
وتتناول شيا فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيًا اقدمه اليه
وكان فى البيت شى من طعام حمل من عرس قوم فقدمت اليه
فاخذ لقمة وادارها فى فمه مرات ثم انه قام والقاها فى الدهليز

ومرّ فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له فى ذلك فقال انى
كنت جايعا واردت ان اسرّك باكلى واحفظ قلبك ولكن بينى
وبين الله علامة ان لا يسوغنى طعاما فيه شبهة فلم اطق
ابتلاعه فهذا صح له الود فى حاسة الذوق ثم يود حاسة اللمس
ان لا يلمس بها ما لا يحل له لا فى قليل الامر ولا فى كثيره ولا يكتب
بها غير كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الى
ان يمنع الله يده من ان يتناول شيا فيه شبهة كما كان بعض
السلف رضى الله عنه لا يمد يده الى طعام فيه شبهة الا قصرت
ومنهم من كان له عرق اذا كان طعام فيه شبهة تحرك ذلك
العرق فيمتنع منه ويودّ فرجه بالاحصان الى ان يرزقه الله
تعالى العفّة فاذا صح ذلك فى جميع هذه العوالم علم العبد ان الله
تعالى جعله ودّا كله ظاهرا وباطنا فيودّ عباد الله ويود الله
بالاشتغال بذكره ويودّ رسوله باتباعه فى سنته ويودّ كتابه
بالفهم عنه والتدبر والقيام بالعمل وهذا الذى يوده الله ويتصا فيه
فى الملا الاعلى ويظهر صورته فى العرش كالشمس لدار الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا قال يا
جبريل انى احب فلانا فاحبه فيحبّه جبريل عليه السلام ثم ينادى
جبريل فى السما ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يجعل
له القبول فى الارض يلقى المودة فى الما فلا يشرب احد من الما ولا

ياكل

ياكل مما تنبته الارض الا احبه وذلك معنى يوضع له القبول
فى الارض فلا يبقى فى العوالم الله تعالى فى الارض عالم الا ويديه
بلسان حقيقته بالسر الذى اودعه الله تعالى فيه **واعلم**
انه لا يصح تحقيق هذا الاسم الا لمن حقق الاستغفار والا
ستتار بالاعمال الصالحة فى ظاهره واستتر فى باطنه بانوار
التوبة فان الله تعالى ينزل عليه انوار الرحيمية وانوار الودّ
والقبول لان التوبة هى سبب المحبة قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين فمن احبه الله تعالى فمن سواه تبعا فى المحبة والرحمة
ان يقيمه الله فيما فيه رضاه يستديم بذلك محبة الله تعالى
وهذا اعظم درجات العاملين قال الله تعالى اخبارا عن
شعيب بما نزل عليه من كلام ربه واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربى رحيم ودود **واعلم** يقينا ان ليس فى اى العوالم ظهر
او بطن الا وهو عن حبه ولا ودّ فى اى العوالم بطن او ظهر
الا وهو عن ودّه ولا حكمة فى العوالم ظهرت الا عن حكمته
ولا نور ظهر الا عن علمه ولا ظهر حجاب ظهر فى العوالم الا عن
حجته ولا قدرة ظهرت الا عن قدرته ولا ارادة ظهرت الا
عن ارادته ولا حياة ظهر الا عن حياته ولا كمال ظهر فى الاكوا
الا عن كماله وكذلك جميع الاسما والصفات فتدبر ذلك ورد
مقاليد الامور اليه وسلم باطنك من رذيلة الاعراض وارض

ولا رحمة ظهرت الا عن رحمته

بما قسم الله لك فهذا معنى اسمه الودود تعالى **التقرب** الى الله
تعالى بهذا الاسم ان يكثر الخدمة لاوليائه وان يحترم عباد الله
ويكون المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ليس له حظ في حركاته
الا لعباد الله والمومنين والسعي في مصالح العباد والشفقة
والرحمة والحنان وعليه بمراعاة ما ذكرناه في تعداد عوالمه
بالود لكل عالم بما يليق بطهارته الى ان يحصل له ما رتبها من
العلامات الدالة على قبول الله تعالى اعمال القلب واستدامة
الجوع لان الاصل في هذه الاقسام المتعددة في هذا الاسم لا تبدو
لطايف حقايقها الا بالجوع والخلوة واستدامة الذكر مع اضافة
الرحيم اليه فتذكر يا رحيم يا ودود وعليك بالصمت والمحبة لا
وامر الله كلها فان كل ود يكون من ملاحظة غرض يكون معلولا
وهذا المقام مقام عظيم فلا يستعجل الخروج منه قال الشيخ ابو
علي الدقاق ان المشايخ قالوا ان طريقتنا هذه لا يصلح الا لاقوام
كنس الله بارواحهم المزابل فعليك يا اخي باكراه النفس على القربات
من الله تعالى والتزامك الود المتقدم ترتيبه حتى يظهر لبصيرتك
ما رسمناه من انوار العنايات واللطايف الموهبية ان شا الله
تعالى **اسمه القريب** تعالى القرب ضد البعد والله
تعالى منزه عن ذلك اذ القرب من حيث التضاد والبعد من
حيث المسافة من صفة الاجسام واما القرب الذي يمن الله به

على

على عباده ما يتقربون به اليه من قول وعمل ونية واعلم
ان الله تعالى تقرب الى الخلق على اختلاف مراتبهم وتباين
احوالهم فتقرب الى العامة بافعاله فهم لا يعرفون الا قرب
الافعال وهذا قرب قدرة وعلم سار على جميع الموجودات
فمن اراد ان يعرف قرب الله تعالى منه او قربه من الله تعالى
فلينظر بخفي فكرته قربه من القدرة وقرب القدرة منه فلا
يحس له هاجس التفرقة الظرفية ولا يتوهم بعد المسافة
الدقيقة فذلك قرب العموم على الاطلاق وذلك قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم من المقامات والاحوال والمراتب
والاطوار والهواجس والافكار فهو معكم بسابق القدرة
ولطيف الصنع هذا القرب بحقيقة اهل العبادات وارباب
المعاملات واصحاب المنازلات وهم اهل الفراسة الحادة وا
لقرب الثاني هو قرب الخاصة وهو قرب الصفات فاذا اردت
ان تعلم قربك من حقايق اسما الصفات فانظر قرب الروح
من الحياة وقرب الحياة من الروح ولا يتوهم في خفي فكرك
ولا في لطيف وهمك شيئا يعبر عنه بخفي عبارة ولا برمز اشارة
بل تجد الوحدانية اخذت بالخلق ظاهرا وباطنا لا جهة ولا حدّ
ولا رسم ولا كيف ولا كل ذرة من ذرات الوجود لا يتحرك
ولا تسكن الا باذن الله تعالى الذي هو محيط بها في جميع

احوالها وجهاتها وهو معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهذا القرب يتولد منه معرفة
اسرار القدر واجرايه فى الاكوان لجريان الما فى العود وجريان
الحياة فى الدم او جريان النور فى الشمس والقرب الثالث هو
قرب الخواص من الاوليا وهم اهل التحقيق واقطاب اهل الغنا
وهو قربهم من حضرة الذات العلمية وليس لذلك مثال الا
ما مثله سبحانه بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو
كاستغراق فى البصر والبصر فى النور لا يعقل لذلك بضرب مثال
ولا خيالى فكرى بل هو قرب القرب واقرب الفنا الاستغراق
والاضمحلال وذهاب الرسوم وانطماس الفهوم واتصال الاولية
البدا بدا منها الى الاخروية التى انتهاوك اليها التى هى حقيقة
البقا فى الدار الاخرة التى ترى بها الله تعالى فى الدار الاخرة
كما اخبر صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كالبدر ليلة تمه لا تضامون
فى رويته قال الله تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة
فهذا قربة من مخلوقاته وقرب اختصاصى لا يعقل من جهة مّا
وهو الذى اصطفى به الانبيا عليهم السلام وقربهم من دلالاتهم
وقرب ارواحهم لمناجاته فهم اعرف الخلق بالله تعالى واشدهم
معرفة ومحبة لله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم لما اختص به

من عناية الاجتبا والمحبة والاسرا والقران العظيم فهذا قرب
لا يطمع فيه طامع ولا يتوهم الوصول اليه متوهم لعزته وامتنا ع
الطريق اليه واما قرب العامة فى الدرجة الاولى الذى هو
قرب الافعال فهو قرب عبادة وعمل هو قرب ظواهرهم من
ظاهر الحقيقة وهو ما اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى ما تقرب الىّ المتقربون بمثل ما افترضت عليهم
ولا يزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعًا وبصرًا فبى يسمع وبى يبصر الخبر فهذا قرب بالايمان
والافعال والاسلام وتسليم الافعال فهاولا يتجلى عليهم
يوم القيامة فى اطوار النعيم وفى مقامات الجنة وهم اهل
الجزا على خالص الاعمال والقرب الثانى قرب الخاصة وهم
الذين عرجوا بحقايقهم الى انوار الصفات وهاولا قربهم
قرب احسان واستغراق فى مناجاته وهو كقرب الحياة من
الروح اعنى قرب حقايقهم لانوار الصفات وهاولا الذين
ذكرهم عليه السلام فى حديثه اعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك وهذا قرب الحق سبحانه للعبد بما يخصه
به اليوم من قرب المعارف والتطلع على اسرار المعارف الغيبية
وهذا قرب القلوب وعوالمها وهم فى الاخرة يشاهدون انوار
التجلى من الشهود والعيان وذلك مع الخواص من المومنين

بحسب ماقدّر لهم ان يشاهدوا من سواطع انوار جمال صفاته
المقدسة والقرب الثالث لخواص الاوليا وهم خواص الخاصة
من المومنين وهم الذين فنَوا عن الاكوان وبقَوا هايمين في
بحار الولهان من شدة محبتهم والتهاب حقايقهم بنيران الشوق
للمشاهدة وهم الذين يناديهم الحق بل يناجيهم في سر سرهم
في خفي خفي وهم يتوهمهم فيغنون بمناجاتهم لمناجاتهم فهم
مدخولون في هذه الحضرة لا داخلون وهم الذين لا مقام لهم
فيكون التجلي عليهم من نسبة مقامهم فهم مقامون لا قايمون
ومدخولون لا داخلون لان رويته لا تكون الا باختصاصه لمن
شا من عباده وهذا قرب ارواح عقول واسرار ولا يكون
قرب العبد من الله الا ببعده عن الخلق فقرب الحق تعالى بالعلم
والقدرة عام للكافة وقربه باللطف والبصيرة خاص للمومنين
وقربه بخصايص التانيس ولطايف البسط وسواطع الجمال
اختصاص بالاوليا كما قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ومن
تحقق قربه من ربه الزمه ذلك قوام المراقبة والتعظيم فالعامة
اهل الافعال عليهم رقيب الحفظة قال الله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد والخاصة عليهم رقيب التقوى قال الله تعا
ان الله مع الذين اتقوا وخاصة الخاصة عليهم رقيب الحيا قال الله
تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ومن ذلك ما حكي ان بعض المشايخ

كان يخص بعض تلامذته باقباله عليه فقال له اصحابه في ذلك
فدفع الى كل واحد منهم طايرا وقال له اذبحه حيث لا يراك احد
فمضى كل واحد وذبح الطاير بمكان خال وجا هذا التلميذ والطا
ير معه غير مذبوح فساله الشيخ فقال امرتني ان اذبحه حيث لا
يراني احد فلم اجد موضعا الا والحق تعالى يراني فيه ويطلع
علي فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم الغالب عليكم حديث الخلق
وهذا غير غافل عن الحق **واعلم** ان روية القرب حجاب على
السنة الطايفة فمن شاهد انه يقرب او قريب فقد ادخل نفسه
في ذلك الحجاب فرويته حجاب عن روية الحقيقة واما القرب بالذات
فتعالى الله الملك الحق عنه فانه مقدس عن الحدود والاقطار
والنهاية والمقدار فقرب هو محال في نفسه وهو تداني الذوات
وقرب هو واجب في نفسه وهو قرب العلم والقدرة والروية
وقرب هو جايز في وصفه يكرم به من شا من عباده وهو قرب
العقل باللطف فهذا معنى اسمه القريب ومنه ما حكي ان ابا الحسين
النوري راي بعض اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب ابي
حمزة الذي يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان ابا الحسين
النوري يقريك السلام ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد
البعد فتدبر يا اخي هذا القرب وكيف قرب الخلق لمعارفه وشواهد
الاية بمقدار حضورهم مع مولاهم في خلواتهم وتصحيح معاملاتهم

وتخليص مقاماتهم وهم الذين انبا الله عنهم في كتابه العزيز بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تراعي اسرارك وتتفقد خواطرك وتلاحظ اسرارك وتراعي خواطرك وتصون حركاتك وسكناتك وتلزم الوحدة والجلوس في الخلوة مع الجوع الدايم الى ان يشاهد قرب الحق فيما يطالع باطنك عليه من شهود تصريف اثار القدرة واستجلاء ذلك بانواع القبول ثم الشهود الثاني ان ترى القدرة والتصريف بعدها فلتشاهد اثارها بانوارها فبهذا ينشرح الصدر ويقع الراحة في القلوب والطيبة بالاحكام الجارية على الظاهر والباطن وبه يستحلي البلاء اهل الصبر الذين يرون البلى في البلاء فيعقبهم ذلك تنعيما لروية محبوبهم وتصرفهم بما يريد محبوبهم وقيامهم لما يريده ثم بعد ذلك يغني عن المرئيات والاثار فلم ير الا قدرة مطلقة معراة عن التصريف والاثار فشاهد فيها انوار صفات القادر وهو لا اهل الوصول اعني بالوصول وصولهم الى الحد الذي ينتهي اليه المخلوقات واليه كله كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وكذلك ما تسمعه من الفاظ الوصول على لسان اهل التحقيق انما هو وصول حيث يليق بالمخلوقات وصول حقيقة لا وصول جسم وهذا لا تكون اكثر اوقاته عامرة الا بالذكر والفكر ولكن ذكره اسم القريب المجيب واما راى بعضهم انه

يريد

يريد فيجعل ذلك لا اله الا الله القريب المجيب وكذلك في اسمه المجيب يضيف اليه القريب ويكون لا اله الا الله قبل هذا وهذا وترتيبه بقرب القرب من سلوك العبد الى الله تعالى الا ان المتقرب بهذا الاسم لا يخل بشيء من الاعمال الظاهرة والباطنة مما يقرب الى قرب الحق الاول له فيه قسمة وليلزم الطهارة ظاهرا وباطنا ومراعاة الاسرار واستدامة الاذكار وتحقيق المراقبة ولا يكون قوته مما يتنا وله ايدي الناس بل من المباح الذي ارتفعت عنه شهوات النفوس حتى نفوس البهايم فهو اسرع للقصد واقرب للتقرب وادنى مقامات القرب لمن اراد ان يعلم قربه من ربه انما اذا دعا يجاب له في الوقت واذا سال يعطى من الحين كما قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فهذه امارة من تحقق بهذا الاسم **اسمه المجيب تعالى** والمجيب هو الذي يقابل مسلة السايلين واغاثة المستغيثين وضرورة المضطرين بالاجابة والافضال قبل السوال وليس ذلك الا الله تعالى وهذا الاسم هو سر الشفاعة وذلك في الخبر ان الحق تعالى يستحيي ان يرد يد عبده صفرا وانه سبحانه اذا خطر لا وليايه خاطر نزه بواطنهم ان يتردد اليهم ذلك الخاطر فيكدر عليهم الوقت وذلك ان الله تعالى لما اوجد الفريقين من القبضتين جعل لاهل القبضة اليمنى شفاعة وا[ستجابة]

وجعل لاهل القبضة اليسرى اجابة لاشفاعة وذلك ان الله
تعالى خص اهل القبضة اليمنى بنور الايمان ونور العقل ونور
الروح ونور الصدر ونور النفس المطمينة ونور القلب ونور
العلم ونور العبادة في الحركات فهذه ثمانية انوارا كل نور منها
من نور العرش من القوايم الثمانية ولذلك كان العرش مجتمع
الانوار في هذه اللطيفة العرشية والحقيقة النورانية ورفعت
النسبة بينك وبين العرش وحملته حتى صار تسبيحهم لله تعا
منوطا بالشفاعة لك من يوم اوجد الله تعالى العرش والعقل
والذين يشفعون لك على التداب الى ان ينقضي يوم الدنيا
قال الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا
فكل حامل من حملة العرش يستغفر لكل نور من هذه الانوار
وقد وكل الله تعالى كل ملك من هذه الملايكة ان يقضي وطر
كل قسم من هذه الاقسام بمن حوله من الملايكة للتصريف فنور
الايمان دعوته الهداية للمومن قال الله تعالى يهديهم ربهم
بايمانهم وهذا النور الايماني هو منبعث من حصن لا اله الا الله
ولا اله الا الله قوايم العرش اذ لولا هي لما استقل واما نور
العقل فدعوته القيام بالعدل من غير ميل ولا انحراف قال الله تعا
وزنوا بالقسطاس المستقيم واما نور الروح فدعوتها لزوم
الطهارة والثبوت على احصا الاسما وتجليها على الاستوا العلمي

المبلغ الى المستوى الملكوتي قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين ونور الصدر دعوته الانشراح
في حضرة الرضوان وثبوت التمكين في حقايق الاسلام وتحقيق
الاستسلام قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه واما نور النفس المطمينة فدعوتها لزوم الثبات على
بذل الرضا والقيام بالطمانينة فيما حكم وقضى على الابد الا [نفاس]
وعلى التوفية بما اخذ [عليها] من ميثاق الاشتراء فحقيقتها القتال
والمجاهدة في سبيل الله كما قال تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون الاية فحينيذ يستجاب دعوتها وتجاب تلبيتها
قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما نور القلب
فدعوته ثبوت انوار التاييد والاستمداد من الروح الكريم
والقيام بما جعله امارة بينه وبين ثبوت الايمان كما قال
تعالى وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فحينيذ
يتطهر نور قلبه من دنس الاغيار لحقيقة الافتقار كما
قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وثيابك فطهر اي قلبك

فطهر وان كان قلبه صلى الله عليه وسلم طاهرا فليس ذلك الا
على سبيل التبليغ واما العلم فدعوته الثبوت على توفية العلم
بحد العمل اذ العلم مفتقر الى العمل والعمل مفتقر الى العلم وكلاهما
طريق يوصل الى الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال الله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون واما نور العمل
فدعوته الاقبال على لطيفة الاخلاص والتصديق والتحقيق قال
الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا
فاذا صحت لهم العبادة. بهذا الشرط كانت اعمالهم مرفوعة الى
الله تعالى كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وذلك ان هذه الانوار لا يستولى بذواتها فى الحالة الواحدة بل [كل]
نور لكل عمل يناسبه واما نور الايمان والعقل والروح فتلك
لمناجات الله تعالى فى اوقات الحضور والصلوات وانواع المنا[جات]
واستدامة التجلى على تلك الانوار من الانوار الالهية من حيث
وسعها ونيل ترتيبها وذلك لاهل التحقيق والتصديق واهل
الصفا والتمكين وهذه الحالة لا تدوم فى كل وقت واما نور الصد[ر]
والنفس والعلم فتلك انوار تتجلى فى اوقات التدبر والتفكر والتذ[كر]
والاستبصار للموعظة والاعتبار بايات الله تعالى وعجايب مصنوعاته
وخفى الطاف عجايب ملكوته وذلك لاهل الاحوال واهل المراقبة

والذين

١٢٠

والذين غلب عليهم الخوف والقلق والاجتهاد وهم اهل السلوك
فى اطوار المقامات وارباب الكرامات وهم اهل الترتيب فى صعود
المعارج العلوية للحقايق العرشية الملكوتية وعلومهم الخالصة
[وهم الذين يجدون برد الانوار الملكوتية فى صدورهم ونفوسهم الملكية]
واما نور القلب ونور الحس فتلك انوار تتجلى فى قوالب الاعمال
ليشهد المتجلى عليه حقايق الدار الاخرة ونظارتها وحسن هياتها
فان غلب عليه مقامات الخوف لرؤية الصراط والميزان والحشر و[رؤية]
والملايكة [المصففة] وذلك لمن بقيت عليه اثار الحس فيكون [ذلك] الذى يجد
من الرهبة والخوف مطهرة لفكره وارتقا لمقامه وتوفية لاعماله
وقطعا لخواطره وان غلب عليه نور البسط اراه الجنة والنعيم
والانوار والولدان وجميع النعم وكيف هياة المومنين فى تلك
الدار فهذه حالة يجدها السالكون فى مبادى المقامات وهم اهل
الرياضات واهل التجوع واهل الخلوات واهل السياحات وارباب [ب]
وارباب الرؤيا وهم اهل الاجتهاد الذين احرقتهم نيران
المجاهدات واقلقتهم اشواق المعاملات وهذه اكثر احوال العامة
بل العامة كلهم واذا وجد احد من هذه المقامات شيا ثم فقده
انما هى اطوار تحكم منها بالاغلب على المحل رحمة الله تعالى لعبده
المومن وسر ذلك فى مفهوم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابى بكر الصديق وحنظلة رضى الله عنهما قال حنظلة ما يجده من
يقصده تفقد قلبه عند مباشرة اهله وولده بعد القيام من مجلس

[لما اتيا شاكيين بنقصهما وتفرق تلوبهما بعد القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...]

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا نكون عندك فتحدثنا عن ربنا
وتخبرنا عن الجنة والنار فتوجل قلوبنا لذلك حتى كانا رأي العين
فاذا قمنا من عندك عافصنا النسا والصبيان وشممنا الاولاد
فيذهب عنا ذلك فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة
وساعة لو انكم تكونون في بيوتكم كما تكونون عندي لصافحتكم
الملايكة ولسلمت عليكم في الطرق سر ذلك انهم في مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجتمع هذه الانوار انوار المصطفى صلى الله
عليه وسلم اذ هو مجمع الانوار فيتلقى كل نور من هذه الانوار
ما في قوته ان يقبله من الموعظة والزيادة فكانهم في الغيبة
والحضور يشاهدون ذلك على العيان لاجتماع المقامات
والاطوار النورانيات في وقت واحد فاذا رجعوا الى مواطن
اجسامهم ومراكز حسهم نقص ذلك وهو في الحقيقة لم ينقص
بل اخذ كل عالم ما رجع به الى عالمه لكن لما كان الحس اغلب في
الرجوعة الى الاهل والاولاد كان الحكم للاغلب في الظاهر لا
لا في الباطن الا ترى انهم اذا حضروا ثانيا كيف يتذكروا ما بطن
عنهم بزيادة الفهم عن الله وايضا ان رجوعهم الى الدنيا بسبب
عمارتها وبقا الشرايع وثبوت الدين اذ هم اعلام الهدى ونجوم
الاهتدا فمنهم من يبقى ذلك في باطنه مخاطبات وانوار كشف
وفراسة كما قال صلى الله عليه وسلم ان من امتي لمحدثون وان عمر

لمنهم

لمنهم ومنهم من ينقلب له كشفا وحقايقا باطنة كما قال صلى
الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بكثير صلاة ولا صيام وانما
هو شي وقر في صدره ومنهم من ينقلب له علما تفصيليا كما
قال عليه السلام أنا مَدِينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُها وقد خص رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة بما لم يخص به الاخر كل
احد على قدر مرتبته وتجليه في حقيقته فاذا وجد السالكون الى الله
تعالى طيبة الوقت بصفا التجلي فذلك من العالم الذى قوى فيه
واذا قويت على عوالمه لزمه الاستغراق على الدوام الا ترى
حقيقة القرب الى الله تعالى كيف رتبها ونبه عليه المتقربين اليه
وكيف يتقرب اليه بقوله تعالى اذا تقرب الىّ عبدي شبرا تقربت
اليه ذراعا واذا تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة تقرب اليهم اقرب القرب حتى تقرب اليهم
بالاجابة فهذه اجابة المومنين في الوقت بعدم التشويش الا ان
علامة هذا الداعي المجاب له انه لا يدعو حتى يدرك من حقيقته
نورا من هذه الانوار لتحقيق الدعا فيدعوا على تحقيق اليقين فيجاب
له بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومنهم قسم اخر وهم اهل
الاعمال الذين يدعون بانوار الاحوال من غير مطالعة المال فربما
ابطات الاجابة اذ هي مختصة بزمن ربط الله فيه احكام المقادير
للمواقيت واخرى انه تعالى يحب تذلل عبده بين يديه ويحب

دبر

سماع كلام عبده ودعاه الى الوقت المعلوم فلا يياس الداعى
المومن اذا بعدت الاجابة فهذا ستر الاجابة واما اهل الطغيا ك
فان الاجابة اذا وقعت لهم انما هى انه تعالى لم تجعل لهم نسبة
فى العرش ولا فى عالم السموات ولا فى عالم الملكوت كما قال تعالى
لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم
الخياط فارواحهم ونفوسهم ودعواتهم لا يفتح لها ابواب السما
والله تعالى يبغض اصواتهم فيقضى حوايجهم فى سرعة للاملاء والا
ستدراج كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان
كيدي متين وانما اكثرنا فى ذلك ليعلم الداعى سر الاجابة لئلا
يسي الظن بالله تعالى او يروج عليه الشيطان مقامه وانه
تعالى يخص اولياه بدعوة العقل والايمان والروح بكلما يريدون
من غير ان يشعر المومن لا بحرف ولا بصوت ولا خاطر ولا هاجس
فيستجاب لهم ويأتى فضل الله من حيث لا يحتسب ولا يشعر به
فهذا معنى اسمه المجيب **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم
هو ظهور الاطوار على المحل فى الافعال والاقوال والاحوال فاذا
لم تر الا الله تعالى فى كل طور من هذه الاطوار قلب الله له
القلوب وسخر له الاكوان كما حكى عن عطا الازرق انه دفع
له اهله درهمين اشترى به دقيقا فراى مملوكا يبكى فقال
له ما بالك تبكى فقال ان مولاى دفع الى درهمين لاشترى له

شيا

شيا فسقطا منى فدفع اليه الدرهمين ومضى يصلى الى قرب
العشا ينتظر شيا يفتح له به فلم يفتح له بشى فقعد على حانوت
صديق له شقاق فذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال له خذ
من هذه النشارة شيا لعلكم تحتاجون اليه تسجرون به التنور
اذ ليس لى شى أواسيك به فملا جرابه ورجع الى بيته وفتح
الباب وطرح الجراب فى الدار ومضى الى المسجد حتى صلى
العشا الاخرة ومضى صدر من الليل ورجا ان يكون اهله
قد ناموا لئلا يخاصموه فلما دخل الدار راهم يخبزون الخبز
فقال من اين لكم هذا الدقيق فقالوا من الذى حملته فى الجراب
فلا تشترى دقيقا الا مثل هذا السر فى هذه الحكاية انه اجاب
مضطرا وهو المملوك ثم انه شكى الى صديقه الفقير حاله ولم
يكن عنده شى وتعين اسعافه اذ هو متسبب فاضطر لذلك فدفع
اليه النشارة بستر الاضطرار فاجاب الله دعوة لسان حاله واجاب
دعوة عطا بلسان حاله واجاب دعوة العيال بلسان حالهم
فعليك ايها المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم بالجهد فى العبادة
وكثرة الاوراد وتحقيق القصد ودوام ذكر اسمه المجيب وضف اليه
اسمه القريب تعالى فتقول يا قريب يا مجيب وعليك يا اخى بقلة
التصرف بين الناس فى هذا الاسم لانه يتجلى فيه انواع انوار وا خلاف
مكاشفات واطوار تجليات واياك يا اخى ان يلسانهم قالك شيا

لم

يخالفك فيه لسان حالك فلا يجاب لك وعليك بالصمت فانه
اكبر مقام في هذا الباب واستمداد الباطن لتعطى افضل ما يعطى
السايلين لقوله تعالى من شغله ذكري عن مسلتي اعطيته افضل
ما اعطى السايلين كما حكى عن الخواص انه قال كنت يوما في مسجد فرايت
فقيرا ساكنا ثلاثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت
ارقبه واصبر معه قال فعجزت عنه وتقدمت اليه وقلت له ما
تشتهي قال خبزا حارا ومصليه قال فخرجت وتكلفت نهاري حتى
اتحصل ما قال فلم يتفق ذلك قال فعدت الى المسجد واغلقت
الباب فلما كان بعد زمان من الليل دق علينا الباب ففتحت
الباب فاذا انا بانسان معه خبز حار ومصلية فسالته عن السبب
فقال علي صبياني فتخاصمنا وحلفنا ان لا ياكل هذا الا اهل
المسجد قال فقلت الهي اذا كنت تريد ان تطعمهم فلم عيبتني طول
النهار اشارة هذه الحكاية تنبيها للخواص ان الاسباب لا توفي الا بالتحقير
وان كلامه اشتهي كذا لم يكن الا مخاطبة للحق تعالى والحق تعالى
يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وما
تكلف به الخواص فهو مما يحتسب فغار الله على باطن هذا الفقير ان
يطعمه من معلوم ونبه ابراهيم الخواص على ترك السبب والاقبال
على الله تعالى بالكلية ولزوم الاضطرار في الاسرار لتجلي الانوار
فهذه حقيقة اسمه المجيب فتدبر ذلك ان شا الله تعالى **اسمه**

الحسيب تعالى ومعناه شيان احدهما الكافي قال الله تعالى
جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا والثاني المحاسب للانفاس
والخواطر فيكون فعيل بمعنى فاعل والحسيب هو الذي من كان له
حسبة وهذا وصف لا يثبت حقيقة لغير الله تعالى فان الكفاية
يفتقر اليها المكفي لثلاثة احوال لوجوده ولدوام وجوده ولكمال
وجوده وليس في الوجود غير مفتقر لذلك الا الله تعالى وليس في
الوجود ايضا متمم ذلك للموجودات الا الله تعالى فاعتبر
يا اخي كيف هو حسيب الانسان في نفس وجوده يوم بروز النطفة
ماما يعا مجتمعا من الاغذية المؤتلفة من نبات وحيوان بري
وبحري فاخذ بلطيف صنعه وحكمة تدبيره وخلاصة كل عالم
ولطيفته فابرزها في النطفة ولو لم يكن الا هذا في النطفة لكان
نقصا الى ان مزجها بلطيف الشهوة المنبعثة عن القلب المفصلة
بالحركة الممزوجة بالرحمة فخرجت النطفة بخلاصة العالم الطبيعي
من جميع جهاته وبجميع انواع الشهوات فروحانية النبات تدبر
بنسبة ما فيه من النبات وروحانية الحيوان تدبره بما فيه من نسبة
الحيوان وروحانية القلب تدبره بقدر ما فيه من قوة الشهوة
الى ان يبرزه الله تعالى فاخرج له من ثدي امه لبنا خالصا
هو خلاصة الطبايع وخلاصة الدم مثاله في الخلاصة كمثل خلاصة
المني تغذى بنوع مثل الذي تصور منه ثم انه رزقه الهاما بعد

احكام الشفتين فيجذب بهما اللبن وليعرف انه غذاه فيتغذى منه
الكفاية والهمه عند الجوعة بان يبكي ويضطرب الى ان يبرز له
الصفة الرحمانية من المولدة فترضعه ثم انه نقله الى طور الفطا
تدريجا ليتغذى بالاغذية نفسها التى انفصل عن حقيقتها فيقبل
كل عالم فيه من عالم الاغذية فيما يكون سببا لهضم الطعام
وخلو المعدة وطلبها لما ياتى ثم رزقه العقل ينشو امعه فى
اطواره ليفرق بين العالمين ويفصل بين النشاتين المختلفتين
ثم هداه الى ما قدره عليه وابرزه اليه وجعل له القلب محلا
للعلم والمعدة محلا للطعام لقوام الجسم والنفس محل الخواطر
والروح محل الحياة والعقل محل التدبر والايمان للمومن سبب النجاة
فلم يجعل لاحد عليه سبيلا ولا حاجة لغيره فى وجود صنعته
فهو حسيب كل موجود من نسبة ما هو فيه من حقيقة وطريقة
واعلم ان العبد لا تتجلى له انوار الكفاية حتى لا يبقى عنده فى الاكوان
نافع ولا ضار ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا يجرى ذلك
علما بل علما وعملا وحالا فحينيذ يكون الله تعالى حسبه اى كافيه
كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمن التجا الى الله
بظاهره كفاه ثقل الحركات فى الاسباب ومن التجا الى الله تعالى
فى باطنه كفاه ثقل الخواطر المهلكات وحقيقة الالتجا الى الله تعالى
ترك حظوظ النفس فان حصل منع او تاخير اجابة او قساوة

قلب فليس ذلك الا لروية النفس ومطالعة حظوظها فلو اجا
دعوتها ووهبها ما طلبت لتصرفت فيه بالشهوة فيكون كل
حركة من تصرفها بان اعادات الانسان ظاهرا وباطنا تنموا
اليه الى اليوم الموعود فمن كفايته منعه كما ان من كفايته عطا
كما حكى عن ابى الحسن الديلمى وكان كبير الشان انه قال وصف لى
بانطاكية رجل اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رايته
رايت معه شيا من المباحات يريد ان يبيعه فساومته وقلت له
بكم تبيع هذا فنظر الى ثم قال اقعد فانك جايع منذ يومين
حتى اذا بعنا هذا نعطيك شيا فمضيت الى غيره وتغافلت كانى
لم اسمع ما يقول قال وساومت غيره ما كان بين يديه ثم عدت
له وقلت بكم تبيع هذا فنظر الى وقال اقعد فانك جيعان منذ
يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيا قال فوقع فى قلبى
منه هيبة فلما باع ذلك اعطانى شيا ومضى قال فمضيت خلفه
لعلى استفيد منه شيا بقوله لى قال فالتفت الى وقال اذا عرضت
لك حاجة فاتركها بالله تعالى الا ان يكون لك فيها حظ فتحجب عن الله
ومن علم انه كافيه لا يوثر عنده حركات الخلق ولا يتطرق
توهمه الالتجا لغير الله واصل الالتجا الى الله تعالى ان تلحظ الاكوا
بما كانت فى الاصل فيجدها عدما فيبقيها على اصل العدم فاذا اثرت
العدم على الوجود والفقر على الغنا استوجب الكفاية من الله تعالى

وذلك ماحكى عن عطا السلمى انه بقى سبعة ايام لم يرزق شيا فسرّ
قلبه سرورًا عظيما وقال يارب ان لم تطعمنى ثلاثة ايام
اخر لاصلين لك الف ركعة معناه ان الله تعالى لما منعه كفا يه
الظاهر المنوط بالاغذية الحسية رزقه كفاية باطنة بالاغذية
المعنوية فاستحلاه الغذا المعنوى على الغذا الجسمى فاشتد فرحه
وطلب اللبث فيه اذهو اللذة العظمى والفتح الاسنى واما من
علم انه حسيب بمعنى محاسب فراقب انفاسه ووزن حركاته
وسكناته فى احواله وافعاله واقواله فحينيذ يقوم له بحقيقة
العبودية ولزوم المراقبة فهذا معنى اسمه الحسيب **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم ان تسقط الاكوان والموجودات كلها
من باطنك بتدريج على وفق الحكمة لان النفس اذا أنست
بشى عسُر انقلاعها عنه الا بتدريج لطيف وسرخفى من حيث
لا يشعر لان كل من زعمان النفس ينقلع عن رعوناتها بما يرمى
لها من الهدو والانقياد فذلك فى غاية الجهالة والبعد اذهى
مراة الموجود فمهما تجلى فيها من الصور الفتنه المتجلى فيها فهى ان
سكنت ستتحرك الا ان استدّرجت بقطع المالوفات والمستحسنات
وعليك يا اخى بحفظ اوقاتك وحفظ درجات ارتقايك ولا
يقبل من الخواطر والحركات والواردات الا ما كان منوطًا
بالشرايع والكتاب العزيز واياك والغفلة فانها تحط الدرجات

المنوط

كما

بلغ مقابلة

١١٥

كما حكى عن ابراهيم بن ادهم انه قال كنت فى بيت المقدس ليلة
تحت الصخرة فلما كان بعد وقت من الليل اذا بملكين نزلا من السما
فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الذى
نقص من درجاته درجة فقال الاخر ولم فقال لانه اشترى تمرًا
من البصرة فوقع من تمر صاحب الدكان تمرة على الذى اشتراه بغير
علمه فنقص درجة من درجاته فقال ابراهيم بن ادهم فلما
اصبح الصبح حولت وجهى الى البصرة واتيتها واشتريت من
صاحب الدكان تمرا والقيت على تمره واحدة وانصرفت الى بيت
المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان ساعة من الليل رايت ملكين
نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال ابراهيم بن
ادهم فقال الاخر الذى ردت درجته الى ما كان وليس للسالك
بهذا الاسم ذكر الغيره. لكنه يتحمل من الاعمال ما يسع حمله كما
انه اعطى من النعم ما يسع حمله والاولى ان يكون ذكره حسبى الله
ونعم الوكيل فهذا التخلق باسمه الحسيب فيكون الذكر نور الباطن
والتخلق نور الظاهر فاذا راقب العبد احواله جملة وتفصيلًا
فتح الله له باب القناعة والكفاية ان شا الله تعالى فتدبر ذلك
اسمه البديع تعالى والبديع هو الذى لا عهد بمثله فان لم
يكن عهد بمثله فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى كل حكم
من احكامه وامر من اوامره فهو البديع المطلق وليس ذلك الا

لله تعالى وان كان شى من ذلك معهودًا فليس ببديع مطلق
قال الله بديع السموات والارض **اعلم** يا اخى ان العالم ينقسم
قسمين عالم ابداع وعالم اختراع كما قسم سبحانه عالم الغيب من
عالم الشهادة فقال عالم الشهادة فقال الغيب والشهادة وذلك
ان الله تعالى خلق العالم كله بين كثيف ولطيف وعلوى وسفلى
ونور وظلمة وما تعدد من هذه المتضادات على التفصيل كل عالم
بالقدر الذى سبق له والتوحيد الذى الهمه على شبه قربه من الانوا
وبعده فجعل عالم الابداع السموات والارض كما قال تعالى بديع
السموات والارض وجعل عالم الاختراع هو لطايف السموات
والارض فعالم الابداع ظاهر الملكوت والملك وعالم الاختراع
باطن الملك والملكوت ولما اراد الله سبحانه جمع ما بين عالم
الابداع وعالم الاختراع جملة بعد ان كان تفصيلا اوجد من بديع
حكمته ولطيف قدرته العالم الانسانى وجمع فيه سر عالم الابدا
وسر عالم الاختراع ليشتمل على انواع التوحيد ويكون محلا لقبول
الامانة اذ هى واحدة فى نفسها متعددة من غيرها فلم يطق السمو
والارض حملها اذ السموات والارض عالم التفرقة والامانة
نور الجمع فخلق الله تعالى العالم الانسانى واستكمل فيه اسرار
عالم الابداع والاختراع وبينه على ما اودع فيه ليكون جمعًا
فى الافعال فحمل جمع الامانة فجعل الله فيه من عالم الابداع عالم

الجسم والقلب لان القلب سما الاجسام والاجسام ارض القلوب
فكل سر فى السما يتنزل على لطيفة القلب بواسطة الوحى النبوى
للانبيا وواسطة الوحى الهامى لخواص المومنين يشهد عصمة
الله تعالى وبديع صنعه ثم جعل فيه من عالم الاختراع عالم
النفس والروح فالروح سما النفس والنفس ارض الروح كما
ان النفس لطيفه الاجسام والروح لطيفة القلب كان القلب ملكا
لملكوت الروح كما ان الجسم ملكا لملكوت النفس والقلب ملكوت
الجسم والجسم ملك القلب ثم جعل فيه من اسرار الاختراع
عالم العقل وعالم السر اعنى الذى ايد به العقل فى الخطاب
الاول فكان السر ملكوت العقل والعقل ملك السر والعقل
ملكوت الروح والروح ملك العقل حكمة بالغة فجمع الله فى
ذات واحدة مركبة محدودة بالجهات جمع فيها اسباب السعادة
واسرار القربات فى الملك والملكوتيات ثم ابدع فيه سر الا
ليؤيد بها وسر القدرة ليقدر بها على تلقى المعانى وبروز
المقدورات ثم كلاه ما يتصور عنه اسرار المعانى ثم حركة
لقطع المسافات الحسية ان لم يكن الحركة حسية من عالم
ملكه الجسمانى او لقطع مسافة العلويات ان يكون حركة
من عالم ملكوته الروحانى اللطيف فلما اكمل الله تعالى هذه
الانسانية الشريفة شرفها بان بعث اليها رسله باسرار

كتبه ليبنها على شرفها والسرّ الذى اودع فيها فاهل السّعادة
تذكروا فاذا هم مبصرون واهل الشقاوة سمعوا وهم غافلو ن
فالزم يا اخى الاتباع بحقايق السنة واياك والبدعة بما لا
لا يتضمنه الحقيقة والطريقة واعلم ان من كشف الله له
حقيقة عالم الابداع والاختراع فقد يقرب اليه بخواص اسمايه
ولطايف نعوته فيعظم التوحيد فى باطنه والحيا فى ظاهره
ولا ينكشف ذلك الا بالاقتدا بالسنة فى الاخلاق والكتاب
فى الامر والنهى واتباع الحق حيث توجه بعلم الالم وذهاب
المشقة كما حكى عن احمد بن حنبل رحمة الله انه قال كنت جالسا
يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الما فاستعملت خبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزرٍ ولم اتجرد فرايت تلك الليلة فى المنا م
قايلا يقول ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة
فقلت من انت قال جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى به
واعلم ان من البدعة فى طريق الله تعالى على السالكين جد يتهم
مع نفوسهم ومطاوعتهم التسويف ولزومهم الترخص ولبا سهم
رعونات الدعوى وريتهم الحظوظ واسترسالهم مع الخواص
من غير وزنها فى قسطاس الحقيقة وترعهم طيلسان الوقار
وظهورهم فى سقوط البسط وغفلتهم عن لطايف المخاطبات

فهى حجب ظلمات بعضها فوق بعض لا يفتح الله على سالك بقى
فيه وصف من هذه الصفات لا يفتح له فى كشف شى من عالم
الابداع ولا شهود حقيقة من عالم الاختراع اذ هذه المها لك
المضلات والسموم القاتلات كما قال سهل بن عبد الله رحمة
الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن ضحك
الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه معناه ان النفس
هى اصل البدع لانها تبدع فى المحل خواطر لا شبية لها ولا مثا ل
سبق فان كان السالك ضعيف العلم والنظر استدام النظر
والفكرة فيما تبدع له النفس فينتقش فى قلبه صورة خياله
يكون منها عدم الحلاوة فى الابتاع لان الحلاوة لا يكون الا
بصفا المحل وقوله من ضحك الى مبتدع اراد به الهوى لان
الهوى هو زايد البدعة والضحك له الاصغا لما يلقيه فى المحل
كما قال ابو عثمان الحيرى من امر السنة على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة فافة
السالك رضاه عن نفسه بما هو فيه مما يرد عليه من ارادته
كما قال الشيخ ابو على الدقاق رحمه الله من استهان بادب من
اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب
بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا
يذكر عنده باطلا فيوقع فى قلبه شبهة كما قال تعالى ومن يعش عن

ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين **واعلم** ان من ترك
له نسبة في العوالم فالنسبة لازم باق حرام عليه الشهود
الحقيقة لان الحقيقة لا شبيه لها فلا يشاهدها الا من خرج عن
رق الخواطر والصور والمشكلات حسًا ومعنى حتى يبقى واحدًا
في غير الجمع متصفًا بالحقيقة فحينيذ تبدوا عليه انوار الابداع
والاختراع فيبدع الله في باطنه انواع الحكمة وانواره الدينية
الموهبية **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تشهد
مصنوعات الله تعالى بلطيفة التدبير وبصيرة الاعتبار ولتوق
لكل عالم من عوالمك ما يليق بتعبده وتقربه الى الله تعالى فيكون
اوقاتك موزعة على خمسة اقسام الوقت الاول للعقل وتعبده
ان تاخذه بانواع العلوم العلوية الحكمية واللطايف الموهبية
والاسرار الخفية الى ان يحصل الله له كشفا في مسلة او اكثر من
ذلك ثم الوقت الثاني وقت الروح يتلوا فيه كتاب الله تعالى
المشير بتدبر وتذكر وما اودع فيه تعالى من الجواهر في اصدا
حروفه ومن العجايب في عميق بحوره الوقت **الثالث** وقت
النفس وهو وقت لزوم الطهارة والذكر باسمه بديع السموات
والارض الى ان يظهر له بعض ايات الملك والملكوت ولو لحظة
واحدة او لطيفة واحدة ثم الوقت الرابع وهو وقت القلب وهو
التثبت على معاني الخواطر والى ما يؤول امرها ثم الوقت الخامس

ف

وهو وقت الجسم بانواع العبادات والرياضات والتقربات الى
الله تعالى وهذه وظيفة من اراد التقرب الى الله تعالى ان يستكمل
له كشف عالم الابداع وعالم الاختراع على حسب تمكنه في مقامه
وارتقايه في درجة فافهم هديت **اسمه الخبير** تعالى الخبير
هو الذي لا يعزب عنه خفي بواطن الاسرار ولا يتحرك ذرة
في الملك والملكوت ولا يسكن ساكن في الاكوان الا وعنده خبر ذ
قبل حصوله وليس ذلك الا الله تعالى وكيف لا وهو موجدها
من عدم وذلك ان الباري جلت قدرته لما اوجد العالم كله
جعله منوطا بعلمه القديم الذي عنه صدر ما اراد وقدر
وعلم فجعل العلم ظاهرا للدلالات والخبرة باطن الايات وهو
ان قدر البصر نظرا وعلم تعالى كل نظرة صدرت عن البصر وخبر
النظرة قبل وقوعها فعلم الشي قبل حصوله مخبرة وبعد حصوله
علما لان العلم جملة والمخبرة تفصيل **واعلم** ان المخبرة تنقسم
على ثلثة اقسام مخبرة علم ومخبرة نظر ومخبرة بصيرة فاما
مخبرة العلم فهي منوطة بالاسماع والقيام بما حوته الاسماع
من عمل الابدان الجسمانيات فيكون ذلك موقتا ومخبرة النظر
منوطة بالابصار والقيام بما حوته الابصار قطع مسافة
حسية محدودة وذلك عمل البصر من الاعتبار في اختلاف
المصنوعات واطوار الموجودات ومخبرة البصيرة منوطة

لك

بالقلوب وهي على ثلاثة اقسام بصيرة القلب وبصيرة الروح
وبصيرة العقل اما بصيرة القلب فلشهود الملكوت وما حواه من
جميع الاعاجيب بقدر تمكن النور الايماني من بصيرته واما
بصيرة العقل فلشهود انوار الصفات وانواع التجليات ولطايف
الاحوال واما بصيرة الروح فلشهود انوار الاسما والافعال
والحقايق الشوق والمحبة وسر الاكوان فمن تحقق بهذه
الابصار والبصاير علما فيما يليق ان يوفي به وعلما وعملا
فيما يليق ان يوفي به انطق الله تعالى له الاشخاص بالاسرار
ان تكون اشخاصا حيوانية فالنطق الظاهر هو ان يكون الاشخاص
جمادات والنطق الباطن فيكون بصيرته للباطن كالسمع للظاهر
على ان حاسة السمع لا تسمع بذات وجودها بل بسر لطيف
يسري من القلب الى السمع فمن فتح الله له بصيرة وبصايرة كان
خبيرا بالاسرار عليما بالخواطر كما حكي عن بعضهم انه قال قصدت
الخواص في بعض اوقات اصابتني فاقة وكان معي جماعة اصابتنا
فاقة فقلت في نفسي اباسط الشيخ في احوالي واحوالها ولا افقر
قال فلما وقع بصر الخواص علي قال لي الحاجة التي جيت الي فيها
الله خبير بها ام لا فقلت بلى فقال فاذا فارفعها اليه قال فسكت
وانصرفت قال فلما وافيت المنزل فتحت علينا الارزاق كثيرة معنى
ذلك انه نبه على ان من انزل بالله حاجته مع علمه انه الخبير بها

عملاه

ه

ك

ا ك

ان يكشف الله له عن الاسرار فيرى الخواطر ويختبر صدقها
واخوي انه راى ان الرزق قد وصل اليهم فاستحيا ان يسيله
فيعطل وقتا منا: وقات عمرة في مسئلة مضمون مقسوم فيكون
ذلك مفسدا للنفس وركونها لها واخوي انه لما قال له ارفعها
الى الله على جهة الامر سمع الشيخ على جهة الامتثال ففتح عليه
بامتثاله امر الشيخ في اخر النهار بانواع الرزق فهاولا الذين
اختبروا اسرارهم واما من ينطق بسره وهو صامت ما
حكي ان رجلا اتى الى ابي يزيد فقال ايها الشيخ ان الناس قد
احتاجوا الى المطر فادعوا الله ان يرزقهم ذلك فقال ابو يزيد يا
غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب
حتى جا المطر ولم يتكلم بشي بل كان يكلم بسره من يعلم
السر واخفى فناداه من قريب فاجابه من قريب لان مناجات
الاسرار قريبة ومناجات الالسن بعيدة فمن نادى الحق
بلسانه جاته الاجابة بقوله اوليك ينادون من مكان
بعيد ومن ناداه بسره اجابه في سره واظهر عليه من
انوار القرب القبول في اثنا الندا كما حكي ان رجلا ولد له مولود
ببغداد في الليل ولم يكن له شي فخرج الى معروف الكرخي وكا
في مسجده فذكر له حاله فقال اقعد هناك فظهر مشعلة من
دجلة فلم يزل يقرب منهم حتى انتهى الى مسجد معروف فاذا

ك

بخادم معه صرة وقال ان قهرمانا من دار الخليفة بعث بهذا
الدنانير اليك لتصرفها فى امر من تريد فقال ادفعها الى ذلك
الرجل فقال انها ثلثماية دينار وكانها استكثرها الرجل واحد
فقال له معروف وكذلك اردنا ان تكون فهذه صفة من اتصف
باسمه الخبير **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تراقب الله
تعالى فى انفاسك وخطرات قلبك وعليك بالتجوع فى هذا الاسم
ولزوم الصمت جملة وتفصيلا واكل المباح مما لم ينتفع به الناس
وعليك بالخلوة ولزوم المواضع المنقطعة عن الناس ولزوم الذكر
اكثر من استعمالك الاوراد ولتضف اليه اسمه الحليم فيذكر سبحان
الحليم فيكون الذكر العليم الخبير واما اسمه العليم فيضاف اليه
اسمه الحكيم فيكون الذكر سبحان الحكيم العليم وعليك بدوام الطهارة
ظاهرا وباطنا ولزوم المراقبة ولا تجعل بينك وبين الارض حايلا
ولا باس بالمواضع المستكنة الى ان يتقوى الحال فتحمل وصب الالام
بالاعراض فحينيذ لا تجعل بينكم وبين السما حايل **واعلم** يا اخى
ان من علم ان الله تعالى خبير بسره وجهره وهواجسه وخوا
وحركاته وسكناته لزمه الحشمة والحيا منه فى ان يتحرك لغيره
او ينظر الى سواه فان تقوى ذلك على المحل اذ هو الروح لوجود
شهود العظمة كما حكى عن بعضهم رضى الله عنه انه فكر فى نفسه
كم عمره فعده سنين ثم شهودا ثم اياما ثم ساعات وانفاس فبلغ

ذلك الوفا فقال لو لم اعص كل يوم الا معصية لكان كذا وكذا
الف زلة فكيف وفى كل يوم اجترح زلات كثيرة فخرجت روحه
ومات رحمه الله فعليك يا اخى بكل نفس انت قايم به بين يدى الله
تعالى وكل درجة يجوز عليك ان كنت فيها قايما بحق من حقوق
الله تعالى فاعلم انها نعمته واشكره وشكرم ان تعمر له النفس الثانى
بذكره والوقت الثانى من تقرب من رضاه فان هو اقامك فيه على
التمام فاشكره بالنفس الثالث كذلك الى ان يستغرقك شهود انوار
العظمة فيغيب عن الحواس وتعداد الانفاس وعليك يا اخى فى تقربك
بهذا الاسم ان لا تسمح لنفسك فى هفواتها ولا تتم لها خواطرها الا
ما عملت بوفق الصدق انها حركة يتولد عنها نورا وسرورا فان من
اتصف باسمه الخبير بخبره كل ستر بما استر فيه وكل علانية بما اوجد
فيه وتكون الحقيقة نصب بصيرته والحق نصب بصره فهو ان نظر
بالبصر راى الاعتبار فتخبر العوالم الظاهرة باسرارها وان نظر
بالبصيرة راى الاسرار وشاهد ما اودع الله فيها من لطايف
انواره **اسمه القدوس تعالى** وهو المنزه عن كل وصف يدركه
حس او يتصوره وهم او يسبق اليه فكر او يهجس به سر او يختلج
به ضمير او يسنح بخفى الخيال ولا اعرج على قول القايل المطهر
من النقايص المنزه عن العيوب فان فى ذلك تنزيه الحق تعالى
يكاد يقارب ترك الادب اذ ليس من الادب قولك ليس ملك

الاقليم بصبات ولا سماك بل اقول القدوس المنزه عن كل وصف
الكمال الذى يظنه الخلق كمالا فى حقهم لانهم لما كانوا مبصرين عاقلين
مدركين متصرفين رأوا أنّ ذلك كمالا لصفاتهم وان الجاهل
والاعمى وغيره ناقص في ذاته وصفاته فنزهوا الحق تعالى بما
علموه من اوصافهم وهو منزه عنها وعن ما يشبهها وما هو ومماثل
لها والقدوس على وزن فعول والقدس الطهارة والتقديس التطهير
وذلك فى حق العبد تنزيه لا فعاله عن كدورات الشهوات واما
قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة وذلك ان الله تعالى جعل
في الارض بقاعًا من ارض الجنة منها بدات واليها نعود وهي مكة
شرفها الله والمدينة كرمها الله والبيت المقدس نوّره الله ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشدوا الرحال الا لثلاث
مكة ومسجدى هذا ومسجد ايليا وبعدهم المساجد التي اسست على
التقوى من الله والرضوان لانها مضافة الى الله تعالى بقوله
وان المساجد لله ولما كانت الجنة منزّهة عن نقايص الدنيا
ورذايل استحالاتها وتصور تناهيها وانها دار الفنا وسجن
الاوليا فجعل الله الجنة دار التجلى بعد ان اثبت لها حياة البقا:
ونزع منها كل ما كان مشوبا فتقدست بجوار الله تعالى عن كل
ما جاز على اوصاف الدنيا وسر ذلك ان المساجد موضع المناجاة
وهي من الجنة التي هي محل النظر ولذلك كانت الارض تتبدل كلها

الا المساجد فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة وقد وصف الله
اهلها والمناجين لله تعالى في اسرارهم وظواهرهم وبواطنهم
فقال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
فهذا اعتقاد قلبى واقام الصلاة هذا حركة الجسم واتا الزكاة
هذا نفقة المال ولم يخش الا الله هذه وظايف العقول والارواح
والقلوب كل بما يليق ان يظهر عليه من خشية الله تعالى واعلم
ان الله تعالى لما خلق الملايكة الحاملين للعرش والمحيطين بالكرسى
والمتصرفين عن القلم والمتصفحين للوح جعل لهم انواع اذكار
واختلاف تعبدات وكذلك اهل السموات الا اهل الملا الاعلى
وهم اهل العرش ذكرهم قدوس سبوح رب الملايكة والروح
واعلم ان معانى اسمه القدوس ان يظهر الله تعالى للناطق
به فى سلوكه لطايف الجبروت الاعلى الذى جلت انواره عن الادراكات
العلميات ومن خواص اسمه القدوس ان يضاف اليه السبوح
فيقول قدوس سبوح ان يكشف عجايب الملكوت الاعلى ومن خواص
ذكر اسمه القدوس السبوح رب الملايكة والروح ان يظهر الله
تعالى له انوار الملكوت والجبروت والملك وهو ذكر حملة العرش
وهو ذكر روح القدس الذى هو حقيقة التنزيل الوحى وهو ذكر
روسا الملايكة اهل الملا الاعلى والحضرة القدوسية المعبر عنها
بالجبروت الاعلى هى مجمع التقديس اعنى انوار التقديس **واعلم**

ان روح القدس هو فى حضرة القدس وهذه الحضرة عند سدرة
المنتهى وهو يتجلى للحقايق الايمانية فى القلوب الظاهرة وهى وحى
الالهام للعباد المقربين وهو الحديث الذى يلقيه الله على القلوب
بواسطة روح القدس وهو يتنزل على خمسة مراتب السر والعقل
والروح والنفس والقلب وذلك ان العالم الانسانى مقدس فى
اصل الوضع منزه فى عين التوحيد فالله طهر سره بلطايف القرب
وطهر عقله بانوار الشهود وطهر روحه بانوار المخاطبة وطهر
نفسه بحقايق الجنة وطهر قلبه بانوار الايمان فاما طهارة
الاسرار فهى على ثلاثة اقسام طهارة من الاكوان لان الاسرار
لطايف لا مناسبة لها مع الاكوان وذلك بصفا الوقت والثانية
طهارة من ملاحظة التذكر للاكوان لان الملاحظة للمتروك
فراغ نفس غايب وذلك شهود الامر من الامر تعالى والثالثة
طهارة الفنا وهو التقديس الاصلى فيستغرق فى بحار العظمة وانوار
الازل كما كانت اول مرة وذلك باستكمال الامر والذهاب فى عين
الجمع جمعا وهذه مقامات الصديقين والمقربين **واما** تقديس
العقول فهى على ثلاثة اقسام تقديس العقل عن الهفوات والنظر
الى غير حكمة وذلك بتحقيق القصد فى المطلب والثانى الثبوت
على الخطاب الاول بدوام المشاهدة ومطالعة الادب وذلك
بتوفيق الله تعالى ولزوم البحث عن الحقايق الموصلة الى الله تعالى

والثالث

والثالث هو الفنا عن المخاطبة الاولى فى مشاهدة المخاطب الاول
وذلك فى الاستهلال فى بحر العدم والاضمحلال فى ترو[ق] القدم
وهذه مقامات الابرار واهل التحقيق من خواص الاقطاب واما
تقديس الروح فهو على ثلاثة اقسام الاول الثبوت على مشاهدة
فى عالم النفخة الاولى من حقايق الاسما وكيف اتصلت بحقايق
اللوح والقلم الذى هو مبادى الجبروت الاعلى والملكوت الا
نهى وذلك ببقايها على عهد الاجابة الذرية والتلبية النورانية
والثانى قبول التعلم لتفصيل الاسما من جملتها واستخراج
اجزايها من كلياتها الى تصريف العوالم القايمة بها مع ثبوت
المحل وعدم التكوين وذلك بغض البصيرة عن ملاحظة الاكوان
ومشاهدة الاغيار وذلك بتوفية الخدمة ولزوم الحرمة
والثالث قبولها من انوار العقل بغير اعتراض ولا ملاحظة
غير وذلك هو حقيقة وضعها ليتلقى من العقل انوار تجلية
وتصرفه لمن دونها وذلك لعدم روية العلايق وانقطاع
العوايق واتباع الحقايق وهذه مقامات الشهدا والابدال
واهل المعرفة وارباب المكاشفات **واما** تقديس النفوس فهو
على ثلثة اقسام ثبوتها على النبع الاول وقبولها للستر ايما قدام
لها وذلك بذهاب الشهوات العادية وقطع العوايد المالوفات
بانواع الرياضات واسباب المعاملات والثانى شهودها صور الا كوان

التى اودع الله فى اللوح المحفوظ اذهى لوح العالم الانسانى بما
اودع فيها من سر الحركات المختلفات وذلك بمطالعة العلوم
الربانية والتوغل فى بحار النظر الى بوارق ذنوب اهل التحقيق
والتدبر فيما لوح به اهل الاحوال والقسم الثالث هو انقلابها
من الاشارة فى الاولى الى التولية فى الثانى الى المطمينة فى القسم الثالث
وذلك ان يقطع نسبة العالم المشكل من ذوات ادراكها ولطايف
انوارها وذلك لعدوم روية الحظ ومطالعة الاعواض للاعراض
وهذه مقامات المريدين واهل الصفا واصحاب الاحوال وارباب
المخاطبات واصحاب المنازلات فى المقامات وهم اهل خرق العوايد
واما تقديس القلوب فهى على ثلاثة اقسام تقديس الايمان من
ظلمة الشرك الخفى الذى هو ملاحظة غير الله فى الانفاس ثم ملاحظة
الانفاس فى حضرة الحق تعالى وذلك بنزول التابيد ونور الروح
الموهبى القسم الثانى تقديس الاعمال من الريا وعدم الاخلاص
بانواع اختلاف التقلب العلمى وذلك باستقبال قبلة الحق تعالى فجعله
قبلته فلا يلتفت الى جهة ما علوية او سفلية الا والحق تعالى قبلته
ولا يتحرك ولا يلتفت الى غير الله تعالى القسم الثالث تقديس الامر
والنهى من الاحكام الشرعية وذلك بالمبادرة للامتثال بالعمل
والقيام بالخدمة وترك التسويف ولزوم الرضا وعدم التفرقة
واسقاط حب الرياسة فهى افة القلب فكل قلب فيه مثقال ذرة

من حب الرياسة حرم الله على قلبه استرواح حلاوة الايمان
لانه يدعى ما ليس فيه بحق فيكون ممن قال الله فيهم ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا وهذه درجة العابدين والعاملين والسالكين
والمبتديين واهل الرياضات وارباب الخلوات **واما** تقديس
الجسم فهو على ثلاثة اقسام تقديس الغذا بطلب الحلال وذلك
باستراحة التوكل ولطيفة التفويض والقسم الثانى طهارة البدن
بالجوع حتى يذهب معناه ويبقى معناه ويلطف كثيفه ويبدوا
لطيفه وذلك باستدامة التقشف والتزام الذكر والخلوة
والصمت والقسم الثالث تقديس الجسم باستدامة الاوراد ولزوم
الطهارة ليلا ونهارا واستعمال السهر فى الخدمة لله تعالى وهذه
مقامات التابيين واول مبادى المنيبين وحقيقة المتورعين
ولطيفة الزاهدين فاذا تقدست اوصافك قابلك روح القدس
من العالم المقدس فيك فيقبض عليك من انوار الالهام ما فى
قدرتك وسعة فتحدث الاسرار بما فى اسرار الملكوتيات فتفهم
من ذلك اسرار المقادير وذلك لاهل تمكين التمكين وتحدث
العقول بانوار العرش بما اودع الله فيه من اسرار خزاين اياته
الباهرة ويفهم من ذلك اسرار الكتاب العزيز ولطايفه وتحدث
الارواح باسرار الكرسى وما اودع الله فيه من اسرار الارادات
فى اطوار الموجودات ويظهر من ذلك الحال على اصحاب الاحوال

واهل الاستغراقات النورانية وتحدث نفسه باسرار الحكم
المودعة في اللوح العلي ويكون من ذلك المكاشفة والحديث
بالحكمة والنطق بلسان الخواطر والكشف عنها وتحدث قلبه بانوار
الفراسة والاصابة بالخواطر والتاثير بالهمة وفهم الحقيقة التي بها
قام كل موجود وهو الحق الذى ابرز الله به الاكوان وتخاطب
الجسم بان تحجبه عن المعاصي وتحميه عن المخالفات وهي عصمة
المومنين الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فهذه اسرار الوحي الالهامي للمومنين باختلاف اطوارهم واستضا
بانوار ايمانهم فمن تقدست ذاته على كمال هذه الاوصاف معراجا
درجا درجا شاهد الملكوت الاعلى والجبروت الابها ويكشف
مراتب الافلاك ومنابر المقدسين في حضرة القدس ويرى سر
الطهارة كيف هي مخزونة في تلك الحضرة القدسية فيجد حلاوة
الوحي ولذة الالهام وهي من اكبر العلامات على قرب من رضى
الله تعالى فهذا معنى اسمه القدوس فتدبر يا اخي فهو اسم عظيم
ومقام كريم يعطى لسالكه الى روح وريحان وجنة نعيم وشهود
مقيم **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم انك تدخل الخلوة وتلزم
الصوم بغير وصال ولا كثير تجوع لانه اعنى هذا الذكر تقوى
الباطن فلا يحتاج معه الى كبير غذا ولا ياكل الا ما خرج من
الاسباب المعتادة بل من المناجات وليذكر اسمه القدوس

وبعده

وبعده السبوح وان اتممت فتذكر سبوح قدوس رب الملايكة
والروح فهو احسن واقل الرياضات بهذا الاسم ماية يوم
واكثر من ذلك **واعلم** يا اخي ان استدامة الصمت مع هذا الاسم
الذكر مما يقرب شغل الفتح على قلوب المومنين وكشف اسرار
الملكوت وعلمك بما تقدم رسمه من طهارة الاوصاف كما حكي
عن ابراهيم ابن ادهم انه مر بسكران مطروح على قارعة الطريق
وقد تقيا فنظر اليه وقال باي لسان اضاف هذه الافة وقد
ذكر الله تعالى به وغسل فمه فلما افاق السكران اخبر بما فعله
ابراهيم فخجل الرجل وتاب وحسنت توبته فراى ابراهيم
ابن ادهم فيما يرى النايم كان قايلا يقول له غسلت لاجلنا
فمه فلا جرم انا طهرنا لاجلك قلبه فهذه حقيقة التقديس
وذلك ان ابراهيم ابن ادهم كان مقدس الافعال فلما نظر اليه
بصفة التقديس ومسحه مبدا التقديس غلب الحق على الباطل
فدفع باطل المعصية بحق التوبة والرجعة وفي الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها مجاري القران
اشارة عليه السلام الى طهارتها من الحرام والغيبة وعلم ذكر
الله تعالى وعليك يا اخي بالتدريج في هذا الاسم حتى يتجلى لك حقا
صافية المورد شارحة المسرع ان شا الله تعالى **اسمه
السلام تعالى** معناه السالم في ذاته عن سمات المحدثات

وصفاته عن صفات المخلوقات وليس دال الا الله تعالى فاذا
كان كذلك لم تكن سلامة الا وهي صادرة عنه وفي حق المومن
اسلام خصوص وفي حق من سواهم اسلام عموم اما اسلام
العموم فقوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واما اسلام الخصوص فقوله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام وذلك ان البارى تعالى جلت
قدرته جعل دينه المضاف الى الاسلام اذ هو عموم في جميع
الموجودات علويها وسفليها حيوانها ونباتها وجمادها فهو
اسلام الايجاد الذى قامت به الاكوان والمكونات ومن فيهما
مسبحين لله تعالى فهو دينه العام وفي مقابلته من نسبة
التكليف العام لمن حوته الاكوان ولذوات الاكوان فاما
دينه العام فقوله تعالى افغير دين الله يبغون ثم بعد ذلك
شرح دينه بقوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها والتكليف العام الذى اضطرته جميع الاكوان فهو
قهر الحدوث اللازم للموجودات فذلك قوله تعالى ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والا صال
ولما كان القرب من الله تعالى بحقايق الاسلام على قدر الاخلا ص
والخلاص يرتفع الحجب الذى هو في اطوار الموجودات رحمة
ولعلم الله تعالى بالمخلصين الخالصين قربهم فيعلق بهم في درجا ت

الاسلام على قدر قبولهم وقبولهم على قدر انشراح صدورهم
وانشراح الصدور على قدر العناية والعناية هي السابقة الا زلية
فلذلك اختلفت الاطوار وان العالم الجمادى قبل من الاسلام
الاول ما في قوته ان يقبل فالذى قبل الجواهر والياقوت والزمرد
اعظم من الذى قبل الفيروزج والبرادى والعقيق والذى قبلت
حجارة البنا والجص ليس الذى قبل من دونها كذلك الى ترتيب
مراتب الجماد ثم المعادن فالاسلام الذى قبل الذهب ليس القدر
الذى قبل الورق ليس الذى قبل الاسرب كذلك الى اخر المعادن
ثم النباتات فالذى قبله البر ليس الذى قبل الشعير لذلك في اطوار
الترتيب الى اخر النبات ثم الحيوان فليس الذى قبل الحيوان البهيمي في
اختلاف اطواره كالذى يقبل من سواه كالخيل والبغال والحمير
على ترتيب البارى جلت قدرته لذلك تفاصيل العالم الانساني
في اسلامه وقربه من حضرة مولاه تعالى وكذلك اختلفت
اطوار الاسلام الملايكة على حسب مقاماتهم وقربهم من ربهم
تعالى كل ناداه الحق من وراء حجاب الا العالم الانساني المومن
بالله تعالى فهو منادى من مكان قريب فالعالم كله محتو عليه
السلام الاول بقدر اسلامه يكون سجوده اما طوعا او كرها
وبقدر اسلامه وسجوده يكون قربه من الله تعالى وبقدر
قربه من الله تعالى يرفع درجته في الدنيا والاخرة فالعالم

الانسانى بوجود تركيبه وابداع ترتيبه جمع اسلام من فى السموات
ومن فى الارض وذلك ان اسلامه لم يرد عليه حتى يقدمه
فضل الله تعالى بالعناية بانشراح الصدر بنور القبول فهو قوله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والموجودات
كلها لا انشراح لها من حيث العناية ولذلك ما قرب منها من
اثار القدرة ولزمه السنة بما فى الجنة من العوالم فاضت عليه
نور من انوار الرحمة فقربته للنسبة الحاصلة فى دار الكرامة
كالذهب لما فى الجنة من سقف الذهب وسقف الفضة وما ورد فى
الجواهر لما هى من حصبا الجنة والزعفران لما هو حشيش الجنة و
وكذلك جميع المعدودات من الفواكه والمشمومات وقد ذكر
ذلك كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما
ما برز لعالم الحس مما ذكره الله تعالى فى وصف الجنة فانما
هى امثال مضروبة لمعان حاصلة لان المثال مفتقر للممثل به فا
فالحقيقة الممثل به لا المثل انما المثل للتبليغ لذلك لما كانت الدنيا
ليست مرادة لذاتها بل هى مرادة للاخرة وهى ذاهبة لا حقيقة
لها وانما الحقيقة للاخرة كانت الاخرة هى الممثل بها والدنيا المثل
ولذلك جميع ما ذكره الله تعالى من الانواع والاجناس والمومن
جمع اسلام المعادن والجمادات فاما الجمادات بما فيه من عظام
وعصب والمعادن بما فيه من طبايع مايعه وجامدة والنبات

بما

بما فيه من شعير والملايكة بما فيه من عقل وروح وقلب فقد
جمع الاسلام العام ثم انه كلف بالاسلام الخاص بقوله تعالى
ان المسلمين والمسلمات ولما كان الاسلام بنى على خمسة على ان
توحد الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج
شهادت التوحيد لها اصول اربعة يتولد عنها فروع اربعة الاجابة
والتصديق والاخلاص والاتباع فيتولد عن الاجابة انشراح الصدر
عن الاتباع ~~وتيرها~~ تعظيم حرمات الله تعالى ثم اقامة الصلاة
وهى على اربعة اصول يتولد عنها اربعة فروع الاجابة بالقلب
وحضور العقل وصفا الروح واستغراق السر فيتولد عن الاجابة
بالقلب حلاوة المناجاة ويتولد عن حضور العقل تلقى الموهبات
ويتولد عن صفا الروح انوار التجليات ويتولد عن استغراق
السر الانس بالمصافاة ثم ايتا الزكاة وهى على اربعة اصول يتولد
عنها اربعة فروع البذل بالطيبة فضيلة واختيار الحلال وتبليغ
الامانة وترك الافتخار المدحة بالمال فيتولد من البذل بالطيبة فضيلة
الايثار ويتولد من اختيار الحلال قبول الرضوان ويتولد من تبليغ
الامانة حلول التزكية فى المال والاهل ويتولد من ترك الافتخار المدحة
فى الدنيا والاخرة فى الدنيا على لسان الخلق وفى الاخرة انها تقع
فى يد الله ينميها كما ينمى احدكم زرعه ثم الحج الى بيت الله الحرام وهو
على اربعة اصول يتولد عنها اربعة فروع زاد التقوى وصحة البدن

نت
به
ويتولد عن التصديق نور الايمان ويتولد عن الاخلاص حقيقة الايمان ويتولد عن ٤٦

بالخدمة والاجرام عن من سواه والتلبية بسره لمولاه فيتولد من اتخاذ
التقوى زادا يات القوة النورانية ويتولد من صحة البدن بالخدمة
استغنا الباطن بالحق ويتولد من الاجرام عمن سواه انوار الهيبة والقبول
ومصافحة الملايكة ويتولد من التلبية بسره لمولاه انوار المصافاه
وشهود الحقايق الذى اودعها الله تعالى فى البيت المعمور وكيف الملايكة
طايفون به **واعلم** ان هذه الخمسة اطوار التى هى اصول المبانى الا
سلامية على الاطوار الخمسة فالتوحيد للعقول واقامة الصلاة
للارواح اذ هى محل المناجاة واما الزكاة المنفوس اذ هى محل المجاهدة
والاخراج ما فى باطنها من الفضلات والحج للاجسام اذ هى محل الحركات
والاسلام نصفان نصف صبر ونصف شكر اى شكر على الصبر ومنه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شى اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم **واعلم** ان حقيقة الاسلام تسليم
الجسم للاعمال وتسليم القلب للاذكار وتسليم النفس للمخالفات
للهوى وتسليم الروح للتذكر وتسليم العقل للتوحيد وتسليم
السر للشهود وللاسلام ثلاث مراتب اول واوسط واعلى فالاول
القول وامتثال الامر وامتثال الفعل بالفرايض الخمسة فمن وفى بها
فقد صح له اول قاعدة الاسلام والدرجة الثانية هى الاستسلام
لما يرد من جريان احكام المقادير بعدم الاعتراض وثبوت الحال مع الله

تعالى

تعالى وان وفى بذلك فقد صح له قاعدتان من الاسلام فان مات
على هذه الحالة الطيبة حشره الله تعالى فى دار السلام بقوله تعالى
لهم دار السلام عند ربهم وحياهم بتحية السلام لقوله تعالى سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين واما اسلام العقل فسلامته من ملاحظة
الغيرية والتنزيه عن الكيفية والامية واما اسلام الروح فسلامتها
من ملاحظة الاغيار ومشاهدة الاكوان واما اسلام النفس فتسليمها
الله تعالى اسباب مشيئة بعدم الالتفات واما اسلام القلوب فتسليمها
للايمان يتصرف فيها كيف شا وقبول الزيادة واما اسلام الاجسام
فلزومها الخدمة على حد الطاقة بوظيفة الحد واما صلاة السر
فالاستغراق فى هيبة العظمة لله تعالى واما صلاة العقل
فانتصابه بين يدى من كلمه يوم ايجاده فهو مستغرق على الدوام
واما صلاة الارواح فقيامها بحقايق الاسما وثبوتها لتجلى انوار
الصفات واما صلاة النفوس فقطعها العلايق التى تشغل عن الله
تعالى واما صلاة القلوب فتصحيح الخواطر بنور الفراسة والا
ستضا بنور الايمان واما صلاة الاجسام فقيامها بين يدى
الله تعالى على حد الامر والنهى فقبلة السر الذات المقدسة وقبلة
العقل الصفات الرحمانية وقبلة الروح الاسما المكرمة وقبلة النفوس
الافعال المطهرة وقبلة القلب الايمان الموهبى النورانى وقبلة الاجسام
البيت الحرام وزكاة الاسرار ظهور الحقيقة وزكاة العقول اخراج المواهب

وزكاة الارواح بذل الاحوال وزكاة النفوس نطق الحكمة وزكاة
القلوب ظهور السكينة وزكاة الاجسام لزوم الرياضة وحج الاسرار
الى بيت المعرفة وحج العقول الى بيت الحكمة وحج الارواح الى بيت المكا شفة
وحج النفوس الى بيت الفراسة وحج القلوب الى بيت المواهب الدينية
وحج الاجسام الى بيت العتيق والاذان للاسرار اعلام الكتمان
واذان العقول ثبوت على السماع الاول واذان الارواح ثبوت
الاجابة فى الذر واذان النفوس القيام باليمين الذى تميزت به
الجنة الميثاق الثالث واذان القلوب الاعلان بالذكر على الدوام
واذان الاجسام نذا الغافلين وتنبيه النايمين ومبادرة
المستيقظين ومسارعة الصالحين ورجوع للمولهين واشتياق
للمناجين وقبض للخايفين وبسط للواصلين والاجابة للاسرار
دخول فى الفنا واقامة العقول شهود فى البقا واقامة الارواح استغراق
فى مشاهدة اللقا واقامة النفوس شهود الامر على ماهو عليه
واقامة القلوب قيامها للوحى الالهامى واقامة الاجسام قيامها
الى حذيفة المناجاة وانوار التجليات واحرام الاسرار للاحدية
واحرام العقول للفردانية واحرام الارواح للصمدانية واحرام
النفوس للرحمانية واحرام القلوب للرحيمية واحرام الاجسام
للاحكام الشرعية وسلام الاسرار على الله تعالى لانه انفرد
بها لقوله تعالى يعلم السر واخفى وسلام العقول على انوار الحياة

اذهو

١٢٨

صفة اذهو حى بالكلام الازلى وسلام الارواح على اسرار القدرة
التى برزت بها فقبلت حقايق الاسما وسلام النفوس على صفة
العلم لانها ناطقة على الدوام وسلام القلوب على نور البصر الكريم
وهو محل البصيرة التى يرى بها الله تعالى وكذلك ما اثبته فى
كتابه بقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
وسلام الاجسام على توحيد الافعال وتنزيهها عن مشاركة
الغيرية فى الايجاد وطهارة الاسرار من ملاحظة الافكار وطهارة
العقول بقاوها فى لطايف الافكار وطهارة الارواح استغراقها
فى انوار الاذكار وطهارة النفوس بما القبول لحقايق الملكوت وطهارة
القلوب بما الحياة ونور اليقين وطهارة الاجسام بما الخدمة والاجتهاد
وقراة القلب على نفى الجحود وقراة الجسم لتوفية الصعود فالجسم
دارس للقران والقلب قارى للقران والنفس تالية للقران والروح
متدبر فى القران والعقل متذكر للقران والسر متفكر فى
القران فهذه اركان الاسلام وقواعد الاستسلام التقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم ان تميل تحقيق سلامك فى عوالمك كما
تقدم الترتيب فهذه وظيفتك فى نفسك واما وظيفة غيرك فلما
قاله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
وعليك يا اخى بالاستسلام لما يرد عليك من احكام الله تعالى راضيا
بذلك غير معترض لا بظاهر الامر ولا بباطنه وعليك يا اخى بطهارة

تلك

من الاوصاف التى تحجب عن كمال الشهود للواحد الاحد واياك
يا اخى وطلب المضرة لاحد من الخلق فان الذى يعلم اسرار القدرة
كيف تصرفت فى دار الانسان ما غير له باطن لشرف منصبه بسر
القدرة قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فمن خلقه
الحق فى احسن تقويم اذا تالم منه شى ظاهرا و باطن خرج عن الحسن
والتقويم فكان الذى يولمه بنوع ما يعوج ما قومه الله تعالى
واقامه والسر الاختصاصى الذى هو التقويم الازلى الباقى فى
قوامه بقيوميته كقوله تعالى كُنْتُ كَنْزًا لَا أُعْرَفُ فَخَلَقْتُ خَلْقًا
فتعرفت اليهم فبى عرفونى فهم عرفوه به وله ومنه فعليك
يا اخى بترك الاشتغال الا بما يقوم به الوقت من فرض دايم او فرض
موقت او صلوة دايمة او موقتة او زكاة دايمة او موقتة او حج دا يم
او موقت او صوم دايم او موقت ومن اشتغل بعد ذلك خيف عليه
سو الخاتمة نعوذ بالله وحكى عن بعضهم انه راى انسانا يغتاب
انسانا فقال له هل غزوت العام الروم فقال لا فقال هل غزوت
الترك فقال لا فقال كيف سلم منك الكفار ولم تسلم منك المسلمون
واياك يا اخى والتهاون بحقير امر من امور البطالة والغفلة
عن محقرات الذنوب فلقد حكى عن ابا يزيد البسطامى حضر الجامع
يوما فوقف بجنب شيخ ركز عصاة له فى الارض فركز ابو يزيد عصاه
فوقع على عصا الرجل فاسقطه فلما انصرف ابو يزيد مضى الى دار الرجل

فقال

127

فقال انك احتجت ان تنحنى الى الارض لتاخذ عصاك من اجلى فاجعلنى
فى حل ومنه ما حكى ايضا ان عثمان بن عثمان رضى الله عنه عرك
اذن غلام له لترك ادب حصل منه فقال الغلام اه اوجعتنى فقال
عثمان خذ اذنى فاعركها فابى الغلام فالح عليه فقال لان تقتص
منى فى الدنيا احب الى من يقتص منى فى الاخرة فعرك الغلام اذنه فقال
له زد فقال الغلام يا امير المومنين ان كنت تخاف القصاص يوم القيامة
فانا اخاف منه ايضا فتدبر يا اخى ذلك واعلم انه من لم يات الله
بقلب سليم ما يقال له سلام عليكم ابد الابدين وسلامة القلب
من رذيلة الحقد ونيران الحسد وذلك الذى ياتى امنا يوم القيامة
كما قال الا من اتى الله بقلب سليم وليكن ذكرك اسمه القدوس
والسلام معًا ولا يتمم ان تسمع العلم وانت تتخلق بهذا الاسم
و بتعلم الخلق السنى وتحتمل الاذا حتى يزول عنك ثقلة فلا
ترى اذا من ساير الخلق بل تعلم انهم متصرفون بمشية الله تعالى
فيتسع قلبك وينشرح باطنك ان شا الله تعالى اسمه المومن
تعالى هُوَ الذى يَعْزِى اليه كُلُّ أَمْنٍ وَهُوَ فِى اللغة التصديق
ومعناه فى نفسه تعالى تصديقه لنفسه وتصديقه لنفسه علمه
تعالى بانه الواحد الصادق كشهادته لنفسه بقوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو وتصديقه لعباده علمه بانهم صادقون وذلك
ان منزلة الايمان من الاسلام كمنزلة الراس من الجسد لان الاسلام

باس ان

محله الصدر وهو الكرسى والايمان محاله القلب والقلب عالم العرش
لان القلب محل التجلى ومحل العناية الربانية بقوله تعالى كتب فى
قلوبهم الايمان وهو اللوح المحفوظ فى اصل الحقيقة لان اللوح
الملكوتى الكاتب فيه القلب المخلوق والقلم الكاتب فيه الحق تعالى
واللوح الملكوتى لم يقع له التاييد بل هو محل التبديل بالمحو والا ثبات
ولوح القلب وقع له التاييد بالروح بقوله تعالى وايدهم بروح
منه فالتاييد لم يتبدل بالايمان ولا الحقيقة القلبية وذلك لمن
استولى عليه التوفيق الازلى **واعلم** ان الايمان اعتقاد بالقلب
وقول باللسان وعمل بالجوارح وقد اكثر الناس فى الايمان فى الزيادة
والنقصان كل غير عمّا وجد وافصح عمّا حقق ولسنا نريد اعادة
ذلك الا ان هدا ه الله للعمل بما علم فتح الله له فى كشف علم ما لم
يعلم فيشهد انوار الايمان هل هى فى الزيادة والنقصان **واعلم**
ان الايمان له قواعد اربعة ولكل قاعدة منها اربعة العقل والعلم
والعمل والاخلاص والعقل مفتقر للعلم والتفكر والقيام والتوجه
والعلم مفتقر للعمل والنفس والصدق والرضا والعمل مفتقر للطهارة
والخضور والمناجاة والقبول والاخلاص مفتقر للتسليم والتفويض وصحة التوجه وتحقيق القصد وحقيقة الايمان ان تومن
بالله وملايكته وانبيايه وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره
حلوه ومره وان الذى جا به محمد صلى الله عليه وسلم حق وان

البعث حق وان الجنة حق وان النار حق وان الحوض حق وان
الشفاعة حق وان الميزان حق وان الصراط حق وان لقا الله حق
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ثم بعد
ذلك يستقبل التوجه الى الله تعالى بما يقتضيه الايمان فايمان الاسرار
بالمعرفة وايمان العقول بالعلم وايمان الارواح بالكشف وايمان
النفوس بالتحقيق وايمان القلوب بالاختصاص وايمان الاجسام
بالاعمال فنور الايمان على الاسرار يتولد منه البسط ونور الايمان
على العقول يتولد منه الرحمة ونور الايمان على الارواح يتولد منه
المحبة ونور الايمان على النفوس يتولد منه الشوق ونور الايمان على
القلوب يتولد منه الفتح ونور الايمان على الاجسام يتولد منه القيام
بحقيقة الخدمة لله تعالى **واعلم** ان الايمان ثلث مراتب اول ووسط
واعلى واوله التوكل على الله تعالى وهو اول مقامات المومنين السالكين
الى الله تعالى بحقيقة الايمان واوسطه الزيادة عند تلاوة القران
وهى السكينة التى انزلها الله تعالى فى قلوب المومنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم والسكينة هى الفهم فى كتاب الله تعالى كزيادة
انشراح الباطن لانوار المواهب اللدنيات واعلاه خشية القلوب
ووقوفها فى الوجل والشفقة واستغراق المناجاة الى ان يتنزل
عليها انوار الانس وطمانينة الخاتمة لمن شا من عباده فهذه مراتب
الايمان وذلك قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت

قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
فمن نقص من هذه الدرجات شيا انحجب عنه من انوار الايمان بالقدر
الذى لم يوف به **واعلم** ان الايمان اذا كمل بالمعاملات اطعمك
واسقاك من غير طعام محسوس ولا اكل موقت بل من شي يختص الله
تعالى به قلوب المومنين كما حكى ان بعضهم قال كنت اخدم الكتانى
فى المدينة وكان يصوم فكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر به وامضى
وكنت اراقبه اثر الضعف والنحول فمما اقبته ليلة فجا انسان
فوقف عليه يساله فاومى الى الطعام فحمله الرجل ومضى فقفوت
اثره وقلت له اخبرنى ما القصة فقال الشيخ منذ ليال يعطينى
كل ليلة رغيفين وكان ذلك كلما اقدم ~~نحملت~~ اليه طعاما اخره
وقلت هذا كله حتى احمل لك شيا اخر فقال كنت ليلة انسى انى
لم اكل شيا وحكى عنه رحمه الله انه قال مذ كذا سنة ما خطر بيالى
ذكرا لطعام حتى يقدم الى وقد تقدم ترتيب قواعد الاسلام
وطهارة المراتب فى كل العوالم فتلك حقيقة تسلك بالايمان
فهى ظاهر الايمان باطن الاسلام ~~وطهارة المراتب فى كل~~ واعلم
يا اخى ان وضوح الطريق الذى يقرب اليه بغير علاقة ولا
مانع يمنع لا يصح ذلك الا بنور الايمان فهو الذى يستضى
بنوره لسلوك الطريق القاصد كما قال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصلحات اى قاموا بشرايط ايمانهم يهديهم ربهم

بايمانهم

بايمانهم وعلامة من اهتدى لسلوك الطريق القاصد هلوا القلب
عن طلب الاسباب علويها وسفليها وذلك بما يختصه الله تعالى
به من العناية لقوله تعالى ومن يومن بالله يهد قلبه اى
يهد الله قلبه ومن قرا يهدا قلبه فمعناه يهدى قلبه عن طلب
ما سوى الحق تعالى ويهدا قلبه لانه اشهده حقايق ايمانه
كشفا كما قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانى انظر الى
عرش ربى بارزا واهل الجنة ينعمون واهل النار يعذبون والحق
تعالى برز لفصل القضا فقال له صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم
فهذا وفى بحقيقة ايمانه وعاين ببصيرته ما الناس منتظروه
وعلم مقعده فى الجنة فهدى قلبه واطمان قال الله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب **واعلم** ان اول مراتب الايمان حلول الفراسة
فى القلب كما قيل اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله قال الله
ان فى ذلك لايات للمتوسمين يريد للمتفرسين والمرتبة الثانية
المكاشفة وذلك ان الايمان اذا تزايد كشفه باخلاص الاعمال
انتقل من الفراسة الى الكشف وذلك ان الفراسة واقعه على ما
برز للحس من خاطر او حركة او غير ذلك والمكاشفة ظهور الاشيا
فى القلب قبل وقوعها وهى اتم من الفراسة واخرى ان الفراسة موقتة
والمكاشفة دايمة والمرتبة الثالثة المشاهدة وهى اخر مراتب
الايمان فى السلوك وينتقل منه الى مرتبة الاحسان وذلك ان

انوار الايمان اذا قويت اضا بها العقل والسر وجميع عوالم الا
واضا الملكوت لاستضاة العقل فيرا لطايق الملكوت وعجايب
الدار الاخرة وذلك ماذكره حارثة اذهو وفي بمقام الايمان
بحقيقة لما اشار له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة ايما
والفراسة خاطر يهجم على القلب فينفي الشك ويقطع الظن بشرط
الاتفاق والثبوت على التحقيق والمكاشفة نور تجلى في القلب فنفي
الصور اللايحة للقلب والعوارض المشغلة بشرط التحقيق ولزوم
العلم والعمل بغير غيبة والمشاهدة نور يستضي به السر فيفني عن
الاكوان وتغرق في بحار الحال والوجود وذلك بشرط الحفظ في
مراعات الادب في العلم وحفظ الاحوال عن الخروج عن الحق
قولا وفعلا والثبوت في الحضور على فنا الغيبة فذلك صاحب
تمكين وهذه حقيقة كمال الايمان وهذه العقود التي امر الله تعا
بتوفيتها بقوله تعالى يا يها الذين امنوا اوفوا بالعقود فافهم
هديت **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم استعمال الايمان بما
بعد ذلك من العوالم عن الكشف والسعي في تحصيلها على الشهود
وذلك بعدم التراخي ولزوم الاجتهاد وعليك ان تومن بكل
حركة وسكنة انما برزت عن امر الله تعالى وبحكمته وبنور
تدبيره **واعلم** انه من اكل ذرة من الحرام طمس نور ايمانه
ومن اكل شهوة ايمانه طمس ايمانه ومن اكل بغير توكل طمس نور

ايمانه ومن اكل بغير يقين طمس نور ايمانه **واعلم** يا اخي ان هذا
الاسم المقدس الذي هو مفتاح لخزاين انوار القلوب والغيوب
لا تفتح الا بشدة الجوع واستدامة الذكر ولزوم الطهارة فعليك
بدوام التجوع الى ان يظهر لك امارات الفراسة ثم علامات
المكاشفة ثم انوار المشاهدة وليكن ذكر اسمه السلام والمومن
وقراة القران يصلح للمتخلق بهذا الاسم اذا تدبره وتذكر
عجايبه وعليك بالخلوة لانها راس التجوع واساس التقشف
ان شا الله تعالى **اسمه المهيمن** معناه في حق الله تعالى
القايم على خلقه باعمالهم واحوالهم واقوالهم ومحياهم ومماتهم
وبعثهم ووجودهم وعدمهم لا يجتمع ذلك على الاطلاق وا
الا لله **واعلم** ان هذا الاسم المهيمن باطن اسمه المومن كما
ان اسمه المومن باطن اسمه السلام فالمهيمن جامع لمعاني
الاسلام والايمان ودليل الظواهر والبواطن لانه محتو على
حروف خمسة جمعت لطايف الاكوان فالميم من حروف الملكوت
وهي محط الصمت وعندها انتها الاصوات لان النطق بها لا يكون
الا بابتدا الصمت وكذلك اليا من نسبتها فاليا ظاهر الميم والميم
باطن اليا والها من حروف الجوف وهو هواي وهو حقيقة النفس
واليا هاهنا سر الالف المتولدة عن النصب سكتت عنها لاتصالها
بالظاهر وهي من حروف العقل اعني الالف واليا من حروف

الجسم والميم الثانية تشير الى الملكوت الادنى كما ان الميم الاولى
تشير الى الملكوت الاعلى والنون اشارة بحقيقة العلم لانه باطنه
وعليه الان حمل الملك على متنه وارتفاع الملكوت وهو سر التقدير
ولطيفة التدبير وهو طعام اهل الجنة يوم الدخول اول ايام الخلود
فقد جمع هذا الاسم اسرار الملكوتيين والملكين والارواح والحا مل
للعالمين ولذلك كان اسم هذا الفعل لا ينصرف كصرف الافعال
فدل على انه سر باطن وذلك ان البارى جلت قدرته جعل
الامر العلي مهيمنا على السر وجعل السر مهيمنا على العقل وجعل
العقل مهيمنا على الروح وجعل الروح مهيمنا على النفس وجعل
النفس مهيمنا على القلب وجعل القلب مهيمنا على الجسم وجعل الجسم
مهيمنا على الحركات وجعل الحركات مهيمنة على السكنات وجعل
الحروف مهيمنة على المعاني وجعل المعاني مهيمنة على الاسرار
وكذلك ربط العالم علوية وسفلية فجعل العرش مهيمنا على الكرسي
والكرسي مهيمنا على الفلك السابع والفلك السابع مهيمنا على السادس
والسادس مهيمنا على الخامس والخامس مهيمنا على الرابع والرابع
مهيمنا على الثالث والثالث مهيمنا على الثاني والثاني مهيمنا على الاول
والقلم مهيمنا على اللوح والارضين كذلك مهيمنة بعضها على بعض
وكذلك يوم الاخرة مهيمنة على يوم الدنيا وكذلك الاعداد الواحد
مهيمن على الثاني والثاني مهيمن على الثالث الى التاسع كذلك التوحيد

مهيمن على الصلاة والصلوة على الزكاة والزكاة على الصيام والصيام
على الحج وكذلك الانفاس كل اول مهيمن على كل ثان وكذلك ترتيب
السلوك في الايمان كل اسم سلكت به واستكملته فالذي سفل اليه
مهيمن عليه وكذلك الما المنزل من السما مهيمن على الارض والارض
مهيمن على النبات وكذلك جميع مصنوعات الله تعالى والواحد الاحد
مهيمن على ذلك كله صغيره وكبيره علويه وسفليه ملكوته وملكه
ظاهره وباطنه جواهره واعراضه دنياه واخرته فهو مهيمن
عليه بقدرته وارادته وعلمه وجميع صفاته واسما افعاله
ومعاني اسما صفاته **واعلم** انه من تحقق بهذا الاسم لزمه
الادب وحفظ الحرمة ولزوم المراقبة ودوام المشاهدة كما
حكي ان ابراهيم بن ادهم كان يصلي قاعدا فجلس ومد رجله فهتف
به هاتف هكذا تجلس الملوك بين يدي الملوك وكان الحريري لا يمد
رجليه في الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد خلوت بنفسك فهلا
تمد رجليك فقال حفظ الادب مع الله تعالى احق وانشدوا كان
رقيبا منك يرعى خواطري ، واخر يرعى ناظري ولساني ؞ فما
رمقت عيناي بعدك منظرا ؞ يسوءك الا قلت قد رمقاني ؞ وما
خطرت في السر مني خطرة ؞ لغيرك الا عرجا بعنا ني واخوا ن
صدق قد سمعت حديثهم ؞ فامسكت عنهم ناظري وجناني ؞ وما
الدهر اسلو عنهم غير انني ؞ وجدتك مشهودا بكل مكاني ؞ وقال

ابو محمد الحريرى من لم تحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة **واعلم** ان المهيمن تعالى هو الذى
انطقك بسرّ الروح وبصرك بسرّ النور والهمك بسرّ العقل وصرفك
بسر الامر واسمعك بسرّ العناية واستعملك بسرّ الهداية والرحمة
فهذا معنى اسمه المهيمن **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان
يندرج فى اطوار السلوك مقاما بعد مقام وان تعرج فى سلم المعارف
درجًا درجًا وعليك يا اخى فى سلوك هذا الاسم لمراقبة الافكار
والاسرار فراقب الاسرار بالهيبة وراقب العقل بالحيا وراقب
الروح بالتمكين وراقب النفس بالخوف وراقب القلب بالعلم وراقب
الجسم بالعمل فمراقبة الاسرار بالهيبة يفتح باب الانس ومراقبة
العقل بالحيا يفتح باب البسط ومراقبة الروح بالتمكين يفتح باب
التحكيم ومراقبة النفس بالخوف يفتح باب الامن ومراقبة القلب
بالعلم يفتح باب الحكمة ومراقبة الجسم بالعمل يفتح باب القرب فعليك
يا اخى بهذه المراقبة لانه المهيمن على حركاتك وسكناتك بل على
لحظاتك ونظرات بصيرتك وعليك بدوام الذكر باسمه المومن
المهيمن ولا باس ان يطالب السالك بهذا الاسم شيا من العلم
يقربه من مولاه فى بعض نهاره وعليه بسهر الليل وان امكن
الصوم فهو احسن والا فيقلل الاكل واياك والالتفات لغير الله
تعالى واعظم ذلك فى اوقات المناجاة ليلا يقع المسخ بك وانت لا تعلم

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَا يَخَافُ المُلْتَفِتُ فى الصَّلَاةِ
أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْهَ حِمَارٍ وحكى الشيخ ابو على الدقاق رحمه الله
ان بعض الامرا كان له وزيرا وكان بين يديه يومًا فسمع بعض
الغلمان يحدث بعضا فنظر الوزير الى من يتحدث فاتفق ان الامير
نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير توهم انه ينظر الى ذلك الغلام
بالريبه فجعل ينظر اليه يرى من نفسه ان ذلك حول فيه فكان يدخل
على الامير بذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك فيه خلقة فاذا
كان هذا مراعاة مخلوق لمخلوق مثله لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا
فكيف بمراعاة الله تعالى بالعبد ان يستحى من الله فى جهره وسره
وقيامه وقعوده فتدبر ذلك تجد نوره ان شا الله تعالى **اسمه
العزيز تعالى** وهو الخطير الذى لا مثل له ويسند الحاجة
اليه ومعناه الغالب القاهر كما قال تعالى وعزنى فى الخطاب
اى غلبنى والذى لا مثل له فالحوايج كلها لديه اولى ان يكون عزيزا
وليس ذلك الا الله تعالى وان كان بعض المخلوقات لا شبه له
لا يكون عزيزًا كالشمس وان كانت واحدة لا نظير لها فى الوجود
فليست واحدة فى الامكان اذ لا يمكن وجود مثلها فى الكمال والنور
وان كان العالم مفتقرا اليها الى تخفيف الرطوبات ونمو العالم فليسوا هم
محتاجون اليها لوجود وجودهم بل البعض منهم وليس ذلك
الكمال فى الحاجة الا الله تعالى وهو العزيز المطلق الازلى لا يوازيه

فى عزته غيره **واعلم** ان العزة هى اصل البقا لان الحق تعزز بعز البقا
وذل من سواه بذل الفنا الا ان الحق تعالى وهب العزة والبقا فى الجنة
للمومنين قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله فعزة رسوله صلى الله
عليه وسلم هى الحياة الاخروية وذلك بنور النبوة واختصاصه بالرسالة
فالرسالة كلامه وكلامه باق ببقايه ولذلك لا ينزله الا على السر
الذى يبقى ببقايه فى دار الاخرة فيسمع الباقى بالباقى وكذلك المومنون
اعنى الوارثين الذين ورثوا العلم النبوى لهم العزة النبوة كما قال تعالى
وللمومنين والمومنون يتفاوتون بقدر ميراثهم من الاسرار النبوية
وهدايتهم لخلق الله تعالى الى بابه وكيف الطريق اليه فكما جعل الله
تعالى عزة النبوة فى الاصطفا جعل عزة المومنين فى اختصاص الايمان
فمن تحقق بعزة الميراث من العلم النبوى بحقايق الاعمال ارتقا الى
مبادى عزة المرسلين وحقيقة العزة فى الايمان حياة القلب بالخدمة
لله وحياة العقل بالنظر الى الله وحياة الاسرار بمناجاة الله وحياة
الارواح بمحبة الله وحياة الاجسام بالقيام باوامر الله تعالى فاذا
استكمل العبد هذه المقامات دعى فى ملكوت السما عزيزا **واعلم**
ان من اراد ان يتحقق بهذا الاسم فليصبر على عزة الربوبية بذل
العبودية وعدم الاعتراض ولزوم التسليم والتفويض كما قال الشيخ
ابو على الدقاق رحمه الله انما يستعذب الاوليا البلوى للمناجاة مع
المولى فمن استلذ بمناجاته مع مولاه فى سره ونجواه رزقه الله راحة

الصبر

الصبر وشاهد جريان احكامه على وفق اختياره وترتيب اراداته
كما قيل لبعضهم ما علامة انك تعرفه فقال لا اهم بمخالفته الا نادانى
من قلبى منادا استحيى منه والعزيز من عباد الله المومنين من لا تناله
ايدى الشياطين ولا يبلغه رعونات الشهوات ولا يوثر فيه اختلاف
العادات ولا تبليه ايدى المعاملات ولا تحكمه خواطر المخالفات ولا
توقفه ظهور الكرامات ولا تفرقه احكام الفكرات ولا يجمعه ايدى
الامنيات فذلك الذى تحققت له عزة الايمان وقد اعتز بالله وبرسوله
وعلامة من تعزز بالله ورسوله ان لا يتواضع لاحد من اهل الدنيا
وقد قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه
لان المرء بثلثة اشيا قلبه ولسانه ويده فاذا تواضع بلسانه وبدنه
ذهب ثلثا دينه وان اعتقد بقلبه ما اراد بلسانه وبدنه ذهب دينه
كله **واعلم** ان من علامة العزة ان العزيز الواحد تعالى اذا عظم
فى القلوب صغر الخلق فى العين ومن عرف انه العزيز لم يطلب العزة
من غيره وقال ذو النون لو اراد الخلق ان يسببوا لاحد عزا فوق
ما سببه بيسير طاعته لم يقدروا **واعلم** ان من اعتز بالله فعزه
دايم متصل بعز الانبيا والانبيا عليهم السلام متصل عزهم بعز الله
تعالى ومنه **ما حكى** ان رجلا امر بالمعروف على هرون الرشيد
فحرد عليها هرون فقال اربطوه معها بقتاله برميها ففعلوا ذلك
فلم يضره فقال اطرحوه فى بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فرى فى

بستان وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتي بالرجل
وقال من اخرجك من البيت فقال الذى ادخلنى البستان قال ومن
الذى ادخلك البستان فقال الذى اخرجنى من البيت فقال الركوب
على دابة وطوفوابه البلد وليقل قايل الا ان هارون اراد ان يذل
عبدا اعزه الله فلم يقدر **واعلم** ان العزة الاولى يوجب الانفراد
والثانية يشير الى ان لغيره عزة ولا تفرقة بينهما فى الحقيقة لان
العز للرسول وللمومنين وصفا وامانة له وهو لله تعالى ملكا وحقا
فاذا العزة كله لله تعالى كما قال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم ان يقتحم مهالك الطاعات
ابي اشدها ليدرك غيرة القبول بين يدى الله تعالى والمتخلق بهذا
الاسم لا يحاول فى سلوكه الا ما كان صعبا على النفس شاقا على الشهوة
من افعال واحوال واقوال وليكن ذكره اسمه العزيز مفردا وعليه
بعدم الالتفات للمخلوقين ولزوم التواضع لله تعالى فى احواله كلها
وعليه بعمارة الظاهر بانواع الملابس ولا ينتحل المتقرب بهذا الاسم
الاظهور الغنا على ظاهره والتعفف فى المسالة وعدم الالتفات لابنا
الدنيا ولا يغتر اذا بدا له شى من الغيب لان ذلك موضع التبتل الى الله
تعالى وموضع الذل لعزته لان المومنين تظهر عليهم اثار العزة
على من سواهم وتتسخر لهم الاكوان يتصرف لهم كيف يشاءون بستر
العزة فمن تكبر فى اوقات المناجاة ومواطن المقامات اذله الله تعالى

وهو اعز لنفسه

لانه تعزز بنفسه ذل كما حكى عن بعضهم انه قال رايت رجلا فى الطوا
ف
وبين يديه شاكرية يطردون الناس فبعد ذلك رايت انسانا
يتكفف على الجسر ويسال شيا فبقيت انظر اليه واشبهه بذلك الرجل
فقال اى شى تنظر الى فقلت اشبهك برجل رايته فى الطواف من
شانه كذا وكذا فقال انا ذلك انى تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس
فوضعنى فى موضع يرتفع الناس فيه وعليك يا اخى بقهر الخواطر اذا
علمت انها ليست من الحقيقة واياك والحديث مع النفس بالذل الا
بسلطان العزة فان الله تعالى يفتح لك باب العزة وادلة تسخير
الاكوان واستخدام العالم بما فيه من لطايف الاسرار **اسمه
الجبار تعالى** هو الذى يمضى حكمه عن طريق الاجبار فى كل احد
ولا يدافعه حذر حاذر وهو الله تعالى والجبار المطلق هو الذى
يجبر كل احد ولا يجبره احد والنظر فى ذلك على انواع لا تحصى
من حيث التفصيل الا ان اعظم الشواهد فى ذلك عالم الملك
وهو المعبر عنه بعالم الشهادة اذ هو اقرب لاعتبار المعتبرين
لانه محل ذواتهم وحركاتهم وسكناتهم فالخط التدبر ان
الله تعالى انزل من السما ماء واحدا برحمة واحدة وقدر معلوم
فتناوله السحاب وهو واحد بهوا واحد وان اختلف جهاته
فهو ركن واحد من حيث الطبيعة انزله على سطح الارض وا
لارض
محتويه فى عوالمها على جماد ونبات وحيوان ثم انظر الى جنس

الجماد منه ما هو نام يسمى معدنا ومنه الذى لا تزايد وجوده في
الحس يسمى جمادًا الا انه له حركة باطنة لا يعقل برسم العلم بل بنور
الكشف ولا يمكن مدافعة ذلك لوقوعه في مواضع من كتاب الله
تعالى قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم
النبات منه ما هو قوام الاجسام ومنه ما هو فيه هلاكها ثم اختلف في
المعادن على انواع هياتها وذلك ان النبات الحقير الذى لا قدر له
في راى العين لو تزايد عليه في نزول الما عليه وان كان في محل الرحمة
لكان عذابا فتدبر كيف نفس غذا الما الواحد كيف تصرفت في العالم
النباتي وذلك ان الشجرة محتوية على اصول وفروع والفروع
محتوية على اغصان وورق والورق والاغصان محتوية على
زهر وثمر ولكل واحد من هولا غذا يليق به فالذى قبله الاصل
اكثر من الذى قبله الفرع والذى قبله الفرع اكثف من الذى قبله
الزهر والذى قبله الغصن الطف من الذى قبله الورق وذلك
انه ينزل من السما باولية البرودية الطبيعية على اليبوسة الطبيعية
وهي الارض ولولا امتزاج الرحمة بالبارد واليابس لما اقام منهما
حي ابد الابدين لان البرد واليبس منافيان للحياة كما ان الحرارة
والرطوبة بهما جرت اسباب الحياة فجعل الله الاصول مدفونة
ليمتزج بنسبها من نسبة الارض فيقع الايتلاف في شبه الكثافة
فاذا نزل الما قبلته الارض في خزاينها جملة واحدة ثم القته الى

الاصول

الاصول بقدر احتمالها ثم ان الاصول حبست ما يليق بكثافتها
ودفعت الى الفروع الطف ما فيها ثم الفروع تدفع الى الاغصان
الطف ما فيها ثم الاغصان يدفع للورق الطف ما فيها ثم الورق يدفع للزهرات الطف ما فيها ثم الزهرات يدفع الى الثمر الطف ما فيها بتدرج
حكمة ولطف منه فانت اذا نظرت الما من حيث الرحمانية
شاهدت فيه الثمرة باعتبار الكمال والورق باعتبار الجمال
والاغصان باعتبار الحياة والفروع باعتبار النمو والاصول
باعتبار الوجود وكذلك المعدن لو افاض عليه من الصفة الرحمانية
ما يميع الجامد ويجمد المايع لكان عذابا فيه لنفس الرحمة الا انه
يجمد في الجمادات ويميع في المايعات كذلك اذا لحظت النطفة الا
نسانية شاهدت بنشر الفكرة الانسانية الموجودة بعد وذلك كله
امثلة للدم المتولد عن الاغذية كيف يتصرف في ساير اعضا الجسم
فيلطف في لطيفها ويكثف في كثيفها فلو تزايد على العين غير ما في قوتها
قبوله لبطلت القوة المبصرة وكذلك في حاسة السمع وكذلك
في ساير الاعضا بل يقبل كل عالم من عوالم الجسم ما في قوته ان
يقبله فهو واحد من حيث الوجود متعدد من حيث التصريف
الرحمانية وذلك بسر الجبر في عالم الحس فلولا استيلاء الجبر على
العوالم لما تلطفت ووقفت عند حد ودرسومها واحكام موضوعاتها
لتمام الحكمة وكذلك تسخير الرياح في اطوار الازمنة تسخير
الحرارة والبرودة من النفسين الحضين وذلك ان نفس الحرارة

الجهنمية ممتزجا بنفس الحرارة الطبيعية الزمنية فلو اجتمعت
هاتين الحرارتين من غير مزجة الرحمة التي جبرهما الله عليها لكان
سببا لهلاك العالم واعدام وجوده وكذلك النفس الباردة
المتصل بالبرودة الطبيعية الزمنية لو استوليا على العالم السفلى
لاضمحل وجوده وانعدم شهوده من غير مزجة الرحمانية والجبر
الذى جبرهم على سر التاليف من غير ضرر كذلك عنصر الما المحيط
بالارض لولا سر الجبر الذى جبره لغرق الارض ومن عليها
وكذلك الهوا المحيط بالما لولا الجبر الذى جبره الله لخسف الارض
ومن عليها وكذلك الحرارة لولا سر الجبر الذى جبرها لاحترقت
الارض ومن عليها وذلك مثال العالم الانساني لولا جبر الله
طبيعته البلغم لفاضت على ارض الجسم فكان فيها سبب الهلاك
للجسم واذا هلك الجسد فسد نظام العالم والرطوبة الزمنية
لولا سر الجبر لفاضت على الارض الجسمانية فيكون ذلك سببا
لحل الغضب وتفريق المجتمع وكذلك الصفرا لولا سر الجبر التي جبرت
به لاحترقت الاجسام وافسدت النظام لاحتراقها وكذلك السودا
بيبوستها لولا سر الجبر لمنعت التصريف في عالم الاجسام الا ان
الجبار الاعلى جبرها بسر الجبر لجبر الاجسام على النمو والحياة لجبر
التوحيد في اقامة الاحكام وظهور الشرايع ونور الحكمة فجمعها على
اختلاف اطوارها وتضاد طبايعها واختلاف امزجتها حتى اجتمعت

بعد

بعد الافتراق وائتلفت بسر الجبر فاظهرت كل واحدة سر محبته وتا من
بالطبيعة الاخرى الى ان ظهر عن مزجة الود سر النمو والازكار
والحياة الطبيعية فقامت الاجسام باذن الله تعالى لعبادة الله
تعالى ولتوحيده وتمت ظهور اياته ولذلك اذا تناولت الاغذية
بامر الله تعالى كل طبيعة ان تجذب من ذلك الغذا ما فيه من نسبتها
وان لا يقبل منه ما ليس في قوتها قبوله ليكون ذلك سبب الامراض
والانعدام فيقبل الحرارة ما في الغذا من الحرارة والبرودة ما في البرودة
والرطوبة ما في الغذا من الرطوبة واليبوسة ما في الغذا من اليبوسة
وما فضل عن هذه الطبايع الاربعة امر الله ملايكة التدبير ان يخرجوه
ويزعجوه فيخرج في الاثقال والابوال والعرق وما اشبهه الى ان
يقضى الله بكمال الاجل وبلوغ النقلة للعالم الانساني الى دار الا خرة
رفع الله سر الجبر عن الطبايع المولفات ويقع التضاد والعداوة
فيكون ذلك سببا للنقلة ومن ذلك السر الجبرى ما سخر الانسان
من انواع الحيوان الذى هو اكبر منه جرما واشد قوة يتصرف
فيه كيف يشا وكذلك اسرار عالم الملك الذى هو عالم الشهادة
ثم الشاهد الثاني وهو عالم الملكوت وذلك ان الله تعالى جعل النجوم
في السما واستدارت الافلاك فجعل لكل فلك علما من العوالم بتدبيره
بمشية الله وحكمته فجعل الرجوم للشياطين لا يتعدى ذلك الفعل
كما جعل الثوابت للاهتدا لا يتعدى ذلك كما جعل الزينة لا يتعدى

ذلك جعل لكل عالم ملايكة وحكمة وتصرف وقدرة يقوم به لا يتعدى
ما قدر له وامر به وكذلك فى كل سما وكل فلك ولا سر الجبر الذى جبرهم
على ثبوت كل احد فى مقامه وتصريفه بمشية باريه مثال ذلك فى العالم
الانسانى عالم ملكوته وهو المعبر عنه بالقلب والنفس ولما كان القلب
محل الخواطر واختلاف اطوار الارادات والحروف وتصور المعانى
وابرازها فى عالم الكمال فلولا سر الجبر الذى جبر الله به عالم الخواطر
ورتب فيه اطوار المعانى لتراكمت الخواطر واستولت على المحل فلا
يطاق حصرها ولا يفهم وقوع الفايدة منها ولا اختلطت الحروف
وتلاشت المعانى ولذلك جبر النفس على ممازجتها للقلوب فى القاهر
القبض على القلوب والجبر الازلى هو ربط القوى النفسانية والقوى
القلبية فى سايس الاجسام فاشغل كل عالم منهم بما يليق الحقايق
والتوحيد ثم الشاهد الثالث وهو عالم الجبروت ولما كان الجبروت
محتو على عرش وكرسى وقلم ولوح وسرادقات وحجب انوار
ولطايف اسرار والواح واقلام وحقايق وصفات وانوار
جنات وافاضات رحمانيات جبر كل عالم من هذه العوالم على
ما امضاه ورتبه جبر العرش على حمل الكرسى وجبر الكرسى على
حمل الموجودات وجبر القلم على كتابة التقدير وجبر اللوح على
تفصيل التدبير وجبر الارواح الحجب على صفة الرحمانية وجبر السرادقات
على صفة الرحمية وجبر الارواح العلى فى الملا الاعلى الى حضرة

العلم الاعلى الذى لا يبدل القول لديه كما قال تعالى فيما اخبرنا به
صلى الله عليه وسلم هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدى وجبر
الاقلام على توفية عوالمها بما اودع فيها من اسرار القدر وحقايق
العلم وذلك لما قبل من عالم الجبروت من عقل وروح وسر
وفطرة وذرة ايجادا ولما جبر العقل بالقهر لتيلقى على الروح وجبر
الروح ليقبل من العقل وجبر السر ليشهد الحق تعالى ويفيض
الشهود على العقل فالسر له ظاهر وباطن فظاهره الواح حضرات
وباطنه اقلام كاينات وظاهره حجب حجابيات وباطنه سرادقات
الهيات وظاهره علوم مكتوبات وظاهره جنات علويات وباطنه
فردوسيات اقدسيات وظاهره انوار تجليات وباطنه مشاهدات
مقدسات دونه كل رفرف من بنى وعلم موهبى هى سر الاعراف
فى الدار الاخرة لذوى الكرامات الخسرنة الذين طهرهم الله من
ادناس الاكوان وملا بارواحهم الملوان كما قال تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم لشهود النعمة وحلول النقمة بالمخالفين
العاصين ثم العقل له ظاهر وباطن فظاهره نوره وباطنه
هو اللوح المحفوظ وباطنه هو العلم الكاتب وظاهره هو العلم
الترتيبى وباطنه هو العلم الافاضى وظاهره هو العلم المنتهى
وباطنه هو العلم البقا الروح واللوح ظاهر وباطن فظاهره
الكرسى الواسع وباطنه كرسى الصور وظاهره سر الوحى وباطنه

سرّ الحياة فجبر الجبار هذه العوالم الجبروتية الى ان جعلها لك مطية
ذلولا موصلة الى حضرة القدس وبساط الانس فعالم الملكوت الا
من الدهر الماضى وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
قدر مقادير الخلق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة وذلك نسبة
النطفة قبل حصولها لعالم التصوير كمل زمن فى جانبها مطلق
لانها لم يبرز لعالم التدبير فيلزمها الاطوار واختلاف الادوار
فيرجع دهرها منوطا بالدورة الفلكية ويومها محدود بالساعات
الشمسية وليس يكون ذلك الا لمن دخل تحت التشكيل والتصوير
والتدبير فيدخل فى حصر التقليد واما من لدن تسوية النطفة
الى يوم الولاية فيوم التدبير كما ان الاولى يوم التقدير فهو
جبروت امها لان الجبروت الاعلى الذى هو تنزيه فى حق الله
تعالى ذلك صفة لهيبته وظهور لقهره وهو صفه ازلة فهو دوا
لقدرة والجبروت والعزة والرهبوت **ومثال** ذلك فى الترتيب
فى اليوم الارادى قوله تعالى الله الذى خلق السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر وما
قبل عالم الجبروت الملكوتى عوالم وتقديرات واحكام الهيات
وانوار محرقات مما لا يعلمه غيره تعالى شانه فالتقدير يوم التقدير
الاول هو التقديم لظهور الامور وفى يوم التدبير وهو اليوم
الثانى احكام القبضتين والامضا فى الاحكام وفى اليوم الثالث

وهو

وهو اليوم الملك يوم ايجاد عالم الشهادة جبر على المقدور الازلى
وكل حركة فى عالم الملك والملكوت والجبروت قد احاط بها معنى
الجبر والاضطرار والحركة على اصل الوضع مفتقرة الى خمسة شرو
لوجودها واستيفايها وهو المحرك والمحرك والمتحرك فيه والا
والنهاية فالمحرك هو الجابر المدبر الازلى جل وعلاه وهو المحرك
ليس بمتحرك ولا محرك والمحرك المتحرك هو العالم الانسانى
فهو متحرك بما فيه من سرّ الحياة المنوطة بالروح ومحرك بما يجبره
من ازمة المقادير والاذن الالهى والمحرك فيه هو الذى ليس
بمتحرك ولا محرك الا على المجاز وتلك نسبة الجمادات يكون الا
يحركها والمتحرك فيه هو الزمان والمبتدا والغاية يكونان فى
المتحرك فيه بجملته على ما ياتى عليه وفق احكام المقادير
واعلم ان النفس ناطقة على الدوام باختلاف اطوار المعانى و
ليس الاختلاف الا فى مراتب الافعال فما كان من تدبير نفس فى
اسباب الجبر كله فهو منه وما كان من تدبير الشر والهوى فذلك
تمنى وهو امنية وما كان من تدبير ادراكها لذة المناجاة فذلك
رجا وما كان من تذكر الاخرة من وعد ومن وعيد فهو تذكر وتدبر
وما كان من حديثها لمعانيها اللايقة بها ككشفها لعالمها العلوى
كان ذلك همه وكل ذلك يسمى خاطرا او قادحا وهمة والقا للملك
او للعدو فما كان منه قبل التمييز فذلك نسبة ناطق الجبروت وما

كان بعد بروز التميز وظهور التشكيل فذلك ناطق الملك بغير مشاركة
عالم الملكوت والجبروت وكل ناطق من النفس يشير الى الدنيا واسبابها و
عوالمها فذلك خاطر الملك وما وقع من ناطق النفس يشير الى دار الاخرة
فذلك خاطر ملكوت وما وقع من ناطق النفس يشير الى معرفتها ذاتها
فذلك ناطق الجبروت ومهما وقع لها ناطق يشير الى عالم التوحيد والاستغراق
في الفنا ومناجاة الحقيقة فذلك ناطق الحق تعالى فسبحان من جبر العالم
بعضه بخدم بعضا لثبوت القهر وظهور الحكمة **التقرب** الى الله تعالى
بهذا الاسم ان يتواضع لله تعالى وان يتميز بحقيقة فكرك ما اودع
الله تعالى في العوالم من خير الجبروت والحد وان لا يتحرك ذرة الا
باذنه فهو العلي القدوس ومهما خطر لك شي من رذيلة الكبر او العجب
او الجبروت في شي من عوالمك فعليك بلبس احقر الثياب وارذلها
والجلوس في ارذل المواضع ومن اقرانك وابنا جنسك ويكون
اعتقادك في ذلك ازالة الكبر الذى هو صفة الحق تعالى وكمال ذل
العبودية التي هي صفة الانسان الحادث الفاني ولهذا السر يلبسون
رضي الله عنهم المرقعات ويسعون في الاسواق لا الى حاجة منهم
لغير الله ولا اتصال بطرفهم لعظمة الخلق في قلوبهم بل ذلك من اكبر
ادوية الكبر والجبروت ولا يفيد في هذه العلة صوما ولا ذكر
ولا اورادا ولا نوعا من انواع المعاملات الا مخالفة الهوى
ولبس الذل والمسكنة تواضعا لله فانك ان جبرت ذلك بهذه

ق

المعاملات جبر الله عليك حقيقتك التي ابرزك منها وابرز لك
ايمانك على الكمال وجبر عليك عقلك على الكمال وجبر عليك قلبك
بانوار الايمان وجبر عليك نفسك بانواع العلم وجبر عليك روحك
بانوار المشاهدة وجبر عليك سرك بانوار التحقيق والتصديق كما
حكى ان بعض الصالحين سئل عن سبب توبته فقال اني كنت رجلا
دهقانا فاجتمع علي اشغال كثيرة ليلة من الليالي كنت محتاجا
الى سقي زرع وكنت حملت حنطة الى الطاحون فهرب حماري و
فقلت ان اشتغلت بالزرع فاتني الطحن والحمار وكانت ليلة الجمعة
وبين قريتي وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور
كلها وامضي الى الجمعة لاصليها فمضيت وصليت فلما انصرفت
اجتزت بالزرع فاذا هو قد سقي فقلت من سقاه هذا فقيل لي ان جارك
اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه فدخل الما ارضك فلما وافيت
باب الدار اذا انا بحمار على المعلف فقلت من رد هذا الحمار فقالوا
صال عليه الذيب فالتجا الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق
مطحون موضوع في البيت فقلت كيف سبب هذا فقيل ان الطحان
طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الى المنزل فقلت ما اصدق
ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح لله اصلح الله له اموره
فتركت الدنيا وتبت الى الله تعالى **واعلم** انه يجبر الخلق على
مراده كما يجبرهم على قدرة والجابر ايضا في المخلوقين هو العالم

ضل

رك

العامل الذى اظهر الله تعالى عليه عزة العلم وجبروت الهمة
الصادقة هو الذى نزع الله من باطنه حب الرياسة ويامره با
بالجلوس للخلق ليعلمهم كيفية الطريق اليه وهم العلما بالله العا
ملون بالله لله لانه من تعزز بالله ثبت له العز فى الدنيا والاخرة
ومن تعزز بغير الله ولو كان ماكان مما يكاشفه او يشاهده فان
ذلك وان لطف او عظم فهو مخلوق مجبور بزمام القهر واحكام
المقادير فهو ذليل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز
بالعبيد اذله الله وكل من فى السموات والارض لك مسخرون
فهم عبيدلك وليس لهذا المقام ذكروا اسمه المتكبر تعالى
وهو الذى يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرا الكبريا الا
لذاته فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد ولا يكون ذلك الا
لله تعالى وكل من راى الكبر لنفسه دون غيره كان جاهلا محضا
والمتكبر المطلق هو الله تعالى وذلك انه سبحانه لما خلق السموات
العلى والارضين السفلى قبل ايجاده الموجودات واظهاره
العجايب المصنوعات قبل ظهور الترتيب وترتيب التدبير ابرز من
انواره نور كبريا وهيبة ومزجه بنور القبض والرهبة وبسط
ردا فى السموات والارض ثم بعد ذلك ادار فلك المقادير بانوا ع
التدبير وصرفها فى ملكوته وجبروته وملكه فبرزت الموجودا ت
فى الايجاد الاول فوجدت الخوف والقبض الرهبوت والكبريا

فخافت فرقا وانزعجت قلقا وهامت قبضا وخوفا وبعد ذلك
بسط عليها من انوار الرحمة ما ثبتت به فى عوالم التوحيد وشا هدت
به حقايق الاعمال فكل ذرة ما الزمها القهر بذل العبودية حتى
عرفت ذلك الامر هذا اليوم الاول اعنى يوم الايجاد وهذه الصفة
هى ظاهرة فى الدارين بارزة فى الكونين ليست صفة ببطن فى عا لم
ويظهر فى اخر الا انه اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بحقيقة كبريا يه
الحال يتضال فى عظمة الله تعالى ثم يمن عليه بانوار الرحمة فـ
فيعقبه بسطا فيعظم فرحا بما انعم الله عليه قال الله تعالى قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا خير مما يجمعون اشارات
لمجازات اعمالهم اذ فضله الاعم وان هذا الردا العظيم اعنى
ردا الكبريا من تردا به ظاهرا قصمه الله فى الدنيا والاخرة
ومن تردا به باطنا نزع الله من قلبه نور الايمان كما قال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل
النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان واما الردا المبسوطة فهو
قوله تعالى وله الكبريا فى السموات والارض ثم فسره بقوله
تعالى وهو العزيز بكبريايه الحكيم فى وصفه قبل اطوار الموجودات
ليجدوه معرفة لطمة الالوهية وتنزيها لصفات الربوبية وا قل
درجات الكبران تحقر احدا من مصنوعات الله تعالى قل او كثر
علا او سفل كل ذلك مندرج تحت ردا كبريايه وعظمته فحظك

حظة وحضك من ذلك وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله واما حقيقة
هذا الاسم مما يمكن ان يتخلق به العبد ان يظهر الغنا بالله وبما
ياتى من مواهبه ويعز نفسه بالاعمال الصالحة ومخالفة الهوى
واتباع الحق وذلك انه اذا تواضع فى طلب الحقيقة رفع الله درجا
فى عليين واعلم ان الذم لم يقع فى كتاب الله تعالى الا لمن استكبر
بغير الحق كما قال تعالى يستكبرون فى الارض بغير الحق وذلك هم
القوم الذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهم اهل الشهوات
الذين يتبعون اهواهم بغير علم كما قال تعالى ومن اضل ممن
اتبع هواه بغير هدىً من الله واما المستكبرون فى الارض بالحق
فهم الذين اعلا الله درجاتهم بموتهم عن انفسهم وعن شهواتهم
وكثرة تواضعهم وخوفهم من الله تعالى وهم الامنون فى دار
الحق بقوله تعالى وليبدلنّهم من بعد خوفهم امنا ومن امنه الحق
تعالى وظهرت عليه علامات الامان فهو الذى يتبختر فى نعم
الله تعالى فهو امن من الاستدراج والسلب فذاك الذى يقع
كبره كبر طاعة لا تكبر دعوى ولا تكبر نفس شهوانية واعلم انه
هتك ستره من جاوز قدره وفى بعض الحكايات ان اميرا عرضت
عليه جارية بماية الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر اليه الامير
استكثره فقال اشترى بهذا الثمن الكثير جارية مملوكة فقال الجارية

يا امير

142

يا امير المومنين فان فى ماية خصلة كل خصلة منها تساوى ماية
الف درهم فقال وما ذلك قالت ادناها انك ان اشتريتنى وقدمتنى
على جميع عبيدك لم اعلا فى نفسى وعلمت انى مملوكة واعلم يا اخى ان
التواضع اصل فى التقرب الى الله تعالى واعلم انه من لاحظ كبريا
الله تعالى ان يكون من ارباب الاجسام فيدركه ذلك حفظ
حركاته عن العجب ومن شاهد كبريا الله تعالى وكان صاحب قلب
ادركه الخوف فيحفظ اوقاته من اللهو واللعب ومن شاهد كبريا
الله وكان صاحب نفس ادركه القبض فيحفظ خطرات خواطره
ومن شاهد كبريا الله تعالى وكان صاحب روح ادركته الهيبة
من مشاهدة الاكوان بما اسر الله فيها من اسراره فيحفظ احواله
على سير العلم ومن شاهد كبريا الله تعالى وكان صاحب عقل ادر
سلطان الرهبوت فيحفظ شهوده فى علمه بما يرد عليه ومن شا
كبريا الله تعالى وكان ذو سر حفظ عليه غيبته فى حضوره و
حضوره فى غيبته ومن شاهد كبريا الله تعالى وكان صاحب تمكين
رزقه الله تعالى التصرف فى عالم وجوده لشهود الحقيقة وحينئذ
ينزع من باطنه درات الكبر من مثاقيل الذر واعظم التواضع
ما كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثه
انس بن مالك قال كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعود المر
ويشيع الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة

والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف واعلم
يا اخي انك يلزمك في هذا الاسم الخشوع والتواضع فالتواضع للباطن
والظاهر والخشوع للباطن بحسب فالخشوع الانقياد للحق عند سماعه
بغير اعتراض ظاهر ولا باطن ولا تردد والتواضع هو الاستسلام
للحق تعالى وترك المعارضة على الحكم ومن امارات من ثبت له
الخشوع والتواضع ان اغضب او خولف او رد عليه ان يستقبل ذلك
بالقبول **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم تذلل القلب لكبريا الرب
حتى يغلب عليك من مطالعة ذلك الخوف في الظاهر فيمتنع المشى
على الارض الا بحركة يامرك بها الانسان المعلم او داعي الحقيقة كما
قال تعالى وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا والخشوع
في الباطن بانك اذا تلوت كتابه او وقفت الى مناجاته بين يديه يعلم
انه لا يخفى عليه شي من هواجس ما خفي عن الاسرار الا وهو عالم بها وا
المتكبر القاهر لها فاذا علمت ذلك كشفا خشع القلب خيفة من ردا
الكبريا ان يسلبه المقام الذى قام به فيعقبه ذلك الفلاح كما قال
تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخر الاية
عددهم بمدحة اوصافهم امتن عليهم بالاوصاف الحميدة ومدحهم
على ما امتن به عليهم تكرما ومنة ورافة ورحمة واتفق اهل الحقايق
ان الخشوع محله القلب وهو يعظم بحسب وسترة كسوف الجسد فمن عظم في باطنه كبريا
الله تعالى عظم في قلبه الخشوع والخشوع الحكمة وراى بعضهم رجلا

منقبض

منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال يا فلان الخشوع
هاهنا واشار الى الصدر لا هاهنا واشار الى منكبيه وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع
قلب هذا لخشعت جوارحه ففي هذا الحديث دليل على ان من تحقق
بخشوع القلب ظهر ذلك على جوارحه **واعلم** ان المتقرب الى الله تعا
بهذا الاسم لا يكون له خلوة الا ان يذل نفسه على مزابل المخالفات وا
وانواع الانخفاض وليس هو ذكر يسلك به فيذكر الا انه حاله يجوز لطو
المبتدئين ويكون ذكرهم ما هم به قايمون الا انى ارى ان السالك
بهذا الاسم واسم الجبار واسم الرب تعالى يكون ذكره تلاوة كتاب الله
تعالى بالتدبر في كل وقت ولا باس بانتحال السبب ولا باس بالجلوس
في مجالس الذكر الا ان المعتمد عليه التواضع والسكينة في الظاهر هو ا
لسكينة الباطن والخشوع في اوقات المناجاة بالقلب والجسم وقال
مجاهد لما عرف غرق الله قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودى
فجعله الله قرار السفينة نوح عليه السلام فهذه حقيقة اسمه المتكبر
تعالى **اسمه الحفيظ تعالى** وهو الذى حفظ صيانة المتضا
المتعاديات بعضها عن بعض كما حفظ ما بين الما والنار فانهما متعا
بطبعهما وذلك في الحرارة والبرودة كما حفظ ما بين الرطوبة وا
ليبوسة وهو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الحافظ للاكوان علويها
وسفليها وذلك بمعاني اسمايه وانوار صفاته كما قال تعالى ان الله

يمسك السموات والارض ان تزولا فامساكه لهما حفظه اياها
بدليل قوله تعالى ولا يوده حفظهما وهو العلى العظيم وحفظ النفوس
بالاحكام الارادية والخواص القدرية كما قال تعالى ان كل نفس لما
عليها حافظ الحافظ الذى على كل نفس هو عملها الذى الهمها اليه
واقامها فيه فهو حافظها فى وقت استيلائه عليها ثم حفظ ذكره
العزيز حفظه بستر الاعجاز عن الاتيان بمثله وعن التبديل لما برز
منه فهو لا يبدل ولا يوتى بمثله وحفظ به من حفظه قال الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولم يكن من تقدم من الكتب
نزل بخصوصية الحفظ الا القران الحكيم فلذلك بدلت الامم كتبها
ولم تبدل امة محمد صلى الله عليه وسلم كتابها الذى انزل اليها فهذا
من سر الحفظ **واعلم** ان الحفظ الذى حفظ به الذكر والحفظ الذى
حفظه به اللوح المحفوظ هو الحفظ الذى حفظ به قلوب اوليائه
عن الزيغ فى كتابه **واعلم** ان الله تعالى حفظ الاسرار بثلاثة اشيا
بالاستطاع والشهود والتمكين وايدها بثلاثة ايد الاستطاع بالكتم
والشهود بالصوت والتمكين بالادب وحفظ العقول بثلاثة اشيا:.
باقامة الوزن بالشهود التحقيق والقصد فى الطريق وايدها بثلاثة
ايد اقامة الوزن بالبرهان الحقيقى وايد شهود التحقيق بتصرف الحق
وايد القصد فى الطريق ببلوغ الامل وحفظ الارواح بثلاثة اشيا
حمل الامانة ولزوم الصيانة وقبول الاسما وايدها بثلاثة ايد حمل

الاسرار
العقول
الارواح

الامانة

الامانة بالتوفية وايد لزوم الصيانة بالمحبة وايد قبول الاسما
بالكمال وحفظ النفوس بثلاثة اشيا بخروجها عن ملكها ومجاهدتها
عدوها وكشفها عوالمها وايدها بثلاثة اشيا ايد خروجها عن ملكها
بتلك الجنة وايدها مجاهدتها عدوها بتحكيم الظفر وايد كشفها عوالمها
باجابة الداعى وحفظ القلوب بثلاثة اشيا بالايمان والفراسة و
السكينة وايدها بثلاثة اشيا ايد الايمان بالروح والفراسة بالاصابة
القاطعة وايد السكينة بالزيادة الموهبية الربانية وحفظ الاجسام
بثلاثة اشيا بالامر والنهى ومتابعة الحكم وامتثال العمل وايد المثال
الامر والنهى بالصفا وايد متابعة الحكم بقبولها الوفا وايد امتثال
العمل بالجزا وحفظ القران بثلاثة بعدم التبديل وعدم المثل وعدم
النقيض موبد عدم التبديل بتلاوة التالين وايد عدم المثل بتذكر
المتذكرين وايد عدم النقيض بتفكر المتفكرين وحفظ الملكوت بثلاثة
بالمشية والتقدير والتصريف وايده بثلاثة اشيا ايد المشية بالارادة
وايد التقدير بالقدرة وايد التصريف بالحصر وحفظ الملك بثلاثة اشيا
الانوار والاسرار والارواح الابرار وايده بثلاثة اشيا فايد الانوار
بالاذكار والاسرار بالافكار والارواح بخفى لطاف الاحوال وحفظ
اهل اليمين بثلاثة اشيا بالعناية والسابقة واللاحقة وايدهم بثلاثة
اشيا فايد العناية بالرحمة وايد السابقة بالرضا وايد اللاحقة بالرحمة
وحفظ الاسلام بثلاثة اشيا بانشراح الصدر والهداية والتخصيص

النفوس
القلوب
الاجسام
القران
الملكوت
الملك
اليمين
الاسلام

[بالعصمة والاصطفا والمعجزة الانبيا]

وايدهم بثلاثة اشيا فايد انشراح الصدر بالعلم وايد الهداية بالتوجه
وايد التخصيص بالولاية وايد الانبيا بثلاثة فايد العصمة بعدم التبد [يل]
والاصطفا باختصاص القرب والمعجزة بالكمال وحفظ الاوليا [الاوليا]
بثلاثة بصفا الوقت ومراعاة السر وسقوط الاوصاف وايدهم
بثلاثة اشيا فايد صفا الوقت بالمناجاة وايد مراعاة السر بالمراقبة
وايد سقوط الاوصاف بالحماية وحفظ الدار الاخرة بثلاثة اشيا [الاخرة]
بالبقا وعدم الانتها وظهور الرحمة فايد البقا باللقا وعدم الانتها
بالنعيم والرحمة بالنظر وحفظ الصلاة بثلاثة اشيا بالاخلاص وا [الصلاة]
لاخلاص ومحاسبة الانفاس فايد الاخلاص بالاستغراق في بحر
الرحمة وايد الخلاص بالحرية اى بالعتق عن رق الاكوان وايد
محاسبة الانفاس بقصر الامل وبلوغ العمل وحفظ الطهارة بثلا [ثة] [الطهارة]
اشيا بالنية والقيام للخدمة وملازمة الحرمة وايدها بثلاثة
اشيا فايد النية بالوصول اليه وايد القيام بالخدمة لديه بمصافاة الفهم
عنه وايد ملازمة الحرمة بانوار التعظيم وحفظ الحروف بثلاثة [الحروف]
اشيا باجتماع الاجزا وترجيع الهوا وحاسة النطق وايدها بثلاثة
اشيا فايد ~~النية بالوصول اليه~~ اجتماع الاجزا بسر الخطاب وايد
ترجيع الهوا بسر الاتباع وايد حاسة النطق بسر الفهم وحفظ
العارفين بثلاثة اشيا بالكتمان وعدم العبارة وذهاب الاشارة [العارفين]
وايدهم بثلاثة اشيا فايد الكتمان بالهيبة وايد عدم العبارة بالذوق

وايد ذهاب الاشارة بالفتح وحفظ الملايكة بثلاثة اشيا باستدامة [الملايكة]
الخدمة ومشاهدة الانوار الملكوتية وعدم الالتفات وايدهم بثلاثة
اشيا فايد استدامة الخدمة بعدم الجهد وايد مشاهدة الانوار الملكو [تية]
بالتمكين في الاحوال وايد عدم الالتفات باسترواح المناجاة وحفظ
الحكمة بثلاثة اشيا بتصرفها في جميع الجهات وعدم التناهي والفهم [الحكمة]
عن الله تعالى وايدها بثلاثة اشيا فايد التصرف في الجهات بالحماية
من الزلل وايد عدم التناهي بسر القبول وايد الفهم عن الله تعالى
بشهود الحقايق وحق يقين وحفظ الحقيقة بثلاثة اشيا بالتوفيق [الحقيقة]
والتصديق واللطف وايدها بثلاثة اشيا فايد التوفيق بالرضا وايد
التصديق بالوفا بالعهد والوعد وايد اللطف باستغراق الوجد
فهذه يا اخي جملة كافية مما حفظ الله به اطوار العوالم ومرا [تب]
الموجودات ومن تحقق بهذا الاسم يحفظ الله عليه اوقاته وحركا [ته]
وسكناته وهفواته كما حكي عن ابي علي الدقاق انه قال ورث
بعض الصالحين عن مورث له عشرة الاف درهم فقال الهي اني
محتاج الى هذه الدراهم ولكني لم احسن ان احفظها فادفعها
اليك تردها علي وقت حاجتي وتصدق بها ولزم الفقر قال فما
احتاج ذلك الرجل قط الى شي طول حياته فاذا اراد شيا فتح له
في الوقت دليل على انه تركها بقصد صحيح والله تعالى هو وكيل
الوكلا كما تقدم في اسمه الوكيل فهو مهما اراد شيا وقت الحاجة لم يلزمه

ان يسأل غيره ولا ياخذ من سواه ومن حفظ جوارحه من المخا لفات
حفظ عليه قلبه من الافات ونفسه من الشهوات ومثل ذلك
ما حكى عن بعض الصالحين انه وقع بصره يوما على محظور فقال
الهي انما اريد بصري هذا لاجلك فاذا صار سببا لمخالفة امرك
فاسلبنيه قال فعمي الرجل فكان يقوم الليل ويصلي فغاب ليلة من
الليالي من كان يعينه على الطهارة فقال الهي اذا قلت خذ بصري
لاجلك فالليلة احتاج اليه لاجل الطهارة فرده علي فرد الله عليه بصره
وصار يبصر بعد العمى فهذا يا اخي حفظ الله بدعا من لم يعرف غيره
فيدعوه فدعا الدعوة الاولى من الخوف للاستدراج ودعا الدعوة
الثانية من خوف الانقطاع فكان دعاؤه بحق في الطورين
يا اخي انه من تحقق بهذا الاسم يلزمه ان يشهد الجماعة في الصلوات
اذ هي اهم الامور كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى ثم المحافظة على الاوقات بالمراقبة فاول الوقت في كل
قصد قصد به الله تعالى رضوان واول اوقات المحققين اول
النفس الخارج واول اهل الاحوال بروق الانوار التي تطرق
الاسرار واذا تحقق العبد ذلك حفظه الله من وسواس الباطن
ومن شيطان الظاهر من الجن والانس كما حكى عن رابعة ان
اللص دخل حجرتها وهي نايمة فجعل اللص يقلقل الباب فخفا عليه
ثم اعاد ذلك ثلاث مرات ولم يزل يفعل ذلك مرات فهتف به

هاتف

هاتف دع الباب فانها لحفظها ولا تدعها لك وان كانت نايمة
وهذا تحقيق التمكين بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم
ان يحفظ اداب الشرع في المواقيت والامر والنهي والحدود ويحفظ
اداب النفوس بمخالفة الهوى ويحفظ ادابا للارواح باستدامة
الفكرة في الآء الله تعالى ويحفظ اسرار عن غير اهلها وعليك
بالخلوة والانقطاع الى الله تعالى ولزوم الجوع واستدامة
ذكر اسمه الحفيظ تعالى على الدوام وكثرة الاوراد والمبادرة
الى الجماعة في الفرايض واحرص على ان يقضي فرضا حتى تكمله
بالسنة ولا يستحقر السنة بالرخصة في الترك فان منها يتمم الله
الاعمال من النوافل بالبحث عن حقايق الخواطر اذا خطرت لك
وذلك بان تتبع الخاطر الى حيث انتهايه وتختبره الى ان يقع
على الصدق مائة مرة وحينئذ يعلم ان الله تعالى استولى عليه
بالحفظ في الخطا والزلل وبعد ذلك تظهر لك الملائكة الذين جعلهم
الله بين يديك وما خلفك وما يحفظ كل واحد من الملايكة من اوصافك او حركاتك وسكناتك ولقد حكي ان امراة تصدقت برغيف
فاخذ الضبع ولدها فشكت الى بعض الصالحين فدعى لها فالقى
السبع ولدها ونوديت لقمة بلقمة تصدقت من اجلنا برغيف
فرددنا ولدك وانا حافظون من استودع الينا فانظر يا اخي

كيف تصحيح مقامات العاملين واجتهاد السالكين كيف افضى بهم
الى حقيقة التسخير فى الاكوان وكيف استولى الله حفظهم واعلم
ان يعقوب عليه السلام لم يكن ماجرى عليه من مفارقة يوسف
الا انه سكن لقول نبيه ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له
لحافظون فلما اطمان الى حفظهم فرق الله بينه وبين ولده ادبا
ليعلم انه الحافظ الحفيظ ولما زال عن حفظه اخوته رد الله
تعالى الى حفظه فملكه البلاد والعباد وقهر له العالم ثم ان
الله تعالى رد عليه ولده ورد على الوالد ولده فكل كل حفظ اليه
يجمع بينك وبين الاحبة يوم القيامة كما جمع بين موسى وامه
لما رجعت بصدق التوكل عليه كيف ربط على قلبها برباط الحفظ
الا يظهر عليها الم الفراق وشفقة الرحمة كما قال تعالى فاوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخا في
ولا تحزنى الاية واعلم انه من داوم ذكر اسمه الحفيظ حفظ
الله باطنه عن الاهوا وظاهره عن البدع فتدبر يا اخى ذلك
ان شا الله تعالى اسمه المجيد تعالى وهو الرفيع لذاته
الشريف بصفاته الجميل بافعاله الجزيل فى نواله الكريم فى عطا يه
فكان شريف الذات اذا قاربه حسن الافعال ولا يكون ذلك
مطلقا الا الله تعالى اذ لا يتم هذه الخصال للمربوبين لبعض
الحدوث وذلة الفنا ورق العبودية وعجز الادراك ولزوم

الفقر ومن لطايف هذا الاسم فى المجد ان كلامه وكلماته كيف
جعلها ظاهرة فى بطون وباطنة فى ظهور ومطلقا فى محصور
ومحصورًا فى مطلق ليجتمع اسرار المجد والرفعة وتعظيم القدرة
فجعل الحروف ادوات المعانى لفهم كلامه وسماع اياته حيث
ما يقتضيه الامر والنهى وظهور الاحكام وجعل لنا التصرف فيها
ليكون احدى الكلمات اقل حروفًا من الاخرى والاخرى اكثر
وليس فى حق ما فهمناه من الامر والنهى تحديد كثرة ولا قلة وانما
الاجسام موتلفة من اجزا متفرقة فلذلك كانت حروفها و
كلاهما مركب من نسبتها والفهم صفة روحانية غير منقولة
الوضع ولا محدودة الرسم بل هى من نسبة الارواح والعقول
فالحروف من عالم الاجسام والفهم عما تضمنته الحروف من عالم
الارواح والعقول ولذلك كلماته تعالى انما تدرك من حيث
الحروف والافهام وليس فى طاقة البشر ان تدرك بغير حروف
ولا فهم ارواح وعقول بل ادرك بستر الحروف وباسرار الار واح
والعقول كان تفاوتهم فى ادراكهم بحسب تفاوتهم فى طهارة
ارواحهم واستنارة عقولهم بنور ايمانهم والعقل اذا محدود
من حيث انه مخلوق محدث ولذلك الروح وان كانت فى غاية
الصفا والطهارة فهى اذا محدثة يلزمها الحصر العقلى الاضطرارى
الذى تنزه عنه الصانع المجيد تعالى فهما ايضا لا بد وكان الامر

حيث وجودهما الا من حيث وجود الحقيقة وذلك قوله تعالى
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله وسر ذلك ان الله تعالى جعل دار الدنيا
تشير للحصر كما جعل الدار الاخرة تشير الى الاطلاق من عدم التنا
فكان نسبة الادراك المتناهى فى الدار المتناهية سبب الثبوت وا
لبقا فيها اذ لو برز من سر علمها لا نتها من العالم الاخروى شى
لذهلت العقول فالانتها فى الدنيا رحمة لها وعدم الانتها فى الدار
الاخرة رحمة لها ولسكانها فتدبر يا اخى كلامه فتجده عينا فى شهادة
وشهادة فى غيب تجده مرسوما بحروف الفهم فهى شهادته وغيبة
فهمه ولما كان الغيب لا يدرك حقيقته الا من حيث الاشخاص
من الحركات بما فهم من كلام الله تعالى لا يفهم على حقيقته وصفه
بل يفهم من الحرا لا فى الدار الاخرة فان الله تعالى يكشف حقايق كلما
واسرار اياته ويمن الله تعالى على الاسماع بادراك يتلو بتلك
الدار الشريفة والمقام المجيد الاعلى فاذا تلوته فاعلم ان الفهم
الذى يدركه منها فوقه محد فهم اعلانية كذلك الى الابد الابدين
ودهر الداهرين ولذلك لا يصل المجيد المخلوقين بمجد فعل من افعا
تعالى ولا كلمة من كلامه المقدسة ولذلك قال رسول الله عليه
وسلم يقال للقارى القران يوم القيامة اقرا وارق فانما انت
فى اول درج ولذلك اذا شاهدت شيا من المصنوعات ملكه اومن

عجايب ملكوته اومن لطايف جبروته فاعلم ان الذى ادركت
من كشف سره انما ذلك ما يليق بصفا سرك شاهدت صفا السر
القايم بها الذى هو استوا المجد والرفعة وانما حقيقتها فى وجود
وكينونتها والسر الذى قامت به وقام بها لا يعلمه الا الله تعالى
ولا يطلع عليه من خلقه الا من اختصه فى سره بسر اصطفاى
واختصاص الهى الا انه لا يتضح له حقيقة ذلك على الكشف الذى
له الا فى عالم البقا لا فى تراكيب الترابيات فى دار الفنا قد علم كل انا
مشربهم ولذلك جميع اسرار الروحانيات العلويات من حيث
ادراكها فى عوالمها يريك من نسبتها فاذا رايت شيا من افعاله
او سمعت شيا من كلامه فاعلم انه المجيد على ما ادركت وشاهدت
واعلم انه تعالى ذو العرش المجيد وان عرشه ايضا لانه اشمخ وا
وابره من الكرسى ولذلك القلم مجيد بارتفاعه وما اوجد فيه
من سر القدرة كان مجيدا على اللوح ولذلك الكرسى مجيد على من
سواه من السموات وكل من سوى تلك السما التى دونها لذلك اسفل
السفلى الى انتها العقل والطور البشرى فيكون مجده فوق الفوق
كما مجده تحت التحت فالتحت والفوق صحة الاجسام وهى محدودة
ومجده صفته فهو مطلق من حيث الحق تعالى ومطلق من حيث
الخلق لعدم انتها الغاية وعدم النهاية وان الله تعالى جعل
حملة العرش ثمانية وذلك لسر لطيف وذلك ان الجنان ثمانية

وابوابها ثمانية وعالم الملكوت ثمانية منها العرش والكرسي والقلم
واللوح والملا الاعلى والمستوى والالواح والاقدام العلى فهذه
ثمانية ملكونية في الملا الاعلى واما الجبروت الاعلى ففيه ثمانية
سدرة المنتهى والحضرة القدسية للمناجاة والحجب النورانية وبحار
الانوار والرفرف الاعلى والسرادقات اليها وعدم الحروف
التركيبية وابها الحقايق وكذلك جعل في عالم الملكوت الادنى
الكرسي والسما السابعة والسادسة والخامسة والرابعة والثالثة
والثانية والاول ولذلك جعل كل عالم الملك ثمانية انواع حرارة ورطوبة
وبرودة ويبوسة ونبات وجماد وحيوان ومعدن ولذلك جعل
عالم الانسان من ثمانية اطوار نطفة وعلقة ومضغة وعظاماً
ولحماً واساونسوية وهي التصوير والمحاوهي الحياة ثم ظهر للحس
بثمانية بحواس خمسة وقلب وروح وعقل ثم جعل له مواقفاً
ثمانية موقف في الاجسام وموقف في دار البرزخ وموقف عند
القيام للنفخة وموقف عند الصراط وموقف عند الميزان وموقف
عند الحساب وموقف عند الحوض وموقف عند اللوا ثم امره بثمانية
التوحيد واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم شهر رمضان والحج
والجهاد والاخلاص والتقوى وجعل اطوار الصلاة ثمانية
التكبير للاحرام والقراة والركوع والرفع منه والسجود والرفع
منه والسجود والرفع منه وهو القيام ثم جعل اطوار الوضو ثمانية

غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه وغسل
الذراعين ومسح الراس ومسح الاذنين وغسل الرجلين ولما
كان العرش المجيد اليه انتها الاطوار وعنه صدور الانوار جعل
تعالى هذه الملايكة موكلون بهذه الحقايق المرسومة والمعارف
المفهومة ليتخذ كل متحرك وكل ساكن مثال في العرش كما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احدٍ الا وله مثال في العرش
فاذا عصى الله تعالى اسبل الله تعالى عليه من فضله ستراً ليلا
يطلع عليه الملايكة فيدعون عليه واذا عمل خيراً نور الله صورته
بنور الايمان فيظهر للملايكة كالشمس لاهل الدنيا ومنه دعاوه
صلى الله عليه وسلم يا جميل الستر فجعل الله هذه الثمانية املاك
مراكز العلويات ومراتب اطوار النورانيات ولذهاب النيرانيات
الهاميات ليتخذ كل عالم من اى العوالم كان على اى نوع كان
استرواحاً عرشياً وانشراحاً علوياً وذلك في سر الثمانية التي
انتها اليه العدد الشفعي في قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان
اثنين وانتهاوها في نسبة العالم الانساني قوله تعالى سبعة
وثامنهم كلبهم فمن فهم ما اشار اليه الكتاب العزيز من اسرار
الاشفاع والوتر علم ان الثمانية هم الحاملون للعرش على تحقيق
الكشف وكيف نسبتهم في الانسان وذلك ان العقل عرش الانسان
والحاملون له ثمانية التدبير والتذكر والفكر والقوة الخالية والعلم

والعمل والتوحيد والحقيقة فاذا تحرك الجسم بعلم او عمل او توحيد
او كشف حقيقة او خيال للناس او تفكرا و تذكرا و تدبرا او علم فذلك
نسبة عقلية ومنة الهامية اذ هذا ليس في طاقة الاجسام القيام
به اذا عدمت العقول وكذلك ايضا القلب عرش الايمان ويحمله
ثمانية التايد والروح واليمنى والسكينة والعلم والعمل والاخلاص
والفراسة فهذه اذا ظهرت على القلب ليس من طاقته القيام بها
لولا هذه الحوامل الثمانية التي من الله تعالى عليه بها ولذلك الروح
عرش النفس وحاملة ثمانية الشوق والمحبة والكشف والمخاطبة
والالهام والاسما والامانة فلولا هذه الحوامل الثمانية لما ثبتت
الروح للاجسام ولا استقرت لعالم التركيب فاذا شاهدت ذلك
فاعلم ان الثمانية الذين يحملون العرش احدهم بحقايق الاسرار
والثاني بحقايق العقول والثالث بحقايق النفوس الطاهرة والخامس
بحقايق القلوب البصيرة والسادس بحقايق الاعمال والسابع بحقايق
الاحوال والثامن بحقايق الكشف وهذه الثمانية ابواب تجد تحقيقها
على الكشف عباد الله المبصرين بنور الهداية واشراق العناية
ولذلك كانوا ومن حولهم من الملايكة الكروبيين والصافين وا
لمسبحين بحمد ربهم كما قال يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض ومن المعلوم ان الاستغفار لا يكون لاهل الشمال
بل لاهل اليمين ولذلك بينهم في مواضع اخر بقوله تعالى يسبحون

بحمد

بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا فتدبر يا اخي ذلك واستعمر
باطنك بعظمة الله تعالى ومجده فهو احق من عُبد واكرم من قصد
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان تعظم حرمات الله تعالى
في باطنك وظاهرك فترى عباد الله بعين العظمة وان وهبك
الله تعالى امرًا فاعلم الذى عنده اعظم مدخر ليوم الاخرة وان
ما يظهر في الدنيا من الكشف وشهود الحقايق انما ذلك ليتانس
الايمان ويبنوا انه نور الاهي فيونسه الله تعالى في ظهارته
بما يقطع به يوم القيامة الا ترى ان يوم القيامة كيف يقول
للشي كن فيكون ولا يتصور ذلك في يوم الدنيا الا بوظيفة الا
ضطرار وفي الاخرة بطريق الاختيار فتشتان ما بين القسمين
ويعيد ما بين الحكمين وهذا الاسم ليس هو من الاذكار المستعملة
انما يسلك به فعلا لا ذكرًا لان من اسمايه تعالى ما ينفتح حقايقها
في الافعال فكل ما جاز للعبد ان يتصف به فتح الله تعالى له فيه
بالافعال والاذكار وكل ما يجز له ان يتصف به فتح الله تعالى
له فيه بالافعال ويكون ذكره قراة القران مع ما تقدم من المرا
في العوالم العرشية الى ان يبدو اله قلبه عرشيا يحمله ثمانية
انوار من جوانب ثمانية فيشاهد بكل نور من عرش قلبه
نورًا عرشيًا من العرش المجيد وذلك ما قاله حادثة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر عرش ربي بارزًا الحديث

قبة

فاذا وجد قلبه كان ذلك مبادى السعادة لوجود الروح والار تياح
كما قال ابو عبد الله بن حقيق رايت فقيرًا يطوف على الناس بمصر
وهو يقول ارحمونى فانى رجل صوفى ذهب منى راس مالى فقلت
او للصوفى راس مال فقال نعم كان لى قلب فقدته معنى ذلك
ليس على ظاهر اللفظ وانما لما بدت سواهل الحقيقة العرشية على
عرش قلبه قل ما فى قوته قبوله فلما تزايدت انوار الحقيقة عليه
اصطلم وتململ وانزعج لانه ما طاق حمل الحقيقة فخرج ينادى بين
الناس ليجد فيهم من يرحمه اى من يحمل عنه ويويده بحاله يرده
الى حسه حتى يجد قلبه المعدوم فى الانوار العرشية ومن ذلك
ما حكى عن عمرو بن عثمان المكى انه قال دخلت على مريض اعوده
وهو شاب فقير وكان معنا جماعة من الفقرا فلما قعد عمرو
قال الفتى يا استاد هل فيهم من يقول شيا قال نعم قال قل له حتى يقول
شيا فاشار عمرو الى واحد منهم فقال مالى مرضت فلم يعدنى عايد منكم
ويمرض عبدكم فاعوده واشد من مرضى على صدودكم وصدود
من اهوى على شديد املالة اوجفوة ام نبوة ام لا فيدوا
قطيعة وصدود اقسمت لا علق الفواد بغيركم ما دام فى
الشجر المورق عود فلم يزل الفتى يتقاضى على القوال وهو يقول
حتى استوى قاعدًا وخرج معنا معناه انه كان فى مرضه من اصطلام
الحقيقة على القلب فلما كشف الشيخ حاله اخذ جماعة الفقرا فحملوا

عنه

عنه بعض ما به فلم يزالوا يحملون عنه شيا شيا الى ان توجه
للراحة وقام معهم ولو كان مرض الاجسام لما امكن القيام
منه فى الساعة الا عن حكم النادر واخرى ان القوال انشد
ما كان فى مقابلة حكمه فى ما استولى على باطنه من شواهد الحقيقة
فى ذلك فكان كمن صادف الدوا بالعلة والعلة بالدوا **اسمه**
الرقيب تعالى هو الذى يراعى سراير الاسرار ولحظات اللحظات
دايم الوجود فى شهودها لا يحد زمان ولا يطرف مكان وليس
ذلك الا الله تعالى واعلم ان البارى جلت قدرته لما خلق الخلق
فى العما جعل عليهم رقيب الفنا فى التوحيد ثم نقلهم الى الهبا فجعل
عليهم رقيب الاستغراق فى التوحيد ثم نقلهم الى الذر فجعل عليهم
رقيب الشهود فى التوحيد ثم نقلهم الى الفطر وجعل عليهم رقيب
الامانة بالثبوت على التوحيد ثم نقلهم الى الاجساد وجعل
عليهم رقيب العلم ثم نقلهم الى دار البرزخ وجعل عليهم رقيب
العمل ثم نقلهم الى يوم المحشر وجعل عليهم رقيب التجلى فى
التوحيد ثم اذا ادخلهم الجنة يجعل عليهم رقيب الفنا فى التوحيد
فيرجع التوحيد عودًا على بدء ويرجع اوله الى اخره كما قال
تعالى واليه يرجع الامر كله ثم ذلك الرقيب فى عالم الملكوت
والجبروت والملك وما حوته من جميع اطوارها وانواع اد
وارها واختلاف مناباتها وعجايب معانيها كل مراقبة اما

مراقبة عموم او مراقبة خصوص فاما مراقبة العموم فقوله :.
تعالى كل له قانتون فما وجد القنوت الا سر المراقبة التى جعلها
الله تعالى مودعة فى اصل الايجاد الاول كما قال تعالى ولله يسجد
من فى السموات والارض طوعًا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
واما مراقبة الخصوص ايضا قوله تعالى وكان الله على كل شى رقيبا
فبمراقبة العموم قنت العموم وبقنوت العموم سجد العموم واما
مراقبة الخصوص فقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ واعلم
ان من سر المراقبة الالهية جمع الاجزا والابعاض وتركيب العالم
طورًا فوق طور وكيف ربط الاطوار طورًا طورا كل بسر تدبير
وذلك ان الاصل فى شهود ذلك ان البارى تعالى قسم العالم
بقسمين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وذلك بحكم القبضتين
الازليتين المتصلتين بالايد فاوجد اهل اليمين عن نور صفا
واسمايه واوجد اهل الشمال عن اثار كونه مشيته عن موضع
اياته مما هو راض به فكل جعل عليه رقيبًا لا ينتبدل وحافظًا
لا يتحول فاهل اليمين ابدوا بسر الحماية والمراقبة من التبديل وا
لتحويل واهل الشقاوة جعل عليهم رقيب التبديل وذلك ان الامر
العلى اذا جا من عند الله تعالى تلقته صفحات التوحيد فتسلك
به سبل القلوب ثم يتلقاه صفحات الايمان فتسلك به سبل اليقين
ثم يتلقاه صفحات النفس ويسلك به سبل الروح ثم يتلقاه صحف

الروح

الروح فيسلك به سبل العقل ثم يتلقاه صفحات العقل فتسلك
به سبل السر ثم يتلقاه السر فيسلك به سبل الهداية ثم يتلقاه
سبل الهداية فتسلك به سبل العناية ثم يتلقاه صفحات العناية
فتسلك الى الامر العلى ويرجع الامر عودًا على يديه بسر سعادة
اليقين اهل قبضة اليمين واذا جا الامر من الله تعالى لاهل قبضة
الشمال يتلقاه صفحات القلوب فيكون الذى ينزل عليهم من الامر
اعظم من الحامل له فيضيق النفس ويشتد ظلمتها ثم يتلقاه صفحات
الروح بظلمة القلب وظلمة النفس فيعظم حجابها وتزايد بعدها
ويتلقى صفحات الارواح ويسلك به فى سبيل العقل بظلمة الروح
وظلمة النفس وظلمة القلب ثم يتلقاه العقل ويسلك به بعد ان يدرك
الحيرة وطمس النظر وعدم الفكرة فيسلك به فى سبيل السر فينطمس السر
وتبته فى بحار الظلم المتراكمة عليه من العقل والروح والنفس
والقلب فتضمحل الحقايق ويذهب الانوار ويكون كما قال تعالى
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم
يجعل الله له نورًا مثل اهل اليمين فما له من نور فيتزايد الجهل لا لا
الله تعالى والكفر بايات الله تعالى وعدم القبول لانبيا الله
وضيق الصدر لسماع كتاب الله عز وجل وعدم الفهم عن الله
سبحانه وذلك قوله تعالى اوليك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون لاجرم انهم فى الاخرة

هم الخاسرون فمن وجل الامر العلي و وقف عند عالم من عوالمه
فليكثر الضراعة لله تعالى الى ان يمضي الامر على الامتثال به وا
لقيام بحقه اوان سماعه والا يا اخي فاعلم انها صفة من صفات
اهل الشقاوة الا ترى قوله تعالى فيمن هذه صفته لذلك نسلكه في
قلوب المجرمين لا يومنون به وهذا سر الله تعالى في الارض في اختلاف
القبضتين وذلك قوله تعالى فاذا جا امر الله قضي بالحق لاهل
اليمين وخسر هنالك المبطلون وهم اهل الشمال وقضي لهم
ايضا بالحق **واعلم** يا اخي ان الرقيب يرقبك في سرك ونجواك
وانه يحاسب على ما هو عليه رقيب فان علمت انه رقيب على السرا
والضرا فهو يحاسب على ما هو رقيب **واعلم** يا اخي انه من نوقش
الحساب عذب ولو بالمناقشة كما حكي عن بعضهم انه كان يشتري
كل سنة من الشعير يسيرًا بفلوس وكان يتقوت به طول سنة فلما
مات رفعت جنازته بالغداة فلم يتفرغوا لدفنه للعشا لازدحام
الناس فروي في المنام وقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن
الي الا انه حاسبني وطالبني بيوم كنت صايمًا وكنت قاعدًا على
حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة
من حانوته فكسرتها نصفين فذكرتها انها ليست لي فالقيتها
في حنطته فاخذ من حسناتي قيمة ما اخذت من تلك الحنطة با
لكسر فانظر يا اخي خفي الحساب في خفي الافعال التي لا يخطر بخفي الافعال م

كيف هي اخذه من الاعمال مذهبة للحسنات فكيف عن تمر عليه ساعة
من يومه وهو غافل فيها عن الله تعالى مع وجود العافية ودوام
العقل فحاسب خواطرك ان لا تبرز منها شيا في قوالب الحركات الا
ما كان من موافقة الشرايع والكتاب والحكمة فهو رجا ان يكون
خالصًا من مزجة الشيطان الباطنة فهذا معنى اسمه الرقيب
وانظر يا اخي من اعظم الدلايل على مراقبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديثه كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وجثى
على ركبتيه ينتظر متى يومر فكان عليه الصلاة والسلام يراقب
الدار الاخرة والنفخة الصعيقة لعلمه بانها حقيقة البقا وان هذه
الدار حقيقة الفنا فكانت مراقبته صلى الله عليه وسلم مراقبة تلك
الدار اذ هي دار الشهود فمراقبته مراقبة شهود ومن سواه مراقبته
مراقبة علم ومراقبة حال ومراقبة قبض ومراقبة بسط ومراقبة
حدود ومراقبة وجود كل راقب الله تعالى عما وجد من احواله
وحقق من افعاله واما العالم البهيمي فله مراقبة ايضا بعالم القبض
لزمنا الايمان بذلك من حيث الامر واما اهل التحقيق واصحاب
الكشف فهم كشفوا ذلك على الشهود وحققوه حق اليقين وذ لك
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة
صحيبة كل يوم الجمعة فرقًا من الساعة مع ما يعتريها ويعتري
التلقين الا الجن والانس من ضمة القبر ومن رعوعها وذلك وقت

حفو لها مما تسمعه من هول هول الاصوات المفضعة فتدبر
ذلك يا اخي بعلم وعمل تجني ثمرته ان شا الله تعالى **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم لزوم الخلوة والجلوس في الظلمة وخلو
المعدة الا بما يقيم الرمق وليس لذلك حدا الا القليل من الاكل وعمارة
النهار بالاذكار والليل بالاوراد وعدم الادخار وان لا تمشي
الى موضع ليست لك فيه زيادة فان الله تعالى يوقف مقام السالك
في مطالبة ويحاسبه على عدد كل ذرة من تراب مشي عليه لغير
حاجة دينية اقتضاها الشرع لزيارة المرضى والاخوان
والجنايز والسعي الى الجماعات في اوقات الصلوات وان كان
السعي الى العلم جايزا الا انه اذا اخذ مسالة من العلم لا يطلب
الثانية حتى تتم تلك المسلة علما وحالا وكشفا لئلا يدخل في قوله
صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من
الله الا بعدا ولقوله عليه السلام من لم تنهه صلاته عن الفحشا
والمنكر لم تزده من الله الا بعدا فاذا وفيت بتلك المسلة فتح الله
تعالى لك في باطنك باب الفهم عنه فتكون كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال الله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعليك يا اخي بهذا الاسم ان تذكره
في اوقات المناجاة واوقات الغفلة كطرف النهار وطرفي الليل
وبعد ذلك تكون تاليا لكتاب الله تعالى على تدبر وتذكر وتفكر

انه

انه اية بل حكمة كلمة بل حرفا حرفا الى ان تذهب الحروف ويبدوا
لك حقايق القران فحينيذ يظهر الله لك الخواطر قبل حصولها
والاسباب قبل وصولها فترقب منها ما كان خالصا له موصلا
اليه فتقبله وما كان مبعدا عنه وان كان في ظاهره قربة فتبعد
عنه وينفيه عنه فانت اذا شاهدت ذلك عبدت الله تعالى عن اليقين
بما يتقرب به اليه من غير مزجة النفوس والهوا وهذا لا يصح الا
بعمارة الوقت والوقوف مع الانفاس بالقيام بالحق على اي نوع
قامت به الانفاس كما حكي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه كان
اذا جنه الليل اخذ يصلي فاذا اعيا اخذ يذكر الله تعالى بلسانه
فاذا اعيا اخذ يبكي فاذا اعيا تفكر في ايات الله وجلاله وعظمته ثم
يقول لنفسه استرحت قومي فصلي فاذا صلى زمانا قال للسانه استرحت
فخذ في الذكر فاذا ذكر زمانا قال لعينه استرحت فخذي في البكا فعلى
هذا الوصف كان يقطع ليلته طولها فعليك يا اخي ان تقسم الليل
على اربعة اقسام اوله للتذكر وثانيه للورود وثالثها للدعاء
والتضرع ورابعة للتفكر فيما يقيم الله تعالى فيه فكرتك فان ذلك
يفتح لك ابواب كتابه العزيز فتشهد فيه حقايق ما انت به قايما
فتستضي بنور الهداية على تحقيق العمل وتصديق القصد وعليك
يا اخي بالانفراد بهذا الاسم من النسا والشواغل فانه من حقايق
الباطن وقليل ما فيه من حقايق الظاهر ولتكن على حذر من الغفلة

في وقت من اوقاتك فترى ايات الله وايات كتابه كيف يعترض
اليك بجواهرها وحكمها وفوايدها كما حكى ان الحسن البصري
رحمه الله قيل له ان بالبصرة شابا لا يحضر مجلسك فاحضره الحسن
وقال له لم لا تحضر مجلسي فقال له انوي كل ليلة ان احضر مجلسك
فاذا اصبحت شغلني اربع ايات من كتاب الله تعالى يستقبلني
قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم
ترجعون فافكر كيف يكون حالي عند وفاتي ويستقبلني قوله
عز وجل ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون فافكر في ضيق
البرزخ كيف يكون فيه حالي ويستقبلني قوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي من مكان قريب فافكر في نفسي كيف يكون
حالي عند سماع النداء ومن اين يكون نداي والى اين يكون مالي
ويستقبلني قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فافكر في نفسي من
اي الفريقين اكون فيفوتني حضور مجلسك هذا فصاح الحسن رحمه
الله صيحة عظيمة وقال ان الحسن محتاج الى ان يحضر مجلسك
ومن ايقن ان اخر عمره دخول اللحد لم يشتغل بتزيين المهاد والوساد
بصرنا الله تعالى لنا الطريقة واوضح لنا الحقيقة **اسمه
القوي تعالى** هو الذو القدرة التامة والمبالغة الكاملة واعلم
ان القوة والقدرة صفتان للموصوف بهما والقوي والقادر
اسمان للمسمى بهما كما قال تعالى وكان الله قويا عزيزا وقال تعالى

وكان الله على كل شي قديرا فهما اسمان يتميز كل واحد منهما
على حدته معربة حقايقهما في الوجود وذلك في النظر ان الله
تعالى جده وشانه لما اوجد الموجودات للسر الذي اراده والحكم
الذي قدره والمشية التي ارادها لم تخلقهم عبثا ولا اوجدهم باطلا
كما قال تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا وقال
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فلما او
جدهم امرهم بتوحيده فلم يطيقوا توحيده من حيث وجودهم
فمن عليهم بقوة الهية مزجهم بها مزجة ايجادية فقووا
على توحيده وحمل امانته ثم انه خلق العرش وعظمته وعلو
مرتبته وجلاله قدره وتجلاله بعظمته وامره بتوحيده فاهتز
العرش من هيبة العظمة الى ان افاض عليه من القوى الالهية
ما قوي به على توحيد الحق تعالى وتلك القوى التي وهبه كان
حملة الكرسي والاكوان ومن فيها فهي يسبح الله تعالى بسر ما
اظهر فيه من قوته وايده بالاستوا ثم اوجد الكرسي وعظمته
واتساع ارجايه وتجلاله بعظمته ورهبوته فاضطرب وهامت
صور الموجودات التي في باطنه الى ان اظهر عليه من اسمه القوي
نورا وقوة قوي بها على توحيد باريه جلاله وعلاه ثم خلق القلم
وعظمته وما حواه من اسرار امره العلي وامره بتوحيده فهام
وتحير ولم يدر ماذا يوحده فافاض عليه من قوته ما قوي به على

توحيده فوجده ثم خلق اللوح واحاطته وما اودع فيه من سر
التلقي ودروج الترقي وامره بتوحيده فعجز عن ذلك وتاه في
قفار العجز فامده بنور من نور القوى الالهية فوجده بحقيقة ما ظهر
فيه من انوار القوة الالهية ثم خلق السموات وامرهن بتوحيده فلم
يطق ان توحده من حيث وضعها وبرهنه من حيث رفعها ثم خلق
الارضين وامرهن بتوحيده فلزمهم التقصير والعجز لما ظهر لهم
من جلال الله وعظمته وهيبته سلطانه فمن عليهن بنور من انوا ر
قدرته وقوة قوى مواهبه فوجدته ولذلك اوجد العقل وتجلاه
له بعظمته وكبريايه وامره بتوحيده فوقف وعجز عن ادراك تو حيده
فرزقه قوة من قوته فوحده بتلك القوى ثم اوجد الروح وامره
بتوحيده بعد ان تجلى عليه بالعظمة والرهبوت فتحير ولم يدر ما ذا
يوحده فرزقه قوة اختصاصية فوحده بها ثم اوجد النفس وتجلاه
لها بالقهر والجبروت وامرها بتوحيده فلم تطق على ذلك وتلا شت
اعظاما لكبريا عظمته واستغراقا في بحار جلالته فرزقها قوة
توحده بها فوحدته وكذلك الاجسام امرها بالقيام باوامره
ونواهيه فتقطعت فرقا من عظيم ما كلفت به ولم تطق حمل
الاوامر والنهي فرزقها قوة ايمانية ومنة الهامية فثبتت على توحيده
وامتثال امره واجتناب نهيه ثم كذلك امر السموات ان ترتفع
على غير عمد والارضين ان يستقر على متن الما فتحيرت السموات

والارضون

والارضون من عظيم ما كلفوا به فرزقهم قوة الاهية حملت
السموات واستقلت وبسطت الارضين فاستقرت وسكنت
الجبال فارست وما رخت الرياح فسكنت وما رخت الليل فاظلم
والنهار فاضا والجنة فازلفت والجحيم فسعرت والجلود فا
قشعرت والحسنات فثقلت والسيات فخفت والدنيا ففنيت وا
لاخرة فبقيت والاذان فسمعت كلامه والعيون فنظرت عجايب
صنعه والالسن فنطقت بثنا حمده والحواس فتحركت لتمام الاية
والقيام باحكامه والقلوب فوعت انوار ايمانه والصدور فانشرحت
بحقايق اسلامه والعقول فانبسطت على صراط حقيقة والجبروت
فاستقلت بعظايم ملايكته ولطايف انوار عوالمه والملكوت فاستعلى
بعجايب مصنوعاته ولطايف موجوداته وعلى الملك والشهادة فنما
بموجوداته وزها بمصنوعاته ولذلك كل متحرك وساكن وناطق
وصامت وعلوي وسفلي او ملك او ملكوت او جبروت او ما قبله
التعداد او ما لزمه الحدوث وكل ما خفي عن اوهام المتوهمين
ولطف عن افكار المتفكرين كل ذلك لم يطق توحيده الا بقوته ولا
امتسك في حقيقة وجوده الا بلطيف امساكه بقوته كما قال تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما
من احد من بعده واعلم يا اخي ان تسكين المتحرك اعسر من تحريك
الساكن ولذلك كانت اعمال الطاعة هينة المناولة ومخالفة المعصية

اصعب لا يقدر على اجتناب النهى الا الصديقون **واعلم** ان دوات
المحدثين يحيط بها اربع صفات صفة القدر وصفة العلم وصفة العقل
وصفة المشية وحاملين هو الحى العاقل وبه رباط هذه الصفات
وفيه وجودهن وهو الجامع لهن ثم لكل صفة منهى قصوى فى
عالم الملكوت ودنيا فى عالم الشهادة وصفة العقل القصوى اللب
فهو ملكوتى الوصف ودنيا وهو الحسن وصفة العلم اقصاها
المعرفة ودنياها المشاهدة وصفة القدرة اقصاها القوة ودنياها
الحركة وصفة المشية اقصاها الارادة ودنياها التدبير فعن كل
صفة قصوى تنبعث كل صفة دنيا وعن كل صفة حركة ملكوتية
ينبعث كل حركة شهادية وعن كل صفة اخروية تنبعث كل صفة
دنوية **واعلم** ان هذه الصفات المتعددة ابرزها الله تعالى
قبل الايجاد فلما اوجدها ادبره وارادة قام بهذه الصفات فى الازل
الاول قبل تركيب الاجسام ولذلك سمعت الندا القديم واجابت
بما يليق بالندا ومن صفة الموجود العاقل الاجابة من حيث السوال
وذلك قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ثم غرس تلك الصفات
فى باطن الجبلة وبعد ذلك عرض عليهم الامانة فحملوا ما علموا انهم
به قايمون بما كانوا مشاهدين بالسر المصون الذى تقدم بواطن
ذرات ايجادهم يوم اجابتهم وسماع الندا الاترى الى قوله و
حملها الانسان ولم يقل وحملها الانسان ثم اودعها فى فطرهم

وبعث

وبعث لهذا الانبيا فامنوا بما جاتهم الانبيا به مما حصل فى ذرات
وجودهم وجبلة ايجادهم وفطر بروزهم ليوم دنياهم فمن اهتدى
الى هذه اللطايف الايمانية كان من اهل السعادة ومن اراد الله
ان يلحقه باهل الشقاوة طمس فطرته وابطن امانته وانسى شهدها
فلحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا **واعلم** ان القدرة شانها القبض والبسط
يبسطها القادر الحق تعالى ويشرح بها الايمان النورانى ويقبضه
فيقبض بها قلوب الاشقيا عن ادراك الايمان فعليك يا اخى
بالقوة فى طاعة الله تعالى والقوة على اعدا الله الذين يقطعون
عن باب الله تعالى شياطين الانس والجن وامرك الله بالجهاد
والقوة كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير فنبهتك صريحا بما سبب
العداوة وعلى ما دا يقابله فقال لك انه موصل تابعيه الى دار
السعير والعذاب الدايم الاليم ومهما تخلف عنك عالم من عوالم
ذاتك عن القوة فيما يرضى مولاك ويقربك من خالقك فاهجره
وجاهده فانه شيطان يريد ان يقطعك عن محبوبك كما حكى عن
بعضهم انه قال رايت ببلد الهند شيخا كبيرا يقال له الصبور
فسالت بعضهم عن حاله فقال انه كان له حبيب فى عنفوان شبابه
فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم

تبك الاخرى فقال لعينه لاحرمنك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة
لك على ما لم تساعدني على البكا لفراق محبوبي فمذ ثمانين سنة
غمض عينه لم ينظر بها الى شي فهذا يا اخي داب الاقويا في احوالهم
والمجتهدين في افعالهم لم يغفلوا عن هفوات حركاتهم وما اجدر
لي بهذه المعاملة من طلاب الاخرة فعليك بالقوة والعزيمة التقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم ان تاخذ اشد الامور التي يتقرب بها الى الله
تعالى فان النفس اذا حملت جهدا لم يبق لها فضلا للفضول ولا
متباعا للالتفات واذا حملت دون طاقتها كان ما فضل عنها لابد
لها من عمارتها بالبطالة واللهو وهي اميل للبطالة مما هي اميل للخدمة
فربما استدرجه بعمارة ما فضل وبرقايق محبتها في البطالة فينقص
بعض ما عمر به بعضا وقاته شيا شيا الى ان يذهب العمل كله فيحطه في
الدرك الاسفل واعلم ان من خاصية هذا الاسم ان الذاكر به لا تاخذه
كبير الم من العوايد كالجوع والضعف والاطوار الجسمانية بل هو
ذكر يقوي الباطن وينفي الاوهام النفسانية وعليك يا اخي بكثرة
الاعمال الجسمانية بهذا الاسم الى ان يذهب الضعف من الجسم الذي
هو وضعها ويأتي القوة الملكوتية الايمانية فلا تجد للاعمال قليل
تعب ولا كثير نصب وتجد باطنه عامرا بالذكر وان صمت لسانه ويجد
العزيمة في كل نفس ويحب الدار الاخرة ويود النقلة في كل وقت الى
الدار الاخرة الى لقا الله تعالى فاذا رايت هذه العلامات فتلك امارة

السعادة وعلامة الهداية ان شا الله تعالى فاستدم الطهارة والرياضة
ولا عليك ان تشهد مجالس الذكر لتعلم العلم الذي يقربك من الله
تعالى واياك والجلوس مع الاموات فان النظر الى الاموات يقسي
القلب وهم ابنا الدنيا واتباع الهوى واهل النفوس الرذيلة والمتزينين
في ظواهرهم بالعلم والممسوخون في بواطنهم بالريا وحب الرياسة والجاه
والمحمدة والحث على طلب الدنيا ونسيان المعاد اوليك المستدرجون
من حيث لا يعلمون ومن حيث يعلمون كما وصفهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه
يقرض شفاههم بمقاريض من نار لانهم علموا وضلوا ولم يعملوا
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون واياك يا اخي والجلوس معهم
ولا تدم النظر اليهم فمن ادام النظر اليهم اكتسب قلبه قساوة
وبدنه كسلا في الاعمال ونفسه ظلمة وعليك باهل القوة في الدين
الفقرا الصبر الذين انتحلت ابدانهم بالاخذ بالجزم والقوة في الدين

اوليك هدى الله فبهداهم اقتده فهذا معنى اسمه
القوي وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم كمل الجزء الاول
من علم الهدى واسرار
الاهتدى